

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -



Faculté des Sciences Sociales et Humaines

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محمد أولحاج
- البويرة -

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

شعبة علم النفس

قسم علم النفس وعلوم التربية

تخصص: علم النفس العيادي

عنوان المذكرة:

السلوك العدواني لدى المراهق الجانح

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي

إشراف الأستاذ(ة):

طلوان زوينة

من إعداد الطالب(ة):

خالفني موسى

السنة الجامعية 2021-2022

شكر وعرفان

الحمد لله حمدا كثيرا مباركا على النعمة التي وهبنا إياها.

اللهم لك الحمد بما يليق بجلال وجهك و عظيم سلطانك.

اللهم لك الحمد حتى ترضى، و لك الحمد إذا رضيت، ولك الحمد بعد الرضا.

و مصداقا لقوله تعالى:

رَبِّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدِي وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا

تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴿١٩﴾ سورة الزمل.

و لقول الحبيب المصطفى صلى الله عليه و سلم :

" من لم يشكر الناس لم يشكر الله "

لا يفوتني أن أقدم كل شكري و امتناني إلى عائلتي التي ساعدتني بدعواتها

حتى خرج عملي هذا إلى النور.

كما أتقدم بجزيل الشكر و العرفان و الامتنان إلى الأستاذة المشرفة

د. " حلوان زوينة "

التي لم تبخل علينا بإرشاداتها و توجيهاتها طيلة فترة انجاز هذه المذكرة. و

أتوجه أيضا بالشكر إلى كافة الأساتذة الأفاضل اللذين رافقونا طيلة

فترة الدراسة وعلى ما بذلوه من جهد و نصح في سبيل الرقي بالجامعة

والطالب...

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة لقبولهم مناقشة

هذا العمل. وإلى كل من ساهم من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا العمل و

كل من شجعني بالكلمة الطيبة و الابتسامة و بالدعاء و إلى كل هؤلاء أقول

لكم:

" جزاكم الله عنا كل خير "

إهداء

بسم الله والصلاة والسلام على خير خلق الله.
بدايتنا الحمد لله الذي وفقنا لطلب علمه
ويسر خطانا فيه.

أهدي هذا العمل المتواضع

إلى من رافقني دعائم طيلة حياتي

وكان سراجا يضيء عتمة كل خطواتي

لمن لهم الفضل في كل فضل أنا فيه، وكانوا عوننا لكل ما وفقني الله إليه

لحبيبة قلبي وحنة دنياي وأحن إنسانة في الوجود "أمي" العزيزة

ونور عيناي وأعطف قلب علي وسندي بعد الله "أبي" الغالي

وإلى أجمل وأروع إخوة منحني الله إياهم

وإلى أروع مشاكسين أبناء أختي

وإلى أسرة قدماء الكشافة الإسلامية الجزائرية فوج القدس لبلدية القلب الكبير

إلى كل قلب جميل، ابتسامة مشرقة وعقل راقى صادقته خلال مشواري

وزينه بحضوره ونصحه وتشجيعه لي.

فهرس المحتويات

- العنوان
- شكر وعرفان
- إهداء
- فهرس المحتويات
- فهرس الجداول
- ملخص البحث
- مقدمة

الفصل التمهيدي: الإطار العام للبحث

1. إشكالية البحث.....14
2. فرضية البحث.....16
3. الدراسات السابقة والتعقيب عليها.....16
4. تحديد مصطلحات البحث.....23
5. أسباب اختيار الموضوع.....25
6. أهمية البحث.....26
7. أهداف البحث.....26

الجانب النظري

الفصل الأول: المراهقة

- تمهيد.....29
- 1. مفهوم مرحلة المراهقة.....30
- 2. مراحل فترة المراهقة.....34
- 3. مظاهر النمو في مرحلة المراهقة.....35
- 4. أشكال المراهقة.....42
- 5. مشكلات المراهقة.....44
- 6. النظريات المفسرة لمرحلة المراهقة.....49

| | |
|---------|---------------------------------------|
| 60..... | 7. حاجات المراهقين..... |
| 64..... | 8. السلوك العدواني لدى المراهقين..... |
| 67..... | - خلاصة..... |

الفصل الثاني: جنوح الأحداث

| | |
|----------|---------------------------------|
| 67..... | - تمهيد..... |
| 70..... | 1. تعريف الحدث الجانح..... |
| 72..... | 2. تعريف جنوح الأحداث..... |
| 75..... | 3. عوامل الجنوح..... |
| 86..... | 4. تصنيفات الشخصية الجانحة..... |
| 90..... | 5. أشكال الجنوح..... |
| 100..... | 6. النظريات المفسرة للجنوح..... |
| 107..... | 7. العلاج..... |
| 109..... | - خلاصة..... |

الجانب التطبيقي

الفصل الثالث: الإطار المنهجي

| | |
|----------|-----------------------------|
| 112..... | - تمهيد..... |
| 113..... | 1. منهجية البحث..... |
| 113..... | 2. حدود البحث..... |
| 113..... | 3. مجموعة البحث..... |
| 114..... | 4. أدوات البحث..... |
| 124..... | 5. الدراسة الاستطلاعية..... |
| 126..... | - خلاصة..... |

الفصل الرابع: عرض وتحليل النتائج

| | |
|----------|--------------|
| 128..... | - تمهيد..... |
|----------|--------------|

| | |
|----------|--|
| 129..... | 1. تقديم الحالة..... |
| 129..... | 2. عرض وتحليل بروتوكول اختبار رائز تفهم الموضوع..... |
| 129..... | 3. تحليل سياقات الحالة..... |
| 129..... | 4. خلاصة نتائج الحالة..... |
| 130..... | - مناقشة النتائج..... |
| 130..... | - الاستنتاج العام..... |
| 131..... | - خلاصة البحث..... |
| 135..... | - المراجع..... |
| | - قائمة الملاحق |

فهرس الجداول

| الصفحة | العنوان | الرقم |
|--------|---|-------|
| 36 | يبين مميزات النمو الجسمي للمراهق والمراهقة | 01 |
| 117 | يمثل اللوحات المختصة لكل صنف أو مشتركة بين الأصناف الأربعة من حيث الجنس والسن | 02 |

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن السلوكيات العدوانية لدى المراهقين الجانحين، ولتحقيق أغراض البحث تم الاعتماد على المنهج العيادي، وقد تم استخدام أداة اختبار رائز تفهم الموضوع TAT على مجموعة من المراهقين الجانحين يتراوح سنهم ما بين (15 و17 سنة)، حيث تجرى هذه الدراسة في مركز إعادة التربية.

وقد بينت النتائج بواسطة استخدام اختبار تفهم الموضوع أن المراهق الجانح يعاني من سلوكيات عدوانية تظهر على شكل الضرب، الشتم، إيذاء الآخرين. وأيضاً وجود مشاكل عدوانية واضطرابات نفسية وسلوكية لدى الحالات من خلال عدم القدرة على بناء القصة وصعوبة ارضان لوحات تفهم الموضوع.

الكلمات المفتاحية: المراهقة، جنوح الأحداث، اختبار تفهم الموضوع.

Résumé :

Cette étude vise à dévoiler l'ensemble de comportements violents chez les adolescents délinquants, pour atteindre ces objectifs, l'étude se base sur l'approche clinique en utilisant le teste T.A.T sur un groupe d'adolescents délinquants âgés entre (15 à 17an), ou l'étude est menée au centre de rééducation.

Les résultats montrent que les adolescents délinquants souffrent d'un comportement agressif sous forme des coups, des insultes et de maltraitances des autres, en plus d'avoir des troubles de comportement et des perturbations psychologiques comme l'incapacité de former une narration ou une description compréhensive d'un sujet.

Mots clés : adolescence, délinquance juvénile, teste de T.A.T.

إن حديث العام والخاص هذه الأيام هو عن الشباب والمشاكل التي يتخبط فيها، في الألفية الثالثة حيث لم يعد يخفى عن أي شخص أن الشباب فئة خاصة وحساسة معرضة لكل أنواع الضغوطات وصعوبات الحياة اليومية، كونها مرحلة هامة أي مرحلة المراهقة تستدعي مجموعة من المميزات والمهارات التي بإمكانها أن تجعل من هذه المرحلة تسير في الإطار العادي بعيدا عن كل الاختلالات النفسية خاصة والاجتماعية.

فالمراهقة فترة مهمة مليئة بالتغيرات على جميع الأصعدة بخصائصها ومعطياتها كما تعد أخطر منعطف يجتازه الفرد في حياته، وأكبر منزلق يمكن أن تزل فيه قيمه، ما يستوجب عليه التحلي بالحدز واليقظة، وفي ذات الوقت يكون بحاجة ماسة للحماية من كل ما يحيط به من مخاطر، ومن ذلك السيطرة على التقنية الحديثة التي يستخدمها سيما تلك التي أفرزتها تطورات العصر المعاش.

إذ تعتبر المراهقة فترة نمائية انتقالية يمر من خلالها الفرد من الطفولة إلى الرشد، وهي مرحلة هامة من مراحل النمو، لها تغيرات عميقة جسدية ونفسية واجتماعية، وإذ كان هناك خلل في هذه المرحلة فهذا يؤدي إلى ظهور اضطرابات ومشكلات لدى الفرد وأخطرها مشكلة الجنوح التي تعتبر من أكبر المشكلات التي يواجهها المجتمعات، ويزداد تقاوم هذه المشكلة بعدة أسباب أهمها انخفاض المستوى المعيشي للأسرة، وسائل الإعلام، المحيط الأسري، انشغال الآباء والأمهات وانصرافهم عن توجيه الرقابة الأسرية، جماعة الرفاق وغيرها.

فظاهرة جنوح الأحداث من أبرز الظواهر الاجتماعية المخلة بالنظام الاجتماعي، في أي مجتمع كان فهي كانت ولا تزال موضوعا حساسا بالنسبة للباحثين، لذا وجب الاهتمام بهذه الظاهرة لفهم أسبابها والتقليص من توسعها وكذا إعطاء العناية المدروسة لهذه الفئة من المجتمع.



وإننا نهدف من خلال دراستنا إلى معرفة مظاهر السلوك العدواني لدى المراهق الجانح ارتأينا أن ندرس هذه الإشكالية بكل جوانبها. حيث تطلبت الدراسة التطرق إلى جانبين رئيسيين:

بعد **الفصل التمهيدي** والذي يشمل الإطار العام للدراسة من مقدمة، الإشكالية، دوافع إختيار الموضوع وأهداف الدراسة.

▪ **الجانب الأول:** الجانب النظري للدراسة والذي قسم بدوره إلى فصلين وهما:

الفصل الأول: بعنوان **المراهقة** خصص هذا الفصل للحديث عن مرحلة المراهقة وذلك من خلال تعريف المراهقة، التطرق إلى مراحل فترة المراهقة و مظاهر النمو في مرحلة المراهقة، بالاضافة إلى أشكال المراهقة ومشكلات المراهقة، وأشرنا أيضا إلى النظريات المفسرة للمرحلة المراهقة، وفي الأخير تطرقنا إلى حاجات المراهقين، والسلوك العدواني لدى المراهق.

الفصل الثاني: **جنوح الأحداث** حيث تحدثنا عن تعريف الحدث الجانح وكذا تعريف جنوح الأحداث، عوامل الجنوح، تصنيفات الشخصية الجانحة، وتطرقنا أيضا في هذا الفصل إلى أشكال الجنوح والنظريات المفسرة للجنوح، وفي الأخير أشرنا إلى العلاج.

▪ **الجانب الثاني:** تمثل في الجانب التطبيقي والذي شمل بدوره فصلين وهما:

الفصل الثالث: يتعلق بالإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

بحيث قمنا من خلاله بتعريف المنهج المستخدم في البحث، حدود البحث، مجموعة البحث، وأيضا تطرقنا إلى أدوات البحث والمتمثلة في اختبار تفهم الموضوع، وفي الأخير تطرقنا إلى الدراسة الاستطلاعية.

الفصل الرابع: يتعلق بعرض وتحليل النتائج



تم فيه تقديم الحالة، عرض وتحليل بروتوكول اختبار تفهم الموضوع، وتطرقنا أيضا في هذا الفصل إلى عنصر تحليل سياقات الحالة، وكذا خلاصة نتائج الحالة. وأخيرا تم عرض الاستنتاج العام، وخلاصة البحث. وفي النهاية تطرقنا إلى قائمة المراجع وكذا الملاحق.

الفصل التمهيدي: الإطار العام للبحث

1. إشكالية البحث.
2. فرضية البحث.
3. الدراسات السابقة والتعقيب عليها.
4. تحديد مصطلحات البحث.
5. أسباب اختيار الموضوع.
6. أهمية البحث.
7. أهداف البحث.

تعتبر المراهقة فترة نمائية انتقالية يمر خلالها الفرد من الطفولة إلى الرشد، وهي مرحلة هامة من مراحل النمو، لها تغيرات عميقة وجد هامة تتمثل في التغيرات الجسدية والنفسية والاجتماعية، وهذا ما تأكده كستمبرغ (Kestenberg E.,1980،P :522) بقولها أن: «المراهقة هي مرحلة إعادة التنظيم النفسي مهدتها الجنسية الطفيلية، على المدى الطويل ومختلف الاستثمارات المعقدة التي حدثت في الطفولة وكذلك في مرحلة الكمون». إذن فالمراهقة هي مرحلة إعادة التنظيم النفسي وتتميز بعدة تغيرات، ففي هذه المرحلة ينتقل المراهق من التفكير القائم على إدراك الملموس إلى اعتماد التفكير العميق في جميع أمورهِ الحياتية، وتزداد لديه القدرة على تحليل وفهم الأمور وينتقل من مرحلة الاعتماد على غيره إلى مرحلة الاعتماد على النفس والاكتفاء الذاتي ويتسع نطاق علاقته الاجتماعية.

إن شخصية المراهق لا تنفصل عن شخصيته التي تكونت في الطفولة لأن خبراته في الصغر تترك آثارها في شخصيته في مرحلة المراهقة، فإذا كان لديه شعور بالنقص أصبح هذا الشعور مسيطرا عليه وينعكس في تفاعلاته وعلاقاته الاجتماعية، وإذا كانت خبراته إيجابية فهذا يدل على كونه سيصبح عضواً فعالاً ويزيد من ثقته بنفسه وتكون نظرتُه للمجتمع إيجابية.

إذ تعتبر المراهقة على أنها الفترة التي يتم فيها إعادة التنظيم النفسي، وهذا ما أكدته (ميزاب ن.،2005) في دراسته حيث إلا أن نجاح أو فشل المراهق في تجاوز هذه المرحلة رهين بمبدئ التهيؤ في المراحل العمرية السابقة وبكيفية إدراك الخبرات والتجارب السابقة التي حاز عليها في مختلف مراحل نموه، وكذا كيفية إدراكه للموقف الحالي الذي يعيشه، حيث وجد أن بعض المراهقين يتمكنون من اجتيازها ويحققون التكيف السليم مع البيئة المحيطة بهم الأمر الذي يؤدي بهم إلى استرجاع تدريجي لذاتهم، أما البعض الآخر فيستحيل عليهم تجاوزها ويظهرون سلوكيات مضادة للمجتمع تأخذ عدة أشكال منها السرقة، الهرب، التعدي

على ممتلكات الغير، الاغتصاب الجنسي، العدوان الموجه للآخرين بشتى أنواعه وغير ذلك من السلوكات الجانحة.

وتعد المراهقة حقلا هاما يعاد فيه إحياء صراعات الطفولة الغير متجاوزة، يؤدي هذا الإحياء إلى تعديل بنية الأنا والتعبير عن النمو البيولوجي والجنسي و التي تكون مصحوبة أحيانا بصعوبات نفسية ومشاكل نفس- اجتماعية متنوعة، ويعتبر الجنوح من بين المشاكل الخطيرة التي تظهر في المراهقة.

إن الجنوح ظاهرة اجتماعية فهي مشكلة حساسة تعاني منها مختلف دول العالم باختلاف درجة تقدمها، والأكثر من ذلك فإن هذا الاختلاف يختلف حتى في المجتمع الواحد وكذا اختلاف العادات والتقاليد والمناطق، حيث تتعدد أسباب هذه الظاهرة وتتنوع بين العوامل الاجتماعية والنفسية و الاقتصادية... الخ. ويتأثير عدة أشياء محيطة بالمراهق منها تأثير الأسرة ورفقاء السوء ووسائل الإعلام.

وفي هذا الصدد نجد عدة دراسات حديثة تشير إلى تأثير العوامل الاجتماعية والنفسية معا على انحراف الأحداث، حيث ذكرت الدكتورة (اسماعيلي يامنة وآخرون، 2014، ص:15) دراسة محمد علي حسين (1970) التي أكدت على تأثير العوامل الاجتماعية والنفسية معا حيث قام الباحث بدراسة على المؤسسات الخاصة بالأحداث الجانحين فوجد أن هناك ظروف اجتماعية ونفسية تساهم في خلق شخصية المراهق الجانح، كما دلت الاحصائيات في إحدى البلدان العربية أن 84% من نزلاء إصلاحيات الرجال في مصر ارتكبوا جرائمهم قبل بلوغ سن 20، وأظهرت دراسة جورينغ والتي أجريت على 2204 من المجرمين المعتدين أن 14.3% منهم أدينوا لأول مرة وهم بين سن 15 و 20 سنة.

إن اهتمامنا بقضية الجنوح في مرحلة المراهقة يؤدي بنا إلى محاولة فهم ما وراء الفعل الذي لا يطاق التعبير عنه إلا بسلوك، ومحاولة فهم مكانة هذا الفعل في سيرورة المراهقة، إذ ترجع النظريات النفسية أسباب ودوافع الجنوح إلى مسببات داخلية ناتجة عن ظروف نفسية تحدث لدى الحدث، أو إلى خلل على المستوى

الداخلي للفرد كالدوافع الغريزية، الجنسية والعدوانية الناتجة عن أمراض نفسية، أو بعض المتغيرات التي تظهر على الفرد خاصة في المراحل الأولى من حياته.

ففي الدراسة التي قام بها (ميزاب ن.، 2005) وجد أن المراهق الجانح هو الفرد الذي فقد في طفولته الأولى الحنان والحب والرعاية اللازمة، هذا ما جعله يفقد ثقته بأناه الأمر الذي يؤدي به إلى عدم القدرة على تحديد معنى لوجوده، ويتسبب في تفكك داخلي مما يؤدي إلى لعب أدوار سلبية في حياته تجعله يدخل في الجنوح، فيؤدي غيره ويؤدي نفسه إلى غير ذلك من السلوكات الجانحة.

ومن بين السلوكات الجانحة نجد العدوان الذي فسره فرويد حسب (حلوان ز.، 2016) على أنه نتاج من غريزة الموت التي تهدف إلى التدمير وتأخذ طابع مشاعر الإثم وإدانة الذات والقسوة عليها والتشدد معها، هاته الغريزة إذ توجهت نحو الخارج تأخذ كل أشكال العدوانية، وبذلك اعتبر فرويد العدوان من خلال غريزة الموت متأصلا في الطبيعة البشرية ومستقلا عن غريزة الحياة التي تتضمن الجنسية، أما M. Klein التي أعطت اهتماما كبيرا للعدوان حيث ترى أنه يعمل داخل الطفل منذ بداية الحياة، كما اعتبر Adler أن العدوان هو المحرك الأساسي للإنسان بدلا من الجنس كما جاء على لسان فرويد.

ولقد أصبح السلوك العدواني من أبرز المشكلات التي نواجهها في وقتنا الحاضر وخاصة في فئة المراهقين، إذ تركز مشكلة بحثنا في الإجابة على السؤال الآتي:

ماهي مظاهر السلوك العدواني لدى المراهق الجانح؟

2- الفرضية:

لدى المراهق الجانح مظاهر سلوكات عدوانية.

3- الدراسات السابقة والتعقيب عليها:

تعتبر الدراسات السابقة التراث العلمي البناء لأي بحث، فهي بمثابة أرضية عمل أو مصدر خصب يتم على أساسه صياغة الاشكالية واستنباط الفرضية ومحاولة التحقق منها، حيث أنها من أهم الركائز العلمية التي يعتمد عليها الباحث بعد تحديد واختيار مشكلات الدراسة، كما أنها تشكل ثراءً هاماً ومصدراً غني لا بد من الاطلاع عليه قبل البدء في الدراسة.

كما تعد الدراسات السابقة نقطة انطلاق لدراسة جديدة فمن خلالها يستطيع الباحث تحديد الأدوات التي يستخدمها في بحثه، وأيضاً تزود الباحث بالأفكار والإجراءات والاختبارات التي يمكن أن يستفيد منها. لذا سنورد أهم الدراسات السابقة التي تناولت متغيرات البحث أو ما هو قريب منها لمعرفة أوجه الاتفاق والاختلاف على مستوى المتغيرات والمنهج وموضوع الدراسة، وهي كالتالي:

1-3- دراسة علي مانع 1981:

كانت هذه الدراسة من طرف علي مانع والذي قام بها في مدينة قسنطينة، حيث ذكرت لنا (إسماعيلي ي.، وآخرون، 2014) ان هذه الدراسة أجريت بعنوان: "عوامل جنوح الأحداث بالجزائر"، من طرف د. علي مانع سنة 1981 بالجزائر وبالتحديد في (سطيف، قسنطينة) وقد استغرقت الدراسة 05 أشهر، بداية من شهر أوت إلى شهر ديسمبر 1981، حيث قام بدراسة ميدانية من خلال دراسة استطلاعية لمراكز عينة الدراسة ثم دراسة رئيسية معتمداً فيها على استمارات المقابلة وتقدير شخصي قصير لقياس مستوى الجنوح الخفي، واستعمل حالات دراسية لإظهار المشاكل الاجتماعية والاقتصادية للجانحين وتطور سلوكهم الانحرافي.

أما العينة البحث فقد شملت 200 حدث، 100 حدث جانح و100 حدث غير جانح من التلاميذ، مع تماثل المجموعتان في السن والمنطقة السكنية لهذه العينة خاصة العينة الرئيسية.

وقد شملت عينة الدراسة الاستطلاعية على 48 حدثاً منحرفاً من مجموع 96 المدانين والموضوعين بالمراكز.

أما الدراسة الرئيسية فقد بنيت على أساس 100 حدث جانح خطير كان سنهم 18 سنة وقت ارتكابهم للجريمة، وغير خطير في سن ما بين 12 سنة واختيروا من أربع مراكز جهوية بالشرق الجزائري مختصة بعلاج الأحداث الجانحين للذكور، وكان الهدف الرئيسي هو معرفة العوامل الرئيسية المرتبطة بالتغير الاجتماعي والتي أدت إلى ارتكاب الجرائم في المناطق الحضرية والريفية، وقد اعتمد الباحث في دراسته على عدة مراحل أو خطوات أهمها:

معالجة خصائص الأحداث الجانحين وعلاقة ذلك بالجنوح الخفي ثم حلل العوامل الاجتماعية والاقتصادية للجنوح الحضري والريفي، وأخيرا استنتج العوامل الرئيسية العشرة التي وجدت مرتبطة بالجنوح في الجزائر و أهم النتائج التي توصل إليها الباحث ما يلي:

- 50% من الأحداث الجانحين الذين قوبلوا كانوا أميين.
- 58.3% من الأحداث الجانحين الذين قوبلوا كانوا من عائلات تتكون من 07 أطفال أو أكثر.
- 41% من الجانحين و 10% من غير الجانحين ينتمون إلى عائلات فقيرة.
- 89% من الأحداث الجانحين ذهبوا إلى المدرسة وغادروها بعد مدة قصيرة.
- 08% من الأحداث الجانحين غادروا المدرسة من أجل مساعدة عائلاتهم الفقيرة عن طريق الوسائل القانونية والغير قانونية، هناك آخرون غادروا تحت تأثير رفقاء السوء.
- 42% من الجانحين و 07% من غير الجانحين كان لهم أصدقاء جانحون.

2-3- دراسة بوزار يوسف 2017:

أجريت الدراسة بعنوان "السلوكات العدوانية لدى المراهقين الجانحين المتواجدين في مراكز إعادة التربية" حيث كشفت هذه الدراسة عن السلوكات العدوانية لدى المراهقين الجانحين المتواجدين في مراكز إعادة التربية، وقد تم استخدام المقابلة العيادية النصف موجهة واختبار تفهم الموضوع (TAT)، على مجموعة

بحث تكون من 05 حالات مراهقين جانحين من جنس الذكور يتراوح سنهم ما بين (14 و17 سنة)، أجريت هذه الدراسة في مركز مختص لإعادة التربية ذكور بئر خادم الجزائر.

وقد بينت النتائج أن المراهق الجانح يعاني من سلوكيات عدوانية والتي تظهر من خلال نتائج المقابلة العيادية النصف موجهة مع مجموعة البحث ونتائج اختبار تفهم الموضوع إلى وجود مشاكل عدوانية واضطرابات نفسية وسلوكية لدى الحالات من خلال عدم القدرة على بناء قصة وصعوبة إرسان للوحات اختبار تفهم الموضوع، مع قلة العدد الكلي للأساليب الدفاعية وهيمنة لأساليب تجنب الصراع (C) وكذلك بالنسبة للسياقات الأولية (E) عند بعض الحالات مع الاستعانة بأساليب الرقابة (A) من خلال محاولة التكيف مع الواقع وتسيير الصراعات.

3-3- دراسة بوصبيح سلطنة 2013:

أجريت الدراسة بعنوان "تقدير الذات لدى المراهق الجانح دراسة عيادية لحالتين بمركز إعادة التربية بمدينة سعيدة" حيث هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى تقدير الذات لدى المراهق الجانح، حيث اعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج الاكلينيكي، واستعملت مجموعة من الأدوات تمثلت في: المقابلة النصف موجهة، الملاحظة المباشرة، اختبار تقدير الذات "كوبر سميث" طبقت الدراسة على حالتين ذكور بمركز إعادة التربية بسعيدة.

وبعد دراسة معمقة واستعمال تقنيات البحث التي تمثلت في: الملاحظة، المقابلة، الاختبارات النفسية توصلت الباحثة إلى نتائج من بينها: وجود بعض الأعراض المشتركة كالقلق، التوتر، الانفعال، الشك، الحساسية الزائدة، العناد الشعور بالنقص، انعدام القدرة على تحمل الاحباط وباستعمالهم لميكانيزمات دفاعية لتزييف بعض الحقائق كميكانيزم (العقلنة) وإعطاء لأنفسهم مستوى متوسط من التقدير. وبالتالي أسفرت نتائج هذه الدراسة على ما يلي:

مستوى تقدير الذات متوسط لدى المراهق الجانح.

4-3- دراسة المطيري 2006:

نقلا عن (مخامرة.ف، 2017، ص:30) إن دراسة المطيري 2006 كانت بعنوان: "العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث لدى نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض".

هدفت هذه الدراسة لتحديد حجم ظاهرة العنف الأسري والتعرف على العلاقة بين العنف الأسري وانحراف الأحداث ومحاولة التوصل إلى تدابير وقائية من شأنها أن تحد من تأثير العنف الأسري على انحراف الأحداث، استخدم الباحث المنهج الوصفي، واختار العينة بطريقة عن قصد غير احتمالية، وكانت نتائج هذه الدراسة: نسبة 78% من الجانحين أجابوا بأن طريقة أسلوب الحوار والنقاش كان مستخدما داخل أسرهم في حل الخلافات الأسرية، نسبة 28% يعانون من العنف الأسري.

إن جنحة السرقة هي أبرز التهم التي حجز الأحداث بسببها بدار الملاحظة، وذلك يأتي من عدم النفقة الكافية على الحدث من قبل الأسرة، أبرز أنماط العنف الأسري الذي تعرض له الأحداث كان امتناع الأب عن الانفاق على الحدث وتلبية حاجياته الحياتية، ومن ثم العنف اللفظي المصاحب وجود علاقة بدرجة متوسطة بين بعض أنماط العنف الأسري وجنوح الأحداث، وأن 67% من الأحداث قاموا بارتكاب الفعل الجانح ينعكس مع الرفقة السيئة.

5-3- دراسة راحيس براهيم و بختاوي بو لجراف 2017:

لدراسة كانت بعنوان "السلوك العدواني لدى المراهق دراسة مقارنة بين الجانحين والعاديين". تم تطبيق الدراسة على الأحداث الجانحين في كل من المراكز الآتية: (مركز إعادة التربية ببوقادير، مركز الرحوية، مركز مستغانم) وعلى العاديين المتمدرسين بثانوية الحمادنة الجديدة (غليزان).

هدفت الدراسة إلى الكشف عن السلوك العدواني لدى المراهق في دراسة مقارنة بين الجانحين والعاديين، حيث قدرت عينة الدراسة ب(100) من الأحداث الجانحين المتواجدين في مراكز إعادة التربية

والعاديين المراهقين في الوسط المدرسي، تتراوح أعمارهم ما بين (11 سنة و 19 سنة)، وبعد استخدام المنهج الوصفي المقارن، وبعد المعالجات الاحصائية دلت النتائج على عدم وجود فروق في مستوى السلوك العدواني لدى الأحداث الجانحين والعادين، ووجود فروق دالة إحصائية في السلوك العدواني المادي، السلوك العدواني اللفظي، وسلوك الغضب لصالح الجانحين.

❖ **التعقيب على الدراسات السابقة:**

- **من حيث الهدف:**

تنوعت أهداف الدراسات السابقة و تعددت بحيث هدف البعض منها المعرفة العوامل الرئيسية المرتبطة بالتغيير الاجتماعي والتي أدت الى ارتكاب الجرائم في المناطق الحضرية و الريفية علي مانع 1981، والذي استنتج في الاخير الى 10 عوامل رئيسية وجدت مرتبطة بالجنوح في الجزائر، ودراسة المطيري 2006 والتي تهدف الى تحديد حجم ظاهرة العنف الاسري والتعرف على العلاقة بين العنف الاسري وانحراف الاحداث.

أيضا كان هدفها التوصل الى تدابير وقائية من شأنها أن تحد من تأثير العنف الأسري على انحراف الأحداث ، وأيضا تهدف دراسة بوصبيح سلطانة 2013 الى معرفة مستوى تقدير الذات لدى المراهق الجانح والتي أسفرت نتائج هذه الدراسة على مستوى تقدير الذات متوسط لدى المراهق الجانح، وأيضا دراسة بوزار يوسف 2017 حيث هدفت الدراسة الى الكشف عن السلوكيات العدوانية لدى المراهقين الجانحين المتواجدين في مركز إعادة التربية ، وأيضا دراسة راحيس براهيم و بختاوي بولجراف 2017 حيث هدفت الدراسة الى الكشف عن السلوك العدواني لدى المراهقين في دراسة مقارنة بين الجانحين و العاديين وتوصلت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق في مستوى السلوك العدواني لدى الأحداث الجانحين والعادين ووجود فروق دالة إحصائية في السلوك العدواني المادي، السلوك العدواني اللفظي، سلوك الغضب لصالح الجانحين.

- **من حيث العينة:**

تنوعت عينات الدراسة بتنوع أهدافها حيث شملت 100 حدث جانح خطير وغير خطير في سن ما بين 12 سنة في دراسة علي مانع وأيضا في دراسة راحيس براهيم وبختاوي بو لجراف أيضا شملت 100 من الأحداث الجانحين المتواجدين في مركز إعادة التربية والعاديين المراهقين في الوسط المدرسي ، ودراسة بوزار يوسف التي اعتمدت الدراسة فيها على 5 حالات مراهقين جانحين من جنس ذكر ، وأيضا دراسة بوصبيح سلطانة التي أجرت دراستها على حالتين .

كما احتوت عينات الدراسة على أفراد من أعمار مختلفة مثل دراسة بوزار يوسف احتوت على فئات عمرية من (14 الى 17 سنة).

- من حيث أدوات جمع البيانات:

لقد تعددت وتنوعت أدوات جمع البيانات في الدراسات السابقة حيث تجد في دراسة علي مانع استخدم استمارات مقابلة وتقدير شخصي قصير لقياس مستوى الجنوح الخفي، وفي دراسة بوزار يوسف عقد على المقابلة العيادية النصف موجهة واختبار تفهم الموضوع (TAT)، وفي دراسة بوصبيح سلطانة استعملت المقابلة النصف موجهة ، الملاحظة المباشرة ، اختبار تقدير الذات "الكوير سميث".

- من حيث منهج الدراسة:

هناك من الدراسات السابقة التي اعتمدت على المنهج الوصفي وهي دراسة المطيري والمنهج الوصفي المقارن التي اعتمدت عليها راحيس براهيم وبختاوي بولجراف وهذا مالم تكن له صلة وثيقة تهدف بهدف دراستنا لأننا استخدمنا في دراستنا على المنهج العيادي ، أما دراسة بوزار يوسف الذي اعتمد في دراسته على المنهج العيادي.

- أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة (أوجه التشابه):

من خلال العرض المفصل للدراسات السابقة التي كانت لها بعض النقاط التي ترتبط بمتغيرات الدراسة الحالية، فإن الباحث استخلص مجموعة من المتغيرات ذات أهمية في موضوع دراستنا والمتمثلة في :

1. هناك سلوك عدواني لفظي لدى المراهق الجانح.

2. هناك سلوك عدواني مادي لدى المراهق الجانح.

3. هناك سلوك الغضب لصالح المراهق الجانح.

وأيضاً وجود دراسة مطابقة لدراستنا ألا وهي دراسة بوزار يوسف 2017 التي كانت بعنوان السلوكيات

العدوانية لدى المراهقين الجانحين المتواجدين في مركز إعادة التربية :

. وجود مشاكل عدوانية و اضطرابات نفسية وسلوكية لدى المراهق الجانح.

- أوجه الاختلاف:

اختلفت الدراسة الحالية مع العديد من الدراسات السابقة من حيث الموضوع أو العينة أو المنهج، حيث اختلفت مع دراسة علي مانع التي هدفت الى معرفة العوامل الرئيسية المرتبطة بالتغير الاجتماعي والتي تكون مسببة للجرائم في منطقتين مختلفتين وهما المناطق الريفية والحضرية، حيث أن الباحث علي مانع اعتمد في اختيار العينة على الطريقة العشوائية، وهذا ما يضيف على النتائج مزيداً من الصحة و الثقة فيها، لأن الباحث هنا لو اعتمد العينة القصدية مثلاً لكانت النتائج متأثرة بذاتية، وكذلك بالنسبة لدراسة المطيري 2006 الذي اهتم بموضوع العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث، وأما عن دراسة بوصبيح سلطانة 2013 فكان انشغالها بدراسة ومعرفة مستوى تقدير الذات لدى المراهق الجانح، أما دراسة رحيس براهيم وبختاوي بو لجراف 2017 فبالرغم من اقتراب موضوع دراستهم فالاختلاف يكمن في المنهج المستخدم الذي استعملوه في المنهج الوصفي المقارن نظراً لطبيعة موضوع دراستهم الى جانب تماشيه مع أهداف دراستهم ، وأيضاً

دراساتهم اختلفت عن دراستنا في العينة أيضا حيث أن دراستهم كانت على المراهقين الجانحين و المراهقين العاديين.

4- التحديد مصطلحات البحث:

- التعريف الاجرائي للمراقبة:

تعرف مرحلة المراقبة إجرائيا على أنها فترة من النمو النفسي والعقلي للإنسان الذي يحدث خلال مرحلة النضج إلى غاية سن الرشد وتختلف نسبيا من شخص لآخر، وبذلك يمكن تحديد فترتها من 13 سنة إلى 18 سنة، بحيث تشمل دراستنا مواصفات هذه الفئة، وحسب سن الفئة المتواجدة في مركز إعادة التربية.

- التعريف الاصطلاحي للمراقبة:

يطلق اصطلاح المراقبة على حساب (قاسي س.، 2021، ص:151) «على أنها المرحلة النمائية الثالثة التي يمر بها الإنسان في حياته من الطفولة إلى الشيخوخة وتتميز بالنمو السريع في جميع اتجاهات النمو، البدني والنفسي والعقلي والاجتماعي».

- التعريف الإجرائي لجنوح الأحداث:

هو كل فعل أو سلوك يصدر عن الحدث لم يتعدى 18 عاما من عمره، بحيث يرتكب جريمة، أو جنحة، أو مخالفة ويحكم عليه بإدانته من خلال تقديمه للمحاكمة ويتم إيداعه في مركز إعادة التربية.

- التعريف الاصطلاحي لجنوح الأحداث:

ذكر لنا (لدرم أ.، 2021، ص:135) تعريف علماء النفس للجنوح بأنه «الشخص الذي يرتكب فعلا مخالفا لأنماط السلوك المتفق عليه للأسوياء في مثل سنه والبيئة ذاتها، نتيجة صراعات وظروف نفسية تدفعه لا اراديا لارتكاب هذا الفعل الشاذ كالسرقة، العدوان، الكذب».

5- أسباب اختيار الموضوع:

إن أسباب اختيار الموضوع هي أولى الخطوات المنهجية عند التفكير في القيام ببحث علمي، فهناك مجموعة من المؤشرات الموضوعية والذاتية التي تتعامل فيما بينها لتوجيه الباحث نحو موضوع دراسته، فالإحساس الصادق والميول الشخصي للموضوع والاستعداد لدراسته هي مؤشرات تشير إلى أهمية موضوع الدراسة.

من الأسباب التي استدعت اختيار موضوع دراسة السلوك العدواني لدى المراهق الجانح هو الارتفاع المذهل لمعدل الجانحين، غير أن الإحصائيات التي نجدها مدونة هنا وهناك هي مجرد أرقام لا تبين حقيقة الوضع أي أنها لا تمثل سوى الأحداث الذين تم إيداعهم بالمراكز المختصة لإعادة التربية بحكم صادر عن قاضي الأحداث، حيث نجد أن النسبة الكبيرة للأحداث الجانحين موجودون على حافات الطرقات يمارسون أفعال خارجة عن القانون مثل السرقة، التعدي على الغير، تعاطي المخدرات وغيرها من الأفعال الخارجة عن القانون والقيم والعادات بعيدا عن يد السلطات الأمنية، لذا فإن الأرقام المدونة لا تمثل سوى جزء بسيط عن واقع انتشرت فيه الآفات الاجتماعية وانهارت فيه القيم والعادات والتقاليد، ومن هذا الصدد سنتطرق للأسباب التي جعلتنا نختار هذا الموضوع وهي:

- قلة الدراسات التي تناولت موضوع وهدف الدراسة المتمثل في الكشف عن مظاهر السلوكيات العدوانية لدى المراهق الجانح
- من أسباب اختيار الموضوع خطورة مرحلة المراهقة، لما تحمله من تغيرات فيزيولوجية ونفسية قد تؤدي في بعض الأحيان إلى اضطرابات نفسية تؤثر على سلوك المراهق.
- شعور الباحث بمشكلة الأحداث الجانحين وتفاقم خطورة تلك المشكلة سنة بعد أخرى، لأن الحدث الجانح اليوم هو البالغ المجرم غدا.
- علاقة موضوع جنوح الأحداث باختصاص علم النفس العيادي.

6- أهمية البحث:

إعطاء المزيد من الاهتمام والإلمام بالظاهرة المدروسة من خلال:

- المساهمة في إثراء ميدان علم النفس بتقديم البحث وإثراء مكتبة جامعة البويرة في المواضيع النفسية التي تتناول متغيرات الدراسة الحالية واعتبارها كدراسة سابقة لدراسات لاحقة خصوصا مع زيادة مشكلة الجنوح وانتشارها السريع في المجتمع.
- التناول النظري لمواضيع هامة ذات الصلة بعلم النفس العيادي مثل: المراهقة، جنوح الأحداث.
- تمكن كذلك في التقصي العلمي من خلال تسليط الضوء على مشكلة الجنوح وخاصة عند فئة المراهقين.

7- أهداف البحث:

من بين الأهداف الرئيسية لكل بحث علمي هو الوصول إلى نتائج وفي دراستنا نهدف للوصول إلى:

- تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن مظاهر السلوكيات العدوانية لدى المراهق الجانح، وأيضا اكتساب الخبرة الإكلينيكية مما يسمح بالخروج من الحيز النظري إلى الجانب التطبيقي كمختصين عياديين.
- الإجابة على فرضية البحث والتساؤل الوارد في الاشكالية، ومعرفة هل توجد سلوكيات عدوانية لدى المراهق الجانح.
- تهدف هذه الدراسة أيضا إلى معرفة العوامل المسببة في ظهور السلوكيات العدوانية لدى المراهق الجانح.
- تهدف هذه الدراسة إلى معرفة أنواع السلوكيات العدوانية.

الجانب النظري

الفصل الأول: المراهقة

تمهيد

1. مفهوم مرحلة المراهقة
2. مراحل فترة المراهقة.
3. مظاهر النمو في مرحلة المراهقة.
4. أشكال المراهقة.
5. مشكلات المراهقة.
6. النظريات المفسرة لمرحلة المراهقة.
7. حاجات المراهقين.
8. السلوك العدواني لدى المراهقين.

خلاصة.

تمهيد:

المراهقة هي مرحلة انتقالية تتميز بسمات الاضطراب المتعددة والغموض اذ يحاول المراهق التخلص من مرحلة الطفولة وما يترتب عنها من سلوكيات والقيود المفروضة عليه من طرف الاسرة أو المجتمع بصفة عامة ليواجه التقلبات التي تتسم بها مرحلة المراهقة من أجل إدراك مرحلة الرشد وتحقيق الهوية .

وباعتبارها أحد مفاتيح فهم شخصية المراهق بصفتها مرحلة انتقالية من الطفولة الى الرشد جعل منها محور اهتمام ودراسات عديدة من شئنا السعي الى تفسير شخصية وسلوكيات المراهق بالإضافة الى إيجاد الحلول لشتى أنواع المشاكل التي يمكن أن تنتج عنها مثل السلوك العدواني بمختلف انواعه .

وعليه فقد خصصنا هذا الفصل من اجل تسليط الضوء على النقاط التالية:

- مفهوم مرحلة المراهقة
- مراحل فترة المراهقة
- مظاهر النمو في مرحلة المراهقة
- اشكال المراهقة
- مشكلات المراهقة

بالإضافة الى ذكر بعض أسباب السلوك العدواني

1- مفهوم مرحلة المراهقة:

تحمل كلمة المراهقة معاني ومفاهيم متعددة، إذ يمكن تعريفها كما يلي:

- لغة: ذكر (ابن المنظور ج.، 2003، ص:130) تعريفا لغويا للمراهقة إذ عرفها ب: «راهق، يراهق، مراهقة، راهق الغلام أي قارب الاحتلام. والمراهق الغلام الذي قرب اللحم والجارية مراهقة ويقال: جارية مراهقة وغلام راهق وذلك ابن العشر إلى إحدى عشر».
- اصطلاحا: عرف (دويدار ع.، 1993، ص:241) مصطلح المراهقة (Adolescence) بأنها كلمة: «مشتقة من الفعل اللاتيني (Adolecne) ومعناها التدرج نحو النضج البدني والجنسي والعقلي والنفسي والاجتماعي».

• تعريف المراهقة عند Norbert Sillamy :

نقلا عن (بن جليد ن.، 2016، ص:13) أن المراهقة حسب N.sillamy : «هي فترة من حياة تتحصر ما بين نهاية الطفولة (12-13) سنة، وبداية الرشد (18-20) سنة، وفي الإطار السيكلوجي تتميز فترة المراهقة ببروز الغريزة الجنسية والميول للاستقلالية والحرية وبروز حياة عاطفية ثرية، فالمرهقين يبحثون دائما عن اكتشاف الأشياء والدخول في علاقات مع الغير باكتشاف أناهم وأنا الآخر».

• تعريف فرويد:

وقد جاء على لسان (راجع بركات.أ، 2007، ص:38) أن المراهقة، حسب فرويد، انها: «فترة تبدأ من البلوغ وتنتهي عند نضوج الأعضاء الجنسية بالمفهوم النفسي».

• تعريف ستانلي هول:

ذكر (مرسي أ.، 2002، ص:14) تعريف للمراهقة حسب ستانلي هول وقال: «المراهقة هي أزمدة حتمية تولد فيها الشخصية من جديد، يعاني المراهق خلالها صراعا وقلقا وكثير من المشاكل التوافقية».

• المراهقة حسب إريكسون:

أورد (بوسنة ع.، 2012، ص:82) تعريفا للمراهقة حسب إريكسون وقال: «أنه يكون هناك صراع نفسي في مرحلة المراهقة يتم من خلالها بناء الهوية الذاتية للفرد وبها يعرف ذاته والقيم والاتجاهات التي سيكون عليها في حياته، حيث يكون هذا الصراع مهياً له من قبل المراهقة ويستمر بعدها. وقد أطلق إريكسون على هذا الصراع النفسي اسم اضطراب الهوية».

وقال أيضا (الزعيبي أ.، 2009، ص:18) أن المراهقة: «هي فترة زمنية في مجرى حياة الفرد تتميز بالتغيرات الجسمية والفيزيولوجية التي تتم تحت ضغوط اجتماعية معينة تجعل لهذه المرحلة مظاهرها النفسية المتميزة، وتساعد الظروف الثقافية في بعض الثقافات على تمييز هذه المرحلة» .

○ المراهقة من منظور علم النفس:

جاء على اللسان (مزياني س.، 2020، ص:34-35) تعريفا للمراهقة على حساب منظور علم النفس

وقالت أن: «المراهقة هي الفترة أو المرحلة التي تخص التكيف وتنقل الفرد من الطفولة إلى البلوغ والرشد».

هذا التعريف جاء من طرف "بيتر بلوس" الذي ساهم في تحسين فهمنا لسيروية ودينامية المراهقة، ويرى "إريك إريكسون" "Erik Erikson" أن المراهقة عبارة عن نكوص في خدمة أو مصلحة التقدم، وقبل استطاعته أو تمكنه من تحقيقها وإتمامها تماما يجب على المراهق أن يتحصن ضد ماضيه الجذاب أو يفلت من تبعيته الكبيرة إزاء والديه، وهدف المراهق تحقيق ما كان يسميه "إريكسون" بهويته. وما كان يدعو "بلوس" بفرديته الثانية، والمصطلحين كلاهما يحاول تبيان أن المراهق يكون في محاولة بحث عن معرفة جيدة لنفسه والسماح له بقبول تعقيده الداخلي وارتباطه بأعضاء المجتمع الآخرين.

ومع البلوغ والمراهقة التي ترفقها إغراءات جديدة ذات مصدر داخلي وخارجي، تطرح لاختبار التحولات النفسية التي أنجزت سابقا ولا تزال في طور الانجاز، وتعد هذه التحولات، الامتحان الأول الذي

يمكن من خلاله الحكم على طفولة المفحوص، وينجم عن التحولات الجسدية التي تطبع البلوغ اختلال في توازن الرغبة، بينما كان الاشباع الهوامي في مرحلة الكمون يتماشى مع التأجيل إلى وقت آخر للتوجهات المؤلمة والغير مؤكدة.

وللمثال الأعلى لأننا فإمكانية التحقيق الفوري المجسد يعرض نهائيا هذا التوازن للاختلال وينجم عن ذلك تعزيز للوضعية الاكتئابية وإعادة إحياء عقدة أوديب وقلق الخصاء.

قد تتضمن هذه الأزمة بعض الأخطار على المدى القصير أو المتوسط، كما أنها يمكن أن تخفي تحولات أخرى مهمة أكثر على صعيد علم النفس المرضي».

○ التحديد الزمني للمراهقة:

حدد (عزت إ،، 1988، ص:9) مرحلة المراهقة وقال: «هي تلك المرحلة التي يمكن تحديدها ببدء نضج الوظائف الجنسية وقدرة الفرد على التناسل وتنتهي بسن الرشد وإشراف القوى العقلية المختلفة على تمام النضج، وهي مرحلة تغيير مستمر».

ومن خلال تحديدها لزمان المراهقة ذكرت (مزياي س،، 2020، ص:35-36) حيث ذكرت أنه: « يمكن القول انه من السهل تحديد بداية المراهقة إلا أنه يصعب علينا تعيين نهايتها، ويرجع ذلك إلى أن بدايتها تتحدد بالبلوغ الجنسي بينما تتحدد نهايتها بالوصول إلى النضج في مظاهر النمو المختلفة، وهي تختلف من فرد لآخر ومن مجتمع لآخر، فالسلالة والجنس والنوع والبيئة لها آثار كبيرة في تحديد مرحلة المراهقة، ويختلف علماء النفس في تحديد تلك المرحلة، فبعضهم يتجه الى التوسع في ذلك، فيرون أن يظمو إليها الفترة التي تسبق البلوغ وهم بذلك يعتبرونها ما بين 10 و 21 سنة، بينما يحصرها البعض فيما بين 13 و 19 سنة.

مرحلة المراهقة تختلف من مجتمع لآخر لاختلاف الثقافات، فالمتغيرات النفسية عند المراهق في المجتمع ليست بالضرورة ناتجة عن التغيرات الجسمية خلال تلك الفترة فحسب، بل هي نتيجة الثقافة الموجودة في البيئة التي يعيش فيها الفرد. حيث أنه في المجتمعات البدائية فترة المراهقة قصيرة، بعدها يتكيف الفرد مع مجتمعه الناضجين ويصبح ضمن عداد الرجال في حفلات يقررها المجتمع القبلي ويمر بها المراهق في اختبار شديد وقاسي، أما في المجتمعات المتحضرة يكون تطور المراهقة حسب ثقافة المجتمع ومستوى تحضره، فهي في بعض المجتمعات تستمر لمدة 05 سنوات، وفي مجتمعات أخرى تصل إلى 08 سنوات بعدها تتم عملية النضج الاجتماعي والاقتصادي للفرد.

وللاستدلال على عدم الامكانية في تحديد بداية ونهاية مرحلة المراهقة تماما يقول: "ستون" و"شيرش" في كتابهما " الطفولة والمراهقة " ان المراهقة تبدأ بمظاهر البلوغ، وبداية المراهقة ليست دائما واضحة ونهاية المراهقة تأتي مع تمام النضج الاجتماعي دون تحديدها، قد وصل إليه الفرد من خلال النضج الاجتماعي. ويمكن تقسيم المراهقة إلى مراهقة مبكرة وأخرى متأخرة.

فالمراهقة المبكرة تمتد من بداية النمو السريع الذي يصاحب البلوغ حتى بعد البلوغ بسنة تقريبا، عند استقرار التغيرات البيولوجية الجديدة عند الفرد، وفي هذه المرحلة المبكرة يسعى المراهق إلى الاستقلال، ويرغب دائما في التخلص من القيود والسلطات التي تحيط به، ويستيقظ لدى المراهق الاحساس بذاته وكيانه. أما المرحلة الثانية (المتأخرة) ففيها يتجه الفرد محاولا أن يكيف نفسه مع المجتمع الذي يعيش فيه، ويلتزم في تلك المشاعر الجديدة وظروف البيئة تحديد موقفه من هؤلاء الناضجين، محاولا التعود على ضبط النفس والابتعاد عن العزلة والانطواء تحت لواء الجماعة، فتقل نزاعاته الفردية. ولكن في هذه المرحلة تتبلور مشكلاته في تحديد موقفه بين عالم الكبار وتحديد اتجاهاته إزاء الشؤون السياسية وإزاء العمل الذي يسعا إليه».

انطلاقاً مما سبق يمكن تعريف المراهقة على أنها تلك المرحلة الانتقالية في حياة الفرد حيث تنحصر ما بين مرحلة الطفولة ومرحلة الرشد أي من طفل يعتمد على الآخرين إلى راشد بالغ يعتمد على نفسه. حيث تتميز هذه المرحلة بنوع من التغيرات الجسمية والفيزيولوجية والعقلية والنفسية، حيث يسعى المراهق إلى تحقيق ذاته والاستقلال من سلطة الأبوين والتحرر من التبعية الطفلية.

2- مراحل فترة المراهقة:

تمر فترة المراهقة بمراحل مختلفة يمكن اختصارها فيما يلي:

2-1- المراهقة المبكرة:

تكلم على هذه المرحلة (العامري خ.، 2006، ص:10) بترجمته لـ "بول فان هيسويك" حيث قال: «أن مرحلة المراهقة المبكرة تبدأ بظهور علامات البلوغ والتي قد تحدث بداية من سن التاسعة وحتى الرابعة عشر، يشبه وصف هذه المرحلة توقعات الأحوال الجوية التي نسمعها عبر وسائل الإعلام اين يتوقع خبراء الإرساد تكون سحب ممطرة، والأجواء عاصفة.

تتسم هذه المرحلة بالتوتر والقلق وسرعة الاستثارة ويعبرون عن الاضطراب الداخلي الذين يشعرون به في شكل تصرفات جانحة، في الوقت نفسه تعد المراهقة المبكرة بمثابة فترة زمنية يكون فيها للصديق الحميم الأثر الأكبر في حياة المراهقين، قد يجسد هذا الصديق الصورة المثالية للوالدين التي تكونت في ذهن المراهقين في أثناء فترة الطفولة بعد أن تعترضها الصورة التي تتكون لديهم عنهما في مرحلة المراهقة، عادة ما تتوطد أوصل هذه الصداقة حتى يكون هو حامل الأسرار، قد يعبر المراهقين عن المشاعر المضطربة داخلهم في شكل تصادم مع البالغين من خارج الأسرة يشعر المراهقين مع جماعة الأقران بالخصوصية والقوة اللتان لم يعد يشعرون بهما داخل الكيان الأسري».

2-2- المراهقة المتوسطة:

جاء على لسان (آدم ح.، 2000، ص:16) حيث قال: «أن مرحلة المراهقة المتوسطة تتكون خلال السنوات بين 14-17 سنة وفقا "لبيتر بلوس" الذي يعد أول من تعرض لهذه المراحل الثانوية للمراهقة، حيث يتطور الإدراك الجنسي للمراهقين في هذه المرحلة في الانجذاب الفعلي للجنس الآخر ويصاحب ذلك انفصال عن كيان الأسرة كما يتضاءل اعتمادهم على الوالدين في الوقت الذي يشعر فيه المراهقين بالخوف من إقامة علاقات جديدة يعتمدون فيها على الآخرين».

2-3- المراهقة المتأخرة:

نقلا عن (بن جليد ن.، 2016، ص:21) حيث قالت أنه: «يجدر بنا الإشارة الى الجانب النفسي البارز لمرحلة المراهقة المتأخرة يتمثل فيما أشار اريكسون باسم "تكوين الهوية"، يتضمن ذلك تكوين الهوية الجنسية التي تأخذ صورتها النهائية ومن الصعب تغييرها، والادوار الاجتماعية وتحديد الهوية الشخصية مع انخفاض حالات الاضطرابات الداخلية والخلل والانقسام الداخلي، أما عن الأنا التي تكون كامنة داخل النفس ومتوافقة مع شخصية وسمات الأب بالنسبة للابن، وشخصية وسمات الأم بالنسبة للبنات، فإنها تظهر كبنية جديدة داخل الأنا الأعلى من مرحلة المراهقة المتأخرة وتشتمل على مكونات الشخصية، تصبح الأنا مركزا للطموح وتحقيق الرغبات أما دورها فهو وضع التحديات الشخصية ومعاينة النفس بالشعور بالخزي وافتقاد تقدير الذات بطبيعة الحال فحتى هؤلاء الذين يطبقون هذه النظريات النفسية من أجل إخضاع الامور الطبيعية لقواعد وقوانين ثابتة رغم أنها بطبيعتها لا تخضع لأي قوانين يدركون أن أغلبها بلا فائدة خاصة عندما يتعلق الأمر بالميل الطبيعي للجنس الآخر».

3- مظاهر النمو في مرحلة المراهقة:

لقد اختلفت مظاهر النمو في مرحلة المراهقة بحسب المؤثرات العديدة التي تخضع اليها في كافة جوانبها، حيث نجد منها ما يلي:

3-1- مظاهر النمو الجسمي والفيزيولوجي:

أشار (دويدار ع.، 1993، ص:242) أنه: «عندما تنطق أمامنا (المراهقة) يخطر في بالنا لأول وهلة نمو الجسم الذي تزداد سرعته وكذلك التغيرات الداخلية التي ستجعل الكائن الحي قادرا على القيام بمهام النضج، من السهل أن نلاحظ ما يمثله نمو الجسم في المراهقة، فالطفل يمر بسرعة كبيرة في أول الأمر، فيتضاعف متوسط القامة فيما بين الولادة وسن الخامسة عشر (15 سنة)، في بداية المراهقة يكون تطاول الساقين بسرعة، وتزداد الحركة في منطقة المفاصل حتى أن الجلد يكاد لا يصل إلى نفس النمو، ولكل جزء من الأطراف سرعة نمو خاصة به، ويظهر نمو مماثل في الأحشاء، إذ يبلغ الحد الأقصى من النقل عند المراهقة ، وتثبت ملامح وجه الشباب وتحدد معالمه، كما أن زيادة وزن الحجم تفوق زيادة الطول. وفي نهاية مرحلة المراهقة يمكن القول أن الجسم قد جاوز حالة الطفولة الى حالة قريبة من النضج».

إذا يمكننا حصر أهم التغيرات الجسمية في الجدول التالي:

جدول 01: يبين مميزات النمو الجسمي للمراهق والمراهقة. (حمودة م.، 1991، ص 37-38)

| المراهقة | المراهق |
|---|--|
| - نمو سريع ومفاجئ في الطول والوزن وفي الهيكل العظمي، مع اتساع الحوض | - يحدث نمو سريع في الطول والهيكل العظمي، مع اتساع الكتف والصدر |
| - تنشط الغدد التناسلية، وتبدأ العادة الشهرية | - تنشط الغدد التناسلية، ويفرزان الخلايا الجنسية |
| - يبرز الثديان، وينمو الشعر في بعض مناطق الجسم. | - يظهر الشعر في بعض مناطق الجسم |
| - ارتفاع الصوت واستمرار التوتر في الحبال الصوتية | - تحدث تغيرات في الحنجرة والحبال الصوتية، مما يؤدي إلى ضخامة الصوت |

| | |
|---|--|
| <p>- تحدث أكبر زيادة في طول الجسم، وخاصة في الفترة التي تسبق أول حيض، ثم تصبح الزيادة طفيفة</p> | <p>- تحدث أكبر زيادة في طول الجسم</p> |
| <p>- دقة الحواس واستعدادها في التدقيق بين المدركات الحسية المتباينة</p> | <p>- تحدث تغيرات بالمخ وباقي الجهاز العصبي، وارتفاع مستوى الذكاء العام، وظهور القدرات الخاصة</p> |
| <p>وجود جهاز للمناعة يجنب الجسم الكثير من الأمراض</p> | |

3-2- مظاهر النمو الجنسي:

وفي هذا الصدد أضاف (دويدار ع.، 1993، ص: 250) عندما تطرق إلى مظاهر النمو الجسمي ذكر في قوله إلى: «جانب التغيرات الجسمية، توجد تغيرات ترتبط بتطور الخلايا التناسلية وهي أكثر أهمية، وتحدد ما يسمى بالبلوغ، وإحدى العلامات المميزة هي ظهور الشعر وخاصة في المنطقة التناسلية، ينمو عند الفتاة حوالي الثانية عشر من العمر، وبعد ذلك بسنة واحدة عند الولد، وتمر سنة أخرى ليظهر شعر الإبطين وفي حوالي سن السادس عشر (16 سنة) يظهر الشارب فوق الشفة ويغزو الشعر منطقة القن عند الولد، كما يظهر حب الشباب وتغير في الصوت، تنمو الحنجرة عند البلوغ، ويزداد طول الأحبال الصوتية، يكتمل البلوغ الأنثوي من جانبه تنمو الثديين ويظهر الحيض، وهذا يعطي جسم الأنثى وشكله المميز، وعند البلوغ يكون الحدث الهام عند الفتاة وهو ظهور الطمث الأول في الحظة التي تبدأ فيها الدورة الشهرية أي نمو البويضات. ولا يوجد عند الولد علامة محددة تدل على ظهور الوظيفة التناسلية بل هي اللحظة التي يخرج فيها السائل المنوي.

وهكذا نجد أن تكوين البويضة وإفراز الحيوانات المنوية حدثان أساسيان يرتبطان بالبلوغ وبصاحبهما نمو موازي في الغدد التناسلية». نمو موازي في الغدد التناسلية».

3-3- مظاهر النمو العقلي:

تطرق (زيدان م.، 1990، ص:165) في هذا الجانب إلى مجموعة من المميزات التي يتميز بها النمو العقلي وتتمثل فيما يلي:

• الذكاء:

ذكاء المراهق يكون في هذه المرحلة في آخر امكانياته العملية في الرياضيات كما يوضحه Piaget في دراسته لنمو الذكاء، ويصل في هذه المرحلة إلى أقصى قدرات العمل العقلي، ويقدرات مجردة كالراشد ونسبها مجردة لأنها لا يمكن أن تستعمل تصورات مجردة (تفكير عقلي محض). والتتقيف دفاع ضد القلق الذي سيتطور عن طريق برامج التعليم التي تتطلب من الفرد الاستنتاج وإثبات الدلائل أو نفيها.

• الانتباه:

تزداد قدرة المراهق على الانتباه ويستطيع أن يستوعب مشاكل طويلة ومعقدة، والانتباه هو ما يبلوره الإنسان من شعور في مجاله الإدراكي.

• التذكر:

يُصاحب نمو قدرة الانتباه وهو القدرة على التعلم والتذكر، وهذه القدرة تؤسس على الفهم والميل، والتذكر عند المراهق هو استنتاج للعلاقات الجديدة بين الموضوعات المتذكّرة، ولا يستطيع المراهق أن يتذكر موضوعاً إلا إذا فهمه وربطه بموضوعات مرت به كخبرات سابقة.

• التخيل:

يتجه المراهق إلى الخيال المجرد المبني على الألفاظ أي الصور اللفظية، وهنا يعود إلى عملية اكتساب اللغة التي تكاد تدخل في طورها النهائي، ولأنها تصب فيها المعاني المجردة فإن نمو التخيل لدى المراهق يساعده على التفكير المجرد كالهندسة والحساب وهذا يكون صعباً في مراحل سابقة من التعليم.

• الاستدلال والتفكير:

التفكير هو حل مشكلة قائمة ويجب أن تهدف التربية إلى مساعدة المراهق على التفكير السليم في حل مشكلاتهم (اقتصادية، اجتماعية، علمية، عاطفية) فإذا استطعنا ذلك فإننا نعطي له الفرصة في معالجة المشاكل عن طريق التفكير العقلي السليم.

• الميول:

تتنوع ميولات المراهقين في هذه الفترة، فنجد أن الذكور يميلون إلى التجارة والنشاطات البدنية، أما الإناث فيميلون إلى الطرز والخياطة وغيرها، وهذا كلو يساعد المراهق على التفتح الذهني والتفكير المعنوي المجرد والاهتمام بالظواهر الاجتماعية، وللإشارة فإن المراهق يذهب بتفكيره وتأمله إلى كل الأوضاع المحيطة به.

3-4 - مظاهر النمو الانفعالي:

أشار أيضاً (زيدان م.، 1990، ص:170) إلى مظاهر النمو الانفعالي حيث قال: «إن المراهقة مرحلة عنيفة من الناحية الانفعالية حيث تختلق في نفس المراهق ثورات تمتاز بالعنف والاندلاع، كما يساوره من آن لآخر أحاسيس بالضيق والزهد. ولقد اختلف الباحثون في تقسيم بواعث هذه الاضطرابات الانفعالية التي تسود حياة المراهق، فهناك من يرجعها إلى ما يطرأ من تغيرات على افرازات الغدد، وهناك من يرجعها إلى العوامل البيئية التي تحيط بالمراهق».

أما (وجيه م.، 1981، ص:48) «فيرى أن الثورات التي تحدث في هذه المرحلة ليست موجهة في حقيقتها لشيء محدد أو للألم أو الأب بالذات، وإن ارتبطت وقت حدوثها ببعض الطلبات أو الاحتكاكات

العادية التي من الممكن أن تمر بسلام، وإنما هي ترجع في حقيقتها إلى طبيعة المرحلة التي يمر بها والمشاكل التي تواجهه وأنواع الصراع التي يتعرض لها ولا يستطيع أن يتصرف بالنسبة لها».

يرى (عماد الدين إ.، 1989، ص:241) أن: «التغيرات السريعة الملاحظة التي تتميز بها فترة المراهقة وكذلك الدوافع القوية المندفعة التي يجد المراهق نفسه أمامها عاجزا عن الفهم أو الاشباع أو المواجهة، كل ذلك قد يوقع المراهق في حالات إحباط شديدة يكون رد الفعل الانفعالي عليها بنفس الدرجة والقوة أو العنف التي تتناسب مع الفعل الإحباطي نفسه، بالإضافة الى ذلك، ما يمكن أن يشغل بال المراهق في هذه المرحلة الانتقالية من قلق على مستقبل نموه من جميع النواحي، وهو الذي لا يملك من الخبرة ولا من السيطرة ما يواجهه في بناء ذلك المستقبل أو بمعنى آخر ما يحدد له الشكل النهائي الذي سيكون عليه جسما وعقلا ومركزا.

نستطيع أن نتصور كيف يمكن أن تكون الحياة الانفعالية للمراهق خاصة بما يميزها من غيرها من المراحل، وخاصة تلك المرحلة التي تسبقها مباشرة حيث كان الطفل يتمتع بالهدوء والاستقرار الانفعالي إلى حد كبير».

وفيما يلي بعض الصفات الانفعالية لدى المراهقين حسب ما ورد عن (الشيباني إ.، 2000، ص:206):»

- **شدة الحساسية:** وتمتاز بسرعة التأثير لأدنى المثيرات الانفعالية ورهافة الحس ورقة المشاعر.
 - **اليأس والقلق والكآبة:** نتيجة تضارب الانفعالات وعدم استقرارها يؤدي بالمراهق إلى الشعور بالإخفاق والإحباط الذي ينعكس على انطوائه الذاتي وميله للعزلة والعجز المادي قد يكون السبب المباشر الذي يحول دون تحقيق رغباته وأهدافه.
 - **التمرد والعصيان:** يعتقد المراهق أن الكبار لا يفهمونه ويريدون السيطرة عليه، وأن أفكارهم قديمة أو أن المجتمع لا يساعده على تحقيق أهدافه، فيفسر المساعدة والنصيحة والإرشاد على أنها تسلط وإهانة.
- ومن مظاهر سلوك التحدي والعصيان:

- التمرد والانحراف ومخالفة الجماعة والقوانين والجنوح.
- التهور وهو ان يندفع المراهق وراء انفعالاته بهدف كسب انتباه الآخرين».

3-5 - مظاهر النمو الاجتماعي:

تتميز العلاقات الاجتماعية في مرحلة المراهقة على حساب (دويدار ع، 1993، ص: 251) بأنها: «أكثر تمايزا وأكثر اتساعا وشمولا من مرحلة الطفولة، وياتساع دائرة العلاقات الاجتماعية خلال التفاعل الاجتماعي، يتخلص المراهق من بعض جوانب الأنانية التي تطبع سلوكه في مرحلة الطفولة، وأثناء تفاعل المراهق وتعامله تتأكد لديه مظاهر الثقة بالنفس وتأكيد الذات، ولذا نجد ميل المراهق للعناية بمظهره وطريقة حديثه، ويتولد لدى المراهق شعور بالولاء والانتماء لجماعة الرفاق، ويتأثر النمو الاجتماعي السوي الصحيح في المراهقة بالتنشئة الاجتماعية من جهة والنضج من جهة أخرى».

ويتصف النمو الاجتماعي في المراهقة بمظاهر رئيسية وخصائص أساسية وتبدو هذه المظاهر في تألق المراهق مع الأفراد الآخرين ويتضح ذلك فيما يلي:

- الميل للجنس الآخر.
- إدراك العلاقات بينه وبين الأفراد الآخرين.
- اتباع دائرة التعامل الاجتماعي.
- التمرد.
- السخرية.
- التعصب.

4- أشكال المراهقة:

يرى (العيسوي ع.، 1995، ص:43) أنه ليس هناك نوع واحد من المراهقة، إذ تختلف المراهقة باختلاف البيئة التي يعيش فيها المراهق، ولكل فرد نوع خاص حسب ظروفه الجسمية والاجتماعية والنفسية والمادية، وحسب استعداداته الطبيعية، فالمراهقة إذ هي تختلف من فرد إلى فرد آخر ومن بيئة جغرافية إلى أخرى، ومن سلالة إلى سلالة كذلك تختلف باختلاف الأنماط الحضارية التي يتربى في وسطها المراهق، كذلك فإن مرحلة المراهقة ليست مستقلة بذاتها استقلالاً تاماً، وإنما هي تتأثر بما يمر به الطفل من خبرات في المرحلة السابقة، وكما نعرف أن نمو عملية مستمرة لمرحلة سابقة.

إذ تتخذ المراهقة عدة أشكال ذكرها لنا (معوض خ.، 1994، ص:438) وهي:»

4-1- المراهقة المتوافقة: ومن سماتها الهدوء والاعتدال والابتعاد عن صفات العنف، والتوترات والانفعالات الحادة، بالإضافة إلى التوافق مع الوالدين وكذا الأسرة والمجتمع الخارجي، ومن سماتها أيضاً الاستقرار والاشباع المتزن للطلبات نهائياً عن الخيال وأحلام اليقظة، إضافة إلى عدم المعاناة من الشكوك حول أمور الدين.

✓ العوامل المؤثرة فيها:

- المعاملة الأسرية السليمة التي تتسم بالراحة والفهم واحترام رغبات المراهق.
- حرية التصرف في الأمور الخاصة، وتوفير الثقة والصراحة بين الوالدين والمراهق في مناقشة مشاكله.
- شغل أوقات الفراغ بالنشاط الاجتماعي والرياضي والتفوق الدراسي والشعور بالأمن والاستقرار والراحة النفسية.

- الانصراف بالطاقة إلى الرياضة والثقافة.

4-2- المراهقة الإنسحابية المنطوية:

من سمات هذا الشكل من أشكال المراهقة سيطرة الطابع الانطوائي والتمركز حول الذات، التردد، الخجل، الشعور بالنقص، إضافة إلى الإسراف في الجنسية الذاتية والاتجاه نحو التطرف الديني بحثاً عن الراحة النفسية والتخلص من مشاعر الذنب، كما يميزها محاولة النجاح في الدراسة، ربما يغلب عليها طابع الانطواء والعزلة، فإن العلاقات الاجتماعية في هذا الشكل محدودة جداً سواء داخل الأسرة أو في المجتمع الدراسي مما ينجم عنه تأخر ملحوظ في المستوى الدراسي رغم المحاولة.

✓ العوامل المؤثرة فيها:

- اضطراب الجو داخل الأسرة كاستخدامها أسلوب التسلط، وسيطرة الوالدين وحمائتهم مع إنكار الأسرة لشخصية المراهق.
- تركيز قيم الأسرة حول النجاح الدراسي وقلة الاهتمام بممارسة النشاط الرياضي.
- الفشل الدراسي وسوء الحالة الصحية.
- نقص إشباع الحاجة إلى التقدير والحرمان العاطفي، وكذا ضعف المستوى الاقتصادي والاجتماعي.

4-3- المراهقة العدوانية المتمردة:

سماتها العامة هي:

- التمرد والثورة ضد المحيط الأسري والمدرسي وضد كل ما يمثل سلطة على المراهق.
- الانحرافات الجنسية، حيث يقوم المراهق العدواني المتمرد بعلاقات جنسية غير شرعية.
- إعلان الالحاد الديني والابتعاد عن جميع الطوائف والاتجاهات والمذاهب الدينية.
- الشعور بالظلم وقلة التقدير من الجميع مما يجعل المراهق ينحو نحو أحلام اليقظة ليرسم فيها عالماً آخر كما يريده هو.
- سلوكيات عدوانية على الإخوة والزملاء وكذا الأساتذة.

✓ العوامل المؤثرة فيها:

- التربية الضاغطة والمتزمتة والصارمة والمتسلطة.
- تأثير الصحبة السيئة وتركيز الأسرة على النواحي الدراسية فقط وإهمالها للنشاط الترفيهي والرياضي.
- قلة الأصدقاء، ونقص إشباع الحاجات والميول.

4-4- المراهقة المنحرفة:

جاء على لسان (معوض خ.، 1994، ص: 439) أن هذا الشكل: « يتسم فيها سلوك المراهق بالانحلال الخلفي التام والانهيار النفسي بالإضافة إلى السلوك المضاد للمجتمع، وبلوغ الذروة في سوء التوافق والبعد عن المعايير الاجتماعية في السلوك، وهذا ليس معناه أن المراهق يظهر بشكل معين من الأشكال وذلك لإمكانية جمع بعض الحالات بين ملامح شكلين أو أكثر نظرا لكون شكل المراهقة تتغير حسب الظروف والعوامل المؤثرة فيه».

5-5- مشكلات المراهقة:

ثمة مجموعة من المشكلات العامة التي يواجهها المراهق، ويمكن حصرها في المشاكل الذاتية والمشاكل الموضوعية.

5-1- المشاكل الذاتية:

تتمثل المشاكل الذاتية التي يواجهها المراهق التي ذكرها (حمداوي ج.، 2014، ص: 56) فيما يلي:

○ مشاكل الذات والجسد:

يهتم المراهق بذاته كثيرا إلى حد النرجسية، فيراقب مختلف التغيرات العضوية والفيزيولوجية التي تنتاب جسمه بشكل تدريجي. كما يشعر بتقلبات جسده عبر المرأة التي تكتشف له حقائق شخصيته،

وتستجلي ردود فعل الآخرين تجاه هذا الجسد. وفي هذه المرحلة بالذات، يدخل المراهق في مرحلة الصراع مع جسده، إما باستعمال خطاب التصعيد والتبرير والتعويض عن النقص والدونية، إذا كان جسده يميل إلى القبح ويترتب عن هذا الشعور المزدوج مجموعة من الصفات الإيجابية والسلبية التي يتمثلها المراهق، حين تواجهه داخل المنزل أو خارجه.

وعبر الذات يكتشف المراهق نفسه والآخرين والعالم الذي يعيش فيه، فيشعر بأنه حاضر في عالم الآخرين، وأنه يتقاسم معهم التجارب المعيشية نفسها. وبالتالي لا يستطيع أن يعيش منعزلاً عن الآخرين، فهذا العالم تشارك فيه مجموعة من الذوات المتفاعلة إيجابياً أو سلبياً، كما تتوسع عنده المعارف العلمية والثقافية حول هذا الكون أو العالم الذي يحيط به.

كما تتميز هذه الفترة بحاجة المراهق إلى الاستقلالية، والثقة في النفس، واكتساب الهوية، والاعتماد على الذات، والاحساس بالحرية الشخصية. ومن ناحية أخرى، تعد هذه الفترة مرحلة الأزمة والتوتر والقلق والاضطراب، والصراع مع أفراد الأسرة، ولا سيما الوالدين، وانشغاله بذاته وحاضره ومستقبله، وإحساسه بعدم الأمان وشكك في هويته، وتمرده عن القواعد والتقاليد والأعراف الاجتماعية والقانونية.

○ المشاكل الناجمة عن الخوف:

أشار (الأشول ع.، 2014، ص:56) إلى أن المراهق يعاني من مخاوف عدة مثل: «خوفه من والديه، وخوفه من مدرسيه، وخوفه من الإدارة، وخوفه من السلطة، وخوفه من الفشل التربوي، وخوفه من الاخفاق، في الحياة، وخوفه من حاضره ومستقبله، وخوفه أيضاً من البطالة. ناهيك عن مخاوف أخرى تتعلق بدراسته وواجباته ومشاكل أسرته، وما يكابده من مخاوف ناتجة عن المشاكل الاقتصادية والفراغ الديني والروحي، ونظرات المجتمع الساخرة والكائنة والمعاتبة، وشعوره بالندم أو وخز الضمير إما بسبب الغش في الامتحان،

وإما بسبب الإساءة إلى والديه وأصدقائه ورفاقه، وإما لارتكاب خطيئة ما، وإما بسبب التقصير في واجباته الدينية.»

أضف لذلك مشكل التوجيه المدرسي والمهني والجامعي، وميله إلى العلاقات الجنسية المكبوتة، ورغبته في الحرية والاستقلالية وبناء هويته الشخصية، وتزايد رغبته في الجنس والزواج وبناء الأسرة، وادمانه على الكتب الدينية والجنسية والعاطفية والبطولية، وحيرته أمام مشكلة الفراغ.

إذا يعاني المراهق من مشكلة عدم التوافق الذاتي والنفسي. ومن ثم لا يستطيع أن يحقق التوازن المطلوب لأن الهو والرغبات اللاشعورية الدفينة والمخفية هي التي تتحكم في تصرفاته السلوكية، وتجعله أكثر اندفاعا وعنفا وعداوة وانفعالا وتهيجا وربما تجعل منه شخصا منعزلا أو شخصا عدوانيا بامتياز، خاصة إذا لم يجد الرعاية الكافية، والتوجيه اللائق، والنصيحة السديدة، والتربية الإسلامية الصحيحة.

○ المشاكل العاطفية والجنسية:

يرى (ملحم س.، 2004، ص:133) أن: «المراهق يعاني في هذه المرحلة من عدم معرفة حقيقة

الجنس وطبيعة مشكلاته، حيث يلجأ للبحث عنها من طرف أقرانه أو الكتب مما ينتج عن ذلك القلق

والحيرة نظرا لتناقض المعلومات التي يمكن أن يحصل عليها.»

كما ذكر لنا (العيسوي ع.، 2000) أن المراهق تظهر لديه انحرافات جنسية أي الميل الجنسي، وبالتالي

ينبغي أن يعلم المراهق بالحقائق الجنسية عن طريق دراستها دراسة علمية موضوعية، وكذلك من المشكلات

التي تظهر في هذه المرحلة ممارسة العادة السرية ويمكن التغلب عليها عن طريق توجيه اهتمام المراهق نحو

النشاط الرياضي والكشف الاجتماعي، وتعريفه بأضرار العادة السرية.

و أشار (الزعبي أ.، 2001، ص:430) أن أصحاب مدرسة التحليل النفسي يرون أن: «المشكلات

الجنسية أساس جميع المشكلات السلوكية، وذلك لأنهم يرون أن الجنس أو الدافع الجنسي هو مصدر الطاقة

البشرية ولأن دافع الجنس تحيط به تقاليد وقيود فإن هذه الأخيرة يؤدي به إلى الكبت، ومن ثم يؤدي إلى ظهور أنواع مختلفة من السلوكيات الشاذة». فالمرهق في هذه المرحلة يعاني من عدم الإشباع ومعرفة كل ما يتعلق بالجنس معرفة حقيقية وطبيعية، ومشكلاته تتمثل في:

- عدم القدرة على مناقشة الوالدين في مسائل جنسية.
- التفكير في الحصول على زوجة مناسبة له.
- الشعور بالذنب لقيام المرهق بأفعال جنسية متكررة.
- الحاجة إلى معرفة الأضرار الناجمة عن استعمال العادة السرية وكيفية التخلص منها.

5-2- المشاكل الموضوعية:

يعاني المرهق من عدة مشاكل موضوعية، تتعلق بالأسرة، والمجتمع، والمدرسة. وأكثر من هذا يمكن الحديث عن أنواع ثلاثة من المراهقة التي ذكرها (العيسوي ع.، 1993، ص: 107) وهي:»

- **مراهقة سوية:** عادية وطبيعية بدون مشاكل ولا اضطرابات.
- **مراهقة انطوائية:** أسسها العزلة والانكماش والوحدة ومقاطعة الأسرة والأصدقاء، والميل إلى الانطواء على الذات بغية التأمل والتفكير والاستبطان الذاتي
- **مراهقة عدوانية منحرفة وجانحة:** يكون فيه عدوا لنفسه ولغيره ومن المعلوم أن مرحلة المراهقة تختلف من فرد إلى آخر حسب اختلاف البيانات الجغرافية والحضارية، وتختلف من فرد إلى آخر حسب اختلاف العقائد والأديان والقيم.

كما أن هذه المرحلة ليست مستقلة بذاتها استقلالاً تاماً، وإنما تتأثر بما مر به الطفل من خبرات في المرحلة السابقة، فالنمو عملية مستمرة ومتصلة، ويعني هذا أن المراهقة نتاج المجتمع والبيئة والثقافة ونوع الحضارة. ومن هنا تتأثر قيم المراهقة بقيم البيئة التي يعيش فيها المرهق».

ومن مشكلات المراهقة المهمة والخطيرة على المجتمع نجد جنوح الأحداث (Délinquance Juvénile)، الذي ذكره (زيدان م.، 1990، ص: 230) وهو: «نوع من السلوك المرفوض اجتماعيا وهو سلوك إجرامي عند القاصرين، وأكثر شيوعا عند الذكور منه عند الإناث، وغالبا ما يكون مرجعه البنية الفاسدة والتأثير المفسد للأبوين، وكلما اقترب الحدث من النضج الجسمي والعلي كلما ازدادت قدرته على ارتكاب الجرائم، واضطرابات السلوك في المراهقة يشمل الكذب، عدم الطاعة، الهروب من المدرسة، السرقة، قيادة سيارة بدون رخصة، جرائم الجنس والمخدرات وجرائم العنف».

أ- علاقة المراهق بالأسرة:

أشار (أوزي أ.، 2011، ص: 3) أن: «المراهق يعاني كثيرا من المشاكل على مستوى الأسرة، كمشكلته مع والديه (الأب، الأم) وإخوانه الصغار والكبار وغالبا ما تدرج مشكلته مع والديه ضمن ما يسمى بصراع الأجيال، واختلاف وجهات النظر. وعادة ما يكون صراع الأسرة مع المراهق أو المراهقة حول الدراسة، وأوقات الفراغ وتضييع الوقت، والتأخر عن البيت والتقصير في الواجبات التربوية، والفشل في اختيار الأصدقاء، والاصرار على مرافقة رفاقاء السوء، والانسياق وراء عواطفه، ويكون الصراع أيضا حول رغبة المراهق في الحرية والاستقلالية وراء عواطفه الشبابية. والتمرد عن سلطة الأنا الأعلى، وعدم الانصياع للأوامر وخاصة أوامر الأم».

ب- علاقة المراهق بالمدرسة:

ثمة مشاكل عدة يعيشها المراهق ذكرها (أوزي أ.، 2011، ص: 4) وهي ناتجة عن علاقته بمدرسيه وزملائه وأصدقائه في الدراسة وعلاقته مع الإدارة التربوية، مثل: تقصيره في انجاز واجباته المدرسية، والتأخر عن وقت الدراسة، أو التغيب المكرر، أو استخدام العنف والشغب والقوة وسب المدرسين، لذا فواجب المدرسة أن تخلق متعلما مراهقا يتكيف مع المدرسة، ويتأقلم مع أجوائها التعليمية ويمتثل لتشريعاتها الانضباطية، واحترام قانونها الداخلي، إذا فالهدف هو خلق التوافق النفسي لدى المراهق في علاقته مع مؤسسته التعليمية.

6- النظريات المفسرة لمرحلة المراهقة:

تعتبر مرحلة المراهقة مرحلة مهمة في حياة كل فرد ولما لها من أهمية كبيرة، نجد العديد من الباحثين قاموا بوضع نظريات ونماذج تحتوي على تفسيرات مختلفة لمرحلة المراهقة، ومن بين هذه النماذج نذكر مايلي:

6-1- نموذج التحليل النفسي:

أشار (غنيم س.، 1975، ص:18) أن فرويد قد بين أن: «المراهقة هي مرحلة من حياة الفرد وأنها متصلة بأزمة نرجسية وتقمصية مع اضطرابات القلق الحادة، حيث أوضح أن الصراع الأساسي لها وهو صراع التوازن بين مطالب الهو ومطالب الأنا الأعلى، وأن الأنا الأعلى أو الضمير ينمو مع المراهق بطريقة أفضل، ويصبح قادرا على التحكم والسيطرة على السلوك».

وكما بين أن الأنا هو القدرة على تقويم الذات أو هي الفرق بين الطفل والمراهق، ويعتبر هذا مبدئا علميا في ميدان دراسة المراهقة، كما أوضح أيضا أن الهو مصدر كل طاقة نفسية وهو ناتج عن الغرائز البيولوجية عند الفرد. وأن غرائز الجنس والعدوان توجه سلوك الإنسان أكثر والهو إذن يمثل غريزيا بدائيا، ويمثل الجانب الغير عقلي، بينما الأنا الأعلى يمثل الجانب العقلي، والاتجاهات الخلقية تتبع من الأنا الأعلى.

إن نظرية التحليل النفسي لا تعتبر المراهقة ولادة جديدة بقدر ما هي إعادة تحديد نشاط العديد من العمليات التي تتم منذ الطفولة، وتعتمد معظم الدراسات في هذا المجال على الصراعات المختلفة التي تمت في حياة الفرد لفهم مختلف أنماط سلوكه خلال هذه الفترة، فالنمو عبارة عن نمو متصل تمتد جذوره من الطفولة إلى الرشد.

وقد حاول فرويد في إطار نظرية التحليل النفسي تحديد مراحل نمو مختلفة مركزا فقط على النمو الجنسي وفاضلا بذلك بين مناحي النمو المختلفة في شخصية الطفل، حيث يذهب إلى أن النمو الجنسي يتم حسب مر حل ثلاثة أساسية التي ذكرها (ميزاب ن.، 2005، ص: 67-68-69) وهي: «

6-1-1 المرحلة قبل التناسلية والتي تتضمن:

أ- المرحلة الفمية:

التي تستمر قرابة عام يكون الفم هو المنطقة الرئيسية للنشاط الدينامي الذي يتمظهر في لذة الأكل والابتلاع والعض... إلخ، التي تتحول فيما بعد إلى أنماط أولية لكثير من السمات الشخصية التي تنمو فيما بعد وهذا يؤدي إلى تكوين مشاعر الحماية لديه في هذه الفترة، وتميل مشاعر الاعتماد هذه إلى البقاء والاستمرار طول الحياة، وتكون على أهبة العودة مرة أخرى عندما يستشعر الشخص الخطر وعدم الأمن. والتثبيت هذه المرحلة يؤدي إلى نمو سمات السلوك العدوانية والاستغلالي، أي إلى الشخصية السادية.

ب- المرحلة الشرجية:

وهنا تنمو ما يسمى الشحنات والشحنات المضادة حول منطقة الشرج، ويبدأ الطفل يتلقى أول خبرة حاسمة له مع التنظيم الخارجي مما يحتم عليه ارجاع اللذة التي يحققها له لتخلصه من توتره الشرجي. يكون لهذه العملية آثار بعيدة المدى على الطفل حيث يتوقف هذا على الاتجاهات الوالدية على كيفية التدريب على الاخراج والطرائق المتبعة، وقد يؤدي التدريب القاسي على عملية تنظيم الاخراج إلى نمو سمات مثل العناد أو البخل أو الشخصية المتمزعة.

ج- المرحلة القضيبية:

إن المنطقة الشبقية في هذه المرحلة هي العضو التناسلي فمشاعر اللذة المرتبطة بالاستمنااء وحبياة التخيل لدى الطفل، والتي تصاحب نشاطه الشهواني الذاتي، وهذا ما يهيئ السبيل لظهور عقدة أوديب عند الذكور، وعقدة إكترلا عند الاناث.

2-1-6- مرحلة الكمون:

وهي لا تعتبر مرحلة جنسية بمعنى الكلمة، لأنها لا ترتبط بظهور منطقة شبقية معينة، حيث تكون النزاعات الغريزية كامنة وتتميز بالهدوء النسبي من الناحية الدينامية، هنا يتم اعلاء الطاقة الغريزية وتوجيهها إلى اهتمامات عقلية ورياضية، مع ملاحظة أن الأولاد يميلون إلى العب والاختلاط بأولاد من جنسهم، كما تميل البنات إلى اللعب مع بنات من عمرهن.

وعموما تتميز شحنات الفترات قبل التناسلية بأنها ذات طابع نرجسي (يحصل الفرد على اللذة من استخدام مناطق من نفس جسمه) وإن شحناته تستهدف الآخرين لأنهم يتيحون له أشكالاً إضافية من اللذة الجسمية.

3-1-6- المرحلة التناسلية:

وهي المرحلة الاخيرة من مراحل النمو الجنسي وتبدأ مع البلوغ وتنتهي قبل الشيخوخة، كذلك فهي أطول مرحلة نمو زمنيا.

ويؤدي التغيير الجسماني ونشاط الغدد التناسلية في سن المراهقة، إلى أن يبحث المراهق عن هدف يشبع حاجاته الجنسية، وهي عادة فرد من جنس آخر، اللهم إلا اذ كان هناك جمود على مرحلة من المراحل السابقة أو خبرات غير سارة تؤدي إلى نكوص إلى إحدى هذه المراحل، وهنا تبدأ الجاذبية الجنسية والنشاطات الجماعية والتخطيط المهني، والتأهب للزواج، وتبدأ في التعبير عن نفسها بصورة واضحة».

وهكذا في نهاية المرحلة يتحول الفرد من النرجسية (بحكم المراحل السابقة) إلى راشد تسييره الحقيقة الواقعية، وتصبح بذلك الوظيفة البيولوجية الاساسية للمرحلة التناسلية مقارنة بالمراحل الأخرى هي التكاثر.

وانطلاقاً من هذه المراحل التي قسمها ناصر ميزاب، بين (غنيم س.، 1975، ص:18) أن: «كل مرحلة تحمل في طياتها أفكاراً ومشكلات نفسية مستقلة إلى أن يصل الطفل إلى مرحلة التثبيت، وللمجتمع دور بارز الأهمية في هذه المرحلة، فإنه يصاب بمشاعر الإحباط مما يؤدي إلى سلوك غير عادي، وبذلك تعتبر قوة الهو هي الغاية الحقيقية لحياة الفرد وتتحصر هذه الغاية في إشباع حاجات الكائن الفطرية، والقوة التي يفترض وجودها وراء توترات حاجات الهو نسميها غرائز والتي تتمثل في المطالب الجنسية في الحياة النفسية».

وفي الأخير يمكن تلخيص نظرية فرويد في تفسيره للمراهقة التي لخصها لنا (غباري ث.، وأبو شعيرة

خ.، 2015، ص:229) في النقاط التالية:

- الجنس والغريزة تظهر في فترة مبكرة قبل البلوغ.
- للطفل نشوة تأتي منه ومن الخرج.
- الغريزة الجنسية ضبطها وحصرها واجب مع إعطاء التنفيس الجنسي لكي ينمو الفرد بعيداً عن العقد.
- يعزو الحضارة والتقدم إلى إعطاء الدافع الجنسي حقه لدى المراهق بحيث يفسح المجال للجوانب الأخرى من النمو بالتطور.
- يصبح الفرد عضواً مقبولاً في المجتمع بعد أن يتحرر بنفسه من سلطة الوالدين ليتوقف سلوكه الصبياني.

2-6- النموذج البيولوجي:

ذكر (زيدان م.، 1975، ص:151) أن مؤسس هذا الاتجاه هو ستانلي هول "Stanley hall" الذي وضع مؤلفين كبيرين عن المراهقة سنة 1904، يؤكد هذا الاتجاه في تفسيره للمراهقة على: «التغيرات السلوكية التي تحدث خلال المراهقة تخضع لسلسلة من العوامل الفسيولوجية التي تحدث نتيجة إفرازات الغدد ويمكن تلخيص هذه النظرية فيما يلي:

1- هناك فروق ملحوظة بين سلوك المراهق وسلوك الطفل في المرحلة السابقة وسلوك الأبناء في المرحلة التالية، ومن هنا يمكن النظر إلى مرحلة المراهقة على أنها ميلاد جديد يطرأ على شخصية الفرد حيث تظهر تغيرات سريعة ملحوظة في ذلك الوقت والتي تحول شخصية الطفل إلى شخصية جديدة مختلفة كل الاختلاف.

2- التغيرات التي تحدث تعتبر نتيجة النضج، ونتيجة التغيرات الفيزيولوجية التي تطرأ على الغدد ونتائجها النفسية تكون متشابهة وعامة عند جميع المراهقين.

3- هذه الفترة تعتبر بمثابة ميلاد جديد عند المراهق، والتغيرات التي تحدث تكون غير مستقرة ولا يمكن التنبؤ بها، كما تكون هذه الفترة كلها ضغط وتوتر، أو فترة عاصفة وشديدة نتيجة السرعة في التغيرات، والطبيعة الضاغطة لناحية التوافق في هذه المرحلة».

وفي نفس الاتجاه نجد أصحاب نظرية التحليل النفسي بزعامة فرويد Freud يتحدثون عن أهمية العوامل البيولوجية في نمو الشخصية الانسانية، حيث يرى (الزعيبي أ.، 2001، ص:325) أن زعيم النظرية التحليلية يرى أن: «الرغبات الجنسية التي تظهر في بداية مرحلة المراهقة تتحول إلى أزمات عندما يعجز الأنا عن التوفيق بين مطالب الهو أي الرغبات الغريزية ومطالب الأنا الأعلى الذي يمثل القيم الاجتماعية».

و أشار (الميلادي ع.، 2004، ص:65) أن أصحاب هذا الاتجاه اهتموا أيضا بدور العامل الوراثي في المراهقة وهذا ما أكده الباحث أرنولد جيزل، الذي يرى أن: «الوراثة هي المسؤولة عن السلوك، وأن البيئة لها دور تعزيز عملية النمو أو عرقلتها».

3-6- الاتجاه النفسي الاجتماعي:

أورد (كفافي ع.، 2006، ص:377) أن اريكسون قد مزج بين النظريات التقليدية الفرويدية البيولوجية والنظريات الفرويدية الجديدة، ووصل إلى: «أن التفاعل بين الإنسان ومجتمعه هو الذي يكون ذات الفرد واتجاهاته، وعلى الرغم من أن اريكسون بنى نظريته على النظرية الفرويدية إلا أنه انتقل من دراسة منطقة الهو إلى منطقة الأنا كأساس للسلوك الانساني، باعتبار الأنا هو محل الصراع بين الرغبات والحاجات

"الهُو" والقيم الاجتماعية ومختلف السلطات "الأنا الأعلى"، باعتبار أن هذه النظرة الدراسية لدراسة الأنا يبدو فيها الإنسان أكثر عقلانية عند اتخاذ قراراته، وتحديد اتجاهاته ومساراته، كما أدخل أريكسون في نظرية العلاقة الثلاثية (أم - أب - طفل) في دراسة السلوك الانساني في بيئته، مدرسته، الأصدقاء وسائر الخلايا المجتمعية التي تنمو الهوية في اطارها، وحدد أريكسون في هذا السياق مراحل لنمو الهوية».

- المرحلة الأولى:

➤ الثقة مقابل الشك:

جاء على لسان (مرسي أ.، 2002، ص:45) «أن هذه المرحلة تكون في السنة الأولى من العمر حيث يتركز الصراع في هذه المرحلة حول العلاقة بين بين (أم - طفل) إذا الطفل يحاول حل الصراع بين حاجاته (الذات) والأم كموضوع خارجي تلمي له رغباته وحاجاته، يكون ألم الجوع هو المحرك الأساسي لهذا الصراع، وحل الصراع يؤدي بالطفل إلى الاحساس بالأمل والثقة».

- المرحلة الثانية:

➤ الاستقلالية مقابل الخجل والشك:

تطرق (الهندواي ع.، 2002، ص:90) إلى هذه المرحلة حيث أكد أن الوعي يبدأ في هذه المرحلة بالذات ، إذ يسعى الطفل في تأكيد ذاته وإرادته دون التخلي عن قاعدة الأمان التي اكتسبها في المرحلة الأولى، إذا الفشل في حل الصراع يبقى الطفل دائماً يحس بالخجل والشك، وإذا دعم الأولياء أبنائهم في حل هذا الصراع بتدعيم ارادتهم وترك المجال لهم لاكتشاف ما حولهم، يحس الأبناء بالاستقلالية وتأكيد الإرادة، ويقول جيتس في هذا المجال: ان الضغط يحول دون تعبير الطفل عن مشاعره يؤدي إلى تكوينه لفكرة خاطئة عن نفسه مما يتسبب في عدم تكيفه الانفعالي.

- المرحلة الثالثة:

➤ المبادرة مقابل الشعور بالذنب:

أشار (الريماوي م.، 2003، ص:73) أن إحساس الطفل بهويته يتم في هذه المرحلة، في معرفة ما يسمى بالاستقلالية التي اكتسبها في المرحلة السابقة، ويكون دور الأسرة هنا في دعم ما يبادر الطفل بعله لاكتمال نمو جسمه وعضلاته، فهو يحاول استغلال بنيته والمبادرة في قيام نشاطات، فإذا دعمت الأسرة هذه المبادرة نجح الأنا في حل الصراع وتوجيهه إلى تحقيق الهدف أكثر، أما السخرية من أعماله تؤدي إلى مشاعر الذنب.

- المرحلة الرابعة:

➤ الاجتهاد ما قبل النكوص: ذكر (سليم م.، 2007، ص:100) أن هذه المرحلة تكون في فترة الكمون، وتكون هنا العملية عكسية بالنسبة للمطالب، فبعدما كان الطفل هو الذي يطال بتحقيق حاجاته في المراحل السابقة، أصبح الأهل في هذه المرحلة هم الذين يطالبون منه تجسيد تخيلاته في أرض الواقع وذلك بالاجتهاد والمثابرة، وفي هذه المرحلة تصبح هوية الأنا متمثلة في القول (أنا ما تعلمته، أنا ما صنعته) ويكون الصراع مشكلا في هذه المرحلة عندما يشك الفرد في قدراته مقارنة مع أقرانه، حيث يحس أنهم أحسن منه فعلا، وأن نشاطاتهم تبدو ذات أهمية مقارنة بنشاطاته.

- المرحلة الخامسة:

➤ تحديد الهوية مقابل الغموض:

وهنا يبدأ الحديث عن المراهقة، كما جاء على لسان (جابر ع.، 1990، ص:171) حيث تعود في هذه المرحلة الخصائص الجسدية تطغو على هوية الأنا فتكون الهوية متأثرة من الخصائص الجسدية والجنسية لهذه المرحلة، ويشير اريكسون أن هذه التغيرات الجسمية تسبب الكثير من المشكلات النفسية والاجتماعية، أما إذا ازدادت ثقة الفرد التي اكتسبها من المراحل السابقة في ذاته، فإنه يواجه تحديات هذه المرحلة بنجاح.

- المرحلة السادسة:

➤ الألفة مقابل العزلة:

ذكر (الغامدي ح.، 2001، ص:99) أن هذه المرحلة تبدأ في بداية مرحلة الرشد المبكر، حيث: «يبدأ الفرد بالتصرف بأكثر واقعية ويرسو على أرضية الواقع الشخصي والاجتماعي، ويصبح أكثر مودة وألفة وتزداد القابلية لتكوين علاقة وطيدة مع الآخر ومشاركته التفكير وإنجاز التخطيط، في هذه المرحلة يحس الفرد أنه جزء من كل متناسق ويسعى بدوره للفعالية، وعلى النقيض إذا ما اتجه الفرد في مسار معاكس لما ذكر سابقاً، حيث تكون هناك مشاعر العزلة وتتنامي مشاعر الخوف من الآخر والقلق منه والانغلاق على الذات والدخول في دوامة الأنانية».

- المرحلة السابعة:

➤ مرحلة الانتاج في مقابل الركود:

تري (شريم ر.، 2007، ص:49) أن الشاب بعدما حقق الألفة في بداية شبابه، يترقى فكره الى الإنتاج من أجل عائلته وأبنائه إذ لم يحقق ذلك يشعر بالكآبة والتعاسة.

- المرحلة الثامنة:

➤ مرحلة تكامل الأنا في مقابل الإحساس باليأس:

تبدأ مع بدايات مرحلة الشيخوخة أو مرحلة الرشد المبكر، حيث ذهب (الريماوي م.، 2003، ص:74) إلى أن: «الأنا يقيم نفسه فيما تم انجازه خلال مسيرة الحياة من علاقات بين شخصيته أو العلاقة بينه وبين خالقه». ففي هذه المرحلة إذا رضي الفرد يكون لديه تكامل الأنا، وإذا كانت نتائج التقييم سلبية يكون هناك الإحساس باليأس والحسرة».

وقد أشار (ديدي ع.، 1995، ص:10) إلى اهتمام اريكسون لفترة المراهقة « باعتبارها فترة تحول من الطفولة إلى الرشد، حيث يصبح الفرد باحثاً عن ذاته، في وسط عاصفة من التغيرات الجسدية، النفسية ونفسوا اجتماعية، حيث يظهر البعد النفسي الاجتماعي بحدين، الإيجابي منه الإحساس بهوية الذات والبحث عنها، والسلبي هو ارتباط الدور كما سماه اريكسون وهو: إحساس المراهق بالضياح والارتباك والتشتت، من

حيث إيجاد أناه وتحديد دوره واتجاهه في الحياة وهكذا يكون الأنا مشتت بين تحديد الهوية مقابل عدم تحديدها وارتباكها».

وبهذا الطرح نكون قد تناولنا نظرية اريكسون في النمو النفسي الاجتماعي، ثم تناولنا المراحل الثمانية التي حددها اريكسون مسططين الضوء على مرحلة المراهقة، حيث تعتبر المرحلة الأساسية في بناء هوية الأنا، حيث تتأثر هوية الأنا بالعوامل الاجتماعية بصورة واضحة حيث أكد اريكسون في نظريته وتحليله لنمو الأنا على رؤية الفرد، أنه كائن يتأثر بالجماعات التي ينتمي إليها، فهي تؤثر في بناء أناه بالإضافة إلى التأثير الذي يترتب على مظاهر النمو ال مختلفة الجسدية والجنسية.

4-6- المراهقة حسب نظرية جيزل A. jezal:

كان "جيزل" من أشد اتباع نظرية هول. عالم النفس الأمريكي، حيث يظهر تأثره باتجاه هول في دراسة المراهقة من خلال كتبه الثلاثة:

- الحدث في ثقافة اليوم
- الطفل من 05-10 سنوات
- المراهق من 10-16 سنة

ترى (قندوسي س،،2021،ص:126-127) « أن وجهة نظر "جيزل" فيما يتعلق بالوراثة النوعية أو الميراث العرقي عن طريق الجينات السلفية تتفق مع ما ذهب إليه ستانلي هول في هذا الصدد، باستثناء نظرية التلخيص والاستعداد. فقد استبعدت لدى جيزل ولم تحظ بموافقة».

وفي الواقع إن الفكرة الرئيسية لدى جيزل تدور حول النضوج التي يعرفها بأنها العمليات الفطرية الشاملة لنمو الفرد وتكوينه، حيث تتعدل وتتكيف عن طريق الغدة الوراثة للفرد. وربما كان هذا التأكيد على أهمية النضج البيولوجي هو الذي أدى إلى توجيه النقد إليه باعتباره من أتباع النظرية العضوية، صحيح أن

جيزل يعتبر أن العوامل الداخلية في النمو لها الدور الأساسي ولكنه من ناحية أخرى لم يهمل دور البيئة في توجيه الخصوصية وتعيينها عن طريق التأثير الحصري وإن كانت لا تخلق التطورات نفسها، فالكائن يولد على سمات وميول تكوينية في أكثرها فطرية، هذه السمات هي سمات عرقية، عائلية أي وراثية ومحددة وراثيا. يصل إليها الكائن عن طريق النضج الطبيعي ويصل إلى الإرث الاجتماعي الحضاري عن طريق عملية الانتساب الحضاري، ومن هنا إذ كان عدم إمكانية فصل العوامل الداخلية عن العوامل الخارجية في عملية النمو والتطور.

ينفرد أرنولد جيزل من بين الآخرين بوصفه لأصناف السلوك عاما بعد عام. والتي تدور حول تحليل مراحل السلوك إلى نتائجها النهائية وعلى هذا الأساس فإن جيزل لا يقر الإشارة إلى المراهقة بصفة عامة ولم يلمس التناقضات الشاملة في السلوك بل يشير إلى تذبذبات سنوية بين الصفات الإيجابية والسلبية.

وفي كتابه عن الشباب من سن العاشرة وحتى السادسة عشر، ميز جيزل عدد من السمات تتمحور حول النظام الحركي والنمو العضوي والاهتمامات الجنسية، والصحة الجسدية التي تشمل التغذية والنوم والنظافة ثم الانفعالات، والغضب والمخاوف ثم الأنا النامي أو تقدير الذات والميول والمستقبل ، ثم تأتي العلاقات الاجتماعية، العلاقات بالوالدين والإخوة والأخوات والنشاطات والاهتمامات، ويتبع ذلك الحس الخلقى، مفاهيم الشر والخير ومفهوم العدل».

ومع ذلك فإن صلاحية استخدام منحاه المعياري الوصفي وسلامته تبدو قاصرة فقط على مستويات الأعمار الزمنية المبكرة، وقد تعرض جيزل لانتقادات عدة بخصوص عدم دقة استخدام هذا المنحنى فيما يتعلق بسنوات فترة المراهقة.

5-6- الاتجاه المجالي:

جاء على اللسان (ملحم س.، 2004، ص:345) أن: «رائد هذا الاتجاه هو "Kurt Leven" الذي حاول التوفيق بين الاتجاه البيولوجي والتفسير الاجتماعي للمراهقة، حيث أشار ليفين أن المؤثرات الحضارية للعوامل الاجتماعية، والثقافية لا تؤثر في المراهق إلا إذا أصبحت جزء من مجاله النفسي، وقامت نظرية المجال على فروض عديدة هي:

- ✓ أن جميع الحوادث والمعارف في هذا الكون تحدث دائما في مجال معين.
- ✓ كل مجال له خصائص وتركيب خاص تفسر الحوادث المحلية في نطاقه.
- ✓ خصائص أي عنصر من عناصر مجال معين ترجع إلى قوى المجال المؤثرة عليها.
- ✓ الحاضر أهم في الواقع من الماضي والمستقبل، حيث أن تجارب الماضي وخبراته تؤثر في الموقف الحاضر على صورة تذكر، والتذكر والاسترجاع بدوره يؤثر بحالة الفرد الحالية وقت التذكر.
- ✓ المجال الحيوي للفرد نتيجة تفاعل قوى ناتجة من طبيعة تركيب الموقف نفسه، وتنظيم ما به من علاقات ثم القوى الدافعة عند الفرد التي تتمثل في حاجاته، وميوله، واتجاهاته وقيمه.

ركز ليفين على المحددات الداخلية والخارجية للسلوك، كما يركز بصفة عامة على عامل الصراع أثناء الانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد، ومن مجال معروف إلى مجال مجهول، ويصور المراهقة على أنها فترة تغيير في الانتماء إلى الجماعة، حيث يرتبط بقيم وعادات جديدة تمثلها الجماعة التي ينتمي إليها مجددا.

إن الانتقال من جماعة الأطفال إلى جماعة الراشدين في الانتماء هو انتقال من وضع معروف إلى وضع مجهول بالنسبة للمراهق، حيث يصعب على المراهق التحرك نحو هدفه بوضوح.

التغيرات الفيزيولوجية والجسمية التي تحدث للمراهقين أثناء هذه الفترة تجعله يركز اهتمامه حول مراقبة نفسه، ساحبا انتباهه من العالم الخارجي. في أثناء هذه المرحلة تظهر اهتمامات ورغبات وأهداف جديدة لدى

المراهق، تحدث خلالها التغيرات العقلية والانفعالية، والاجتماعية، ولا كن قد لا يستطيع تحقيقها كلها، هذا ما يولد لديه بعض التعقيدات ينتج عنها القلق والتوتر و بروز المشكلات، ويختلط عنده الواقع بالخيال».

7- حاجات المراهقين:

المراهقون بخلاف الراشدين أو الأطفال لديهم العديد من الحاجات التي تعتبر ضرورية في حياتهم وغيابها يمكن أن يتسبب بالعديد من المشاكل، حيث يمكن أن تعتبر فترة المراهقة أكثر مرحلة يحتاج فيها الفرد لأكثر عدد من الحاجات ومن بين هذه الحاجات نستطيع أن نذكر ما يلي:

1-7- الحاجة إلى تحقيق الذات:

ذكت لنا (السبتي خ.، 2004، ص:38) في تطرقها إلى حاجات المراهق حيث قالت في هذا العنصر

أن: «السعي لتحقيق الذات وظيفية يمارسها الإنسان في كل المراحل العمرية، كل مرحلة بما يناسبها

فالإنسان يقوم بالوظائف الملائمة لقدراته، ويمارس الأدوار المناسبة له والمتوقعة منه، ويشعر جراء ذلك

بالقيمة والأهمية، أو ما يسمى بتحقيق الذات والمراهق يعيش مرحلة انتقال من الطفولة إلى الرشد مما يتطلب

تغيير وظيفته الأسرية والاجتماعية لما يتماشى مع طبيعة المراهق الجديدة فهذا الأخير يريد تحقيق ذاته عن

طريق اختبار قدراته وتفريغ طاقته وبممارسة دوره الاجتماعي».

فالحاجة إلى تحقيق الذات مطلب نفسي مهم للمراهق حيث ينبع من داخله ومن أحاسيسه، وأفكاره

المدعومة بالتحويلات العضوية والمعرفية والانفعالية التي يمر بها جسده وعقله وانفعالاته، وهو لا يحسن

بالتنفيس عنها إلى إذا قام بدور اجتماعي مناسب.

2-7- الحاجة إلى التقدير والمكانة الاجتماعية:

أضافت (السبتي خ.، 2004، ص:39) «أن من أهم حاجات المراهقين هو الحاجة إلى تقدير الذات

والمكانة الاجتماعية فالمراهق معجب بنفسه وهو معتد بها وهو يعتقد أنه محط أنظار الناس وبؤرة اهتمامهم،

وهذا ناتج عن فقدانه للتوازن الانفعالي والعاطفي، وعن التحويلات السريعة المفاجئة التي مر بها، وعن قلة

خبرته وتجربته لذلك يلاحظ أن المراهق مرهف وشديد الحساسية ويشعر بخيبة الأمل لنقد الآخرين، لذلك نجده يسعى إلى اكتساب احترام الآخرين وإعجابهم عن طريق القيام بسلوكيات يعتقد أنه يستطيع من خلالها أن ينال رضاهم وإعجابهم حيث أن شعور المراهق بالتقدير يكون له تأثير كبير على شخصيته وسلوكه».

3-7- الحاجة إلى الانتماء والتقبل الاجتماعي:

تعتبر حاجة المراهق إلى الحب والانتماء والتقبل الاجتماعي من الحاجات المهمة في هذه المرحلة من حياته حيث أشارت (زهران ح.، 1995، ص:67) «أن شعور المراهق بتقبل الوالدين له في الأسرة وتقبله في المدرسة وبين الأصدقاء من أهم عوامل نجاحه، وشعوره بالنبذ والكرهية من هؤلاء يعتبر من أسباب فشله. حيث يدخل التقبل الاجتماعي لدى المراهق ويشعر بأنه مهم ومقبول وهذا ما يشكل له حافز قوي للعمل والنجاح ويعتبر الفشل الدراسي بالنسبة للمراهق في كثير من الحالات راجع إلى عدم شعوره بالمحبة والتأييد».

وبعد ما تطرقنا إلى عنصر الحاجة إلى الانتماء والتقبل الاجتماعي، سوف نتطرق إلى عنصر الحاجة إلى الأمن وهو عنصر من عناصر حاجات المراهقين الذي ذكره لنا مكفاليد وترجمه عبد العلي الجسماني وعبد الوهاب عيسى وآمال طعيمة (الجسماني ع. وآخرون، 1994، ص:216) وهو:»

3-4- الحاجة إلى الأمن:

وتتضمن الحاجة إلى الأمن الجسمي والصحة والحاجة إلى الشعور بالأمن الداخلي والحاجة إلى البقاء على قيد الحياة، كذلك الحاجة إلى تجنب الخطر والألم، والحاجة إلى الراحة والشفاء عند المرض والحاجة إلى الحياة الأسرية الآمنة والحاجة إلى المساعدة في حل المشكلات الشخصية.

إضافة إلى الحاجة إلى الأمن نجد عند المراهقين حاجات أخرى يسعى إلى تحقيقها لذلك يلجأ المراهق إلى الانخراط داخل الجماعة، وتعرف هذه الجماعة بجماعة الرفاق الحميمة، حيث تتألف هذه الجماعة من أفضل الأصدقاء، فمع البلوغ يختار الفتى صديقاً وثيق الصلة به ليكون موضع سره وكذلك تفعل الفتاة، وهذا

الفتى أو الصديق يشبع لدى المراهق الكثير من الحاجات الاجتماعية حيث يقضي معه وقتاً أطول مما يقضيه مع الآخرين، وعادة ما يكون الرفيق من نفس الجنس ولديه نفس الميول والقدرات، وتكون العلاقة بينهما وثيقة إلى الحد الذي يتأثر فيه كل منهما بالآخر، وعلى الرغم مما ينشأ بينهما اختلاف إلا أن صلة الصداقة بينهما تكون قوية بالشلة وهي تجمع أكثر حيث تتشكل من ثلاثة إلى أربعة أصدقاء ذوي ميولات واهتمامات مشتركة ويجمع بين أعضاء الشلة روابط قوية يتركز نشاط أعضائها حول الأنشطة الاجتماعية مثل الاستذكار الجماعي أو مشاهدة الأفلام السينمائية والمباريات الرياضية وحضور الحفلات.

والمراهق الذي ينتمي إلى شلة معينة يتبنى معايير هذه الشلة ويتمسك بها حتى لو اختلفت أو تعارضت مع معايير أسرته، فالمراهق في هذه المرحلة يزداد إحساسه بذاتيته ورغبته في تأكيدها وسط الجماعة، فهو في نظر نفسه لم يعد ذلك الطفل أو الصبي الذي لا يسمح له بالكلام أو إبداء الرأي أو النقاش أو نقد آراء الآخرين، فهو من خلال هذا يسعى أن يكون له مركز ودور داخل المجتمع حتى يتم الاعتراف به حيث يميل دائماً للقيام بأعمال ملفتة للنظر ولعل وسائله في ذلك متعددة ومنها الاهتمام بالمظهر الشخصي واختيار الملابس والاهتمام بالألوان الزاهية اللافتة للنظر وتفضيل آخر خرجات الأزياء مما يظهر محاسن الجسم ويستتر مساوئه.

والفتاة تسعى من خلال القيام بالأعمال المنزلية المتنوعة لتصبح مظهر مثل للآخرين، والفتى يحاول إقحام نفسه في مناقشات تكون فوق مستواه وقد يطيل الحديث وذلك من أجل إبراز ذاته بين أقرانه. فجماعة الرفاق بالنسبة للمراهق هي مسعى حيث يرتبط بها ارتباطاً وثيقاً ويناضل من أجل تأكيد مكانه بها، فهو مادام في وسطها فإنه حتماً سيتبنى قيمها ومعاييرها ومثلها، ذلك أن المراهق يشعر في وسط جماعته بالمشابهة وبوحدة الأهداف والغايات، فالجماعة توفر له الشعور بالأمن والارتياح والمتعة ويستطيع عن طريق تفاعله في وسط جماعته أن يصبح أكثر تساهلاً ومرونة ومنها يكتسب المهارات الاجتماعية والولاء الاجتماعي، ولعل أهم المواضيع التي يناقشها مع جماعته هي الأمور المتعلقة بالنمو الجنسي والعلاقات بين الجنس ولعلها من أهم المواضيع التي تشغل تفكير المراهق في بداية هذه المرحلة.»

وبعد تطرقنا إلى عناصر حاجات المراهق سوف نذكر بعض العناصر الأخرى التي قدمتها (السبتي

خ.، 2004، ص: 37-39) وهي:»

7-5- الحاجة إلى الاستقلال:

يمثل الاستقلال أو الاعتماد على الذات خاصية يمكن ملاحظتها في وقت مبكر من حياة الفرد، وتعتبر رغبة المراهق للاستقلال من أبرز مظاهر حياته النفسية، فهو يسعى للاعتماد على ذاته والاستقلال عن أسرته فالتغيرات الجسمية التي طرأت عليه أشعرته بأنه لم يعد طفلاً فلا يجب أن يحاسب أو أن يخضع سلوكه إلى الرقابة والوصاية من قبل الأسرة لكنه من ناحية أخرى لا يزال يعتمد على الأسرة في إشباع حاجاته الاقتصادية وفي توفير الأمن والطمأنينة له.

7-6- الحاجة إلى القيم:

كثيراً ما تصدم حاجات المراهق ورغباته بالقيم والتقاليد الاجتماعية، ويؤدي التعارض بين حاجات المراهق وقيم المجتمع إلى صراع داخلي لذلك لا بد من تعرف المراهق على الطرق المشروعة لإشباع حاجاته.

وتشدد حاجة المراهق إلى القيم نتيجة التناقض بين المبادئ الدينية الخلقية التي آمن بها منذ الصغر وبين ما يراه ممارساً بواسطة ما يحيط من حوله من الكبار، فالمراهق إذا احتاج إلى اكتساب مجموعة من الأخلاق والقيم التي توجه سلوكياته.

7-7- الحاجة إلى الحب والقبول:

الحاجة إلى القبول تتضمن الحاجة إلى الحب والمحبة والتقبل الاجتماعي، فالقبول مطلب نفسي اجتماعي لا يستغني عنه الفرد حيث يسعى المراهق للبحث عنا الرضا والمحبة والتقدير من الآخرين ويكره أن يستهان به فرغم انتقال المراهق من مجتمع الطفولة إلى مجتمع الكبار إلا أنه في أحيان كثيرة يتعامل معه كطفل يتلقى الأوامر والنواهي ويتهم التشديد عليه، فلا بد من إشباع حاجاته للقبول حتى يستطيع هو الآخر أن يتقبل الآخرين ويعمل بتوجيهاتهم.

7-8- الحاجة إلى النمو العقلي الابتكاري:

فبعدما ينتقل المراهق من عالم الطفولة إلى عالم الراشدين يجد أن خبراته لم تعد كافية لكي يستطيع التكيف مع بيئته الجديدة، لذا فهو بحاجة إلى توسيع قاعدته الفكرية وتحصيل الحقائق وتفسيرها كما يحتاج إلى خبرات جديدة ومتنوعة، وإلى معلومات تساعد قدراته على النمو اللازم لتحقيق النجاح والتقدم، سواء كان هذا في مجاله الدراسي، أو في بيئته الاجتماعية بشكل عام، كما أن المراهق محتاج إلى أن يكون فكرة ايجابية عن الدراسة وتنمية الرغبة في الانجاز والابتكار».

8- السلوك العدواني لدى المراهقين:

المراهقة مرحلة أساسية في حياة الانسان حيث ينتقل من خلالها من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد، فالمراهق تخطى مرحلة الطفولة ولكنه لم يصل بعد إلى مرحلة النضج الكامل وهنا تكمن الخطورة، إذ ترى (عبد الله السبتي خ.، 2004، ص:23) هذه المرحلة هي: «مرحلة الانتقال من حال إلى حال يصاحبها تغيرات في جميع جوانب الشخصية، وهذه التغيرات تكون سريعة ومتلاحقة تفاجئه كما تفاجئ في مرحلة الطفولة الوسطى والمتأخرة، وتنسم حياة الطفل بالهدوء والاتزان في علاقاته الاجتماعية».

إذ في بداية البلوغ ينتقل الفرد من طور الطفولة إلى المراهقة فتحدث تغيرات في حياته نتيجة ذلك الانتقال، تشمل هذه التغيرات كيانه الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي فتتحول اتجاهاته وميوله وأفكاره إلى اتجاهات مختلفة ومتضاربة، حيث ينتقل من مرحلة كان معتمدا على الغير إلى مرحلة يعتمد على نفسه. ومن بين المشكلات السلوكية التي تفرزها هذه التغيرات نذكر منها: السلوك العدواني للمراهقين.

ومن بين العوامل التي تؤدي إلى السلوك العدواني:

1-8- العوامل الداخلية:

جاء على لسان (أمزيان ز.، 2006، ص:40)العوامل الداخلية المؤدية للسلوك العدواني، منها الجسدية مثل: «النشاط الزائد الناتج عن افرازات بعض الغدد كالغدة الدرقية أو الغدة النخامية، وتشير كثير من الدراسات أن زيادة هرمون التسترون تجعل المراهقين الذكور يستجيبون بطريقة عدوانية كما أن السلوك

العدواني يصدر عن الأفراد الذين يتسمون بإفراط أو ضعف في السيطرة على هدوئهم عند تعرضهم لمواقف صعبة».

2-8- العوامل الخارجية:

وتتمثل في المحيط الخارجي الذي ذكره (ملح س.، 2004، ص:344) و المتمثل في:

➤ الأسرة:

وهي أسلوب الأمل التربوي، فعداية المراهق هي نتيجة عنف الوالدين في تعاملهما مع المراهق، فعندما يستعمل الوالدين العنف الجسدي لعقاب أبنائهما ينشأ الأبناء على مفهوم أن الضرب والاساءة البدنية هي طرق طبيعية للتعبير عن فشل للإيجاد حل للمشكلة، وتساهل أو تسامح الوالدين المبالغ فيه مع أبنائهما إذا ما تصرفوا بشكل عنيف مما يحفز على تكرار السلوك وهذا ما يجعل العدوان شائعا عندهم، أيضا التمييز في معاملة الأبناء يساهم في توتر العلاقات بينهم وينعكس سلبا على جو الأسرة، كما نذكر العلاقات الأسرية المفككة قد تؤثر في تعزيز السلوك العدواني، فالطفل الذي ينشأ في منزل تحطمت فيه العلاقات الزوجية لا يجد من يحبه أو يكون كقدوة له وتقصه الخبرة، فيجد لذة في أفعاله العدوانية دون الشعور بالذنب».

أما (الأشول ع.، 2008، ص:486) فيرجع العدوان: «لإحساس المراهق بعدم قبوله اجتماعيا، إما لعب ظاهر فيه، أو لقبح في منظره، أو لعدم توافقه اجتماعيا مع أقرانه أو مع الأفراد من الجنس الآخر، فيسلك هذا السلوك العدواني كي يفرض ذاته ويعادي المجتمع».

وعليه يمكن أن نرجع هذا السلوك العدواني إلى العديد من الظروف الشخصية والبيئية المؤثرة، التي تسبب عادة عدم إشباع حاجات المراهق النفسية، فالنقص في الأمن في المنزل والمدرسة والنقص في المحبة في المنزل والمدرسة، وعدم إشباع حاجات المراهق للتقدير والاحترام والمعاملة ككبير في المنزل والمدرسة، وعدم إعطائه الحرية كل ذلك له دون شك أثر واضح في السلوك العدواني للمراهق في المنزل والمدرسة.

ويجب على الآباء والمعلمين أن يشبعوا هذه الحاجات النفسية التي يحتاج إليها المراهق، وعليهم أن يفهموا نفسيته ومطالبه، ويقدرها تقديرا مناسباً، كما عليهم أن يتعاونوا لإيجاد بيئة صالحة في المنزل حيث

يفخر ويعتز بها المراهق، وفي المدرسة أيضا حتى يحس المراهق بأن هناك أفراد آخرين يحبونه ويحترمونه ويهتمون بشؤونه خارج نطاق المنزل، وهم الكبار من حوله في المدرسة وفي المجتمع بصفة عامة.

تعتبر مرحلة المراهقة من أصعب المراحل النمائية في حياة الفرد حيث تطراً على المراهق خلالها تغيرات في مختلف جوانب شخصيته الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية مما يسبب نوع من القلق والصراع النفسي، ويرجع ذلك الى عدم تهيئة المراهق لاستقبال ما يواجهه من مشكلات في هذه الرحلة.

ورغم كل ما قيل حول هذه الفترة فان دراسة المراهقة مازالت تستدعي اهتمام الدارسين والباحثين كونها مرحلة جد هامة في حياة الفرد وهي مرحلة عبور بين مرحلتي الطفولة والرشد، أي سلسلة ذات حلقات مترابطة وأي تغير أو إشكال قبل أو خلال هذه المرحلة ينعكس سلبا على شخصية الفرد.

ومنه فإن المراهق في هذه المرحلة يواجه صعوبات أسرية ومدرسية وكذا صعوبات في التكيف الاجتماعي وغيرها من الصعوبات التي تأثر سلبا عليه وتجعله في حالة من الضياع، فعدم اكتساب المكانة الاجتماعية يؤدي في الكثير من الأحيان الى مواجهة قوية بين عالمين: عالم الكبار وعالم المراهقين ويكون ذلك عادة عن طريق الخروج عن النظم الاجتماعية والقانونية بواسطة الجنوح وهذا ما سنتطرق اليه في الفصل القادم.

الفصل الثاني: جنوح الأحداث

تمهيد

1. تعريف الحدث الجانح.
2. تعريف جنوح الأحداث.
3. عوامل الجنوح.
4. تصنيفات الشخصية الجانحة.
5. أشكال الجنوح.
6. النظريات المفسرة للجنوح.
7. العلاج.

خلاصة.

تمهيد:

يعتبر جنوح الاحداث أحد أعقد وأخطر ظواهر الانحراف التي تنشئ من مختلف النزاعات السلوكية لدى المراهق. حيث رجح أغلب الباحثين وعلماء النفس أن الانحراف السلوكي لدى المراهق هو نتيجة تأثره بمختلف الظروف الاجتماعية مثل طبيعية العلاقة بين المراهق وأسرته خاصة الوالدين بالإضافة إلى العوامل البيئية والثقافية التي تساهم وبشكل ملحوظ في عملية تكوين شخصيته باعتبارها المصدر المباشر التي يتلقى منها المراهق المعلومات المتعلقة بالمبادئ والقيم التي تحدد الفوارق والخصائص المميزة التي تمنح الفرد التباين المطلوب لتشكيل شخصيته.

وقد دفع التصاعد المريب في ظاهرة جنوح الاحداث الكثير من العلماء والاحصائيين من مختلف المجالات إلى البحث والتعمق في هذه المشكلة من أجل كشف الأسباب التي تزيد من انتشارها للوصول الى الحلول والطرق الناجعة لمعالجتها أو على الاقل الحد من إنتشارها.

ونظرا الى أهمية دراسة وتحليل هذه المشكلة من حيث اختلافها عن جرائم الكبار - بعد البلوغ- ومن خلال العرض السابق لبعض الأسباب التي تؤدي إلى نشأة السلوك العدواني لدى المراهق, فقد خصصنا هذا الفصل لتحديد العناصر التالية:

- مفهوم جنوح الاحداث
- أسباب جنوح الاحداث
- النظريات المفسرة للجنوح.

1- تعريف الحدث الجانح:

لغة: عرفه (الجميل خ، 1994، ص: 87) أنه: «ذلك الشخص ذكرا أو أنثى لم يبلغ من العمر ثمانية عشر عاما وارتكب فعلا مخالفا للقانون».

اصطلاحا: جاء على لسان (كركوش ف، 2011، ص: 8) أن كلمة الحدث تشير: «إلى صغير السن الذي لم يبلغ سن الرشد القانونية، وفي الجزائر حدد سن الحدث ب 18 سنة» .

مفهوم الحدث في علم النفس:

تكلم (محمود س، 2006، ص: 119-120) وقال: «أن للحدث في علم النفس مفهوم أوسع منه لدى غيرهم، إذ يشمل مفهوم الحدث أو الطفل كل شخص ليس فقط منذ ميلاده، بل وهو مزال جنينا أي منذ تكوين الجنين في رحم الأم، وتنتهي هذه المرحلة بالبلوغ الجنسي الذي تختلف مظاهره عند الذكر والأنثى.

ومعنى ذلك أن تحديد الحدث في علم النفس يختلف من حالة إلى أخرى، رغم تماثل أفراد كل منهما من حيث السن، وذلك تبعا لظهور علامات البلوغ الجنسي ويترتب على ذلك أن الشخص الذي يبلغ سن العشرين من عمره يضل حدثا إذ لم تظهر عليه علامات البلوغ الجنسي.

في حين يعتبر الشخص بالغا وليس حدثا، في مفهوم علم النفس ولو لم يتجاوز العاشرة من العمر مادامت علامات البلوغ الجنسي قد ظهرت لديه.

وبذلك يمكن تقسيم مراحل حياة الفرد إلى ثلاث مراحل رئيسية، الأولى هي مرحلة التكوين الذاتي أي مرحلة التركيز على الذات، الثانية مرحلة التركيز على الغير، والثالثة مرحلة النضج النفسي. وفيها تتكامل الشخصية والقدرات النفسية لدى الحدث الذي يكون في هذه الحالة قادرا على التفاعل الإيجابي مع المجتمع».

فالحديث الجانح في علم النفس على حساب (جلال الدين ع.، والسيد ر.، 2001، ص:23) إذا:

«هو الشخص الذي يرتكب فعلا يخالف أنماط السلوك المتفق عليه عند الأسوياء في مثل سنه وفي البيئة

ذاتها، نتيجة لمعاناته لصراعات نفسية لاشعورية، تدفعه لها إراديا لارتكاب الفعل بذلك فهو يترجم سوء

التوافق الذي يخفي الصراع الداخلي إذ يقوم المراهق بإخراجه في صورة غير مقبولة اجتماعيا».

- مفهوم الحدث في علم الاجتماع:

تذكر (علام س.، 2017، ص:82) أن بيرت (Burt) عرف الحدث الجانح بأنه: «الذي يقوم بعمل لا

اجتماعي ويكون مخالفا لما ينتظره المجتمع وما ينص عليه القانون فعلم الاجتماع ينظر إلى الجانح على أنه

الحدث الذي يقوم بسلوك مناهض للمجتمع، وهو يفسر أسباب الجنوح بعوامل اجتماعية بحتة».

التعريف القانوني:

من هذا الصدد أعطت (عمران ج.، 2013، ص:88) التعريف القانوني للحدث الجانح وعرفته ب:

◀ الحدث:

«هو الصغير في الفترة بين السن التي حددها النظام للتمييز والسن التي حددها لبلوغ الرشد»

ومن خلال هذا التعريف القانوني نجد أن السن يعد المعيار العام الذي بموجبه يتم تحديد ما إذا كان

الفرد حدثا أم لا، وتختلف تشريعات الدول في تحديد السن الأدنى أو الأعلى، ومن خلال ما سبق نصل إلى

أن الحدث هو صغير السن الذي لم يكتمل نضجه أو إدراكه ومسؤوليته حتى بلغ سن الرشد والتكليف

الشرعي أو القانوني سواء بلغ سن الخامسة عشر أو الثامنة عشر حسب ما أتفق عليه.

فالتعريف القانوني يستعمل اصطلاح الحدث للدلالة على حداثة السن لديه، فالحدث هو الصغير الذي

أتم السن التي حددها القانون للتمييز ولم يتجاوز السن التي حددها لبلوغ الرشد.

❖ الحدث في القانون الجزائري:

أشارت (تشعبت ي.، 2017، ص: 186-187) إلى أن التشريع الجزائري يعتبر أن: «الحدث هو الشخص الذي لم يبلغ سن الرشد الجزائري المحدد بثمانية عشر سنة كاملة وذلك يوم ارتكابه للجريمة وليس يوم المحاكمة، وقد قسم القانون الجزائري الأحداث إلى فئتين:

- الحدث دون ثلاثة عشر سنة: إن الحدث الذي يقل عمره عن ثلاثة عشر سنة لا يجوز الحكم عليه بعقوبة ويكون فقط محل تدابير الحماية.

- الحدث ما بين ثلاثة عشر سنة وثمانية عشر سنة: يخضع القاصر في هذا السن لتدابير الحماية والتهديب أو لعقوبات مخففة وهذا ما أجازته المشرع لجهة الحكم إذا ما رأت لذلك ضرورة، إلا أنه في هذه الحالة يستفيد من العذر المخفف لسن الحادثة وهو نصف العقوبة المقررة للراشد، فإذا كانت العقوبة المقررة للجرم المرتكب في حالة إتيانه من طرف راشد هي الإعدام أو السجن المؤبد، فإن العقوبة المقررة للحدث المرتكب لنفس الجرم هي الحبس من 10 إلى 20 سنة، أما إذا كانت العقوبة بالنسبة للبالغ هي السجن المؤقت فإن القاصر أو الحدث يحكم عليه بنصف المادة».

2- تعريف جنوح الأحداث:

◀ لغة: عرفه (العيسوي ع.، 1984، ص: 23) بأنه: «الفشل في أداء الواجب، أو أنه ارتكاب الخطأ أو

العمل السيئ، أو العمل الخاطئ أو أنه خرق للقانون عند الأطفال الصغار».

◀ اصطلاحاً: عرفه (قواسمية م.، 1992، ص: 62) على أنه: «أقدام الحدث على ارتكاب جريمة كالسرقة

أو الإيذاء أو القتل ... إلخ. ويسمى الحدث الذي يرتكب هذه الأفعال بالحدث الجانح، ويجب تقديمه

للمحاكمة وإيداعه في مؤسسة إصلاحية».

ويذكر (غراب هـ، 2015، ص: 222) أن زيدان يعرف الجنوح على أنه: «درجة شديدة أو منحرفة من السلوك العدوانى، حيث يبدر عند المراهقين تصرفات ذات دلالة على سوء الخلق والفوضى والاستهتار، وقد يصل بها الحال إلى الجريمة وهي ظاهرة تنتشر عند بعض المراهقين في المدارس الاعدادية والثانوية».

ويقصد بالجنوح الإتيان بالسلوك الجانح (Déviant) أو السلوك المضاد للمجتمع والخرج على معايير السلوك في هذا المجتمع.

ويذكر د. (العصرة م، 1974، ص: 22) أن س. بيرت C. Burt يعرف الجنوح على أنه: «إفراط في التعبير عن قوة الغرائز وشدة انفعالها لدى بعض الأفراد».

يرى س. بيرت C. Burt هنا أن السلوكيات الجانحة نمط من أنماط التعبير عن الغرائز، لكن هذا الأسلوب يعكس عدم قدرة هؤلاء الأفراد على التحكم في غرائزهم وانفعالاتهم نظرا لقوتها وشدتها.

ويشير (الشهابي الكتاني م، 1986، ص: 48) أن أ. ايكهورن A. Aichorn يعرف السلوك الجانح على أنه: "انحراف عن العمليات النفسية السوية".

إعتبر أ. ايكهورن A. Aichorn الجنوح كل سلوك ينحرف عن العمليات النفسية السوية، وبهذا يكون قد إتخذ العمليات النفسية السوية كمعيار على كل السلوكيات لكن الجدل القائم حول مفهوم السواء واللا سواء وصعوبة تحديدهما، يجعل من هذا التعريف مبهما بعض الشيء، فإذا كان المحك ينتابه الغموض فهذا يجعل الحكم على سلوك ما أنه منحرف أمر صعب بالنسبة لهذا التعريف.

كما أشار (الأشول ع، 2008، ص: 556-557) إلى مصطلح الجنوح وقال: «هم الأفراد الصغار عادة ما يكونوا تحت السادسة عشر أو الثامنة عشر الذين يتورطون في السلوك الذي يعاقب عليه القانون. وجدير بالذكر فإن مصطلح الجنوح في جوهره مصطلح قانوني بالإضافة الى كونه مصطلح نفسي، فإن ما يعتبر حدثا في وقت وزمان معين قد يكون مدان قانونيا في وقت ومكان آخر، والجنوح ليس ظاهرة جديدة فقد

أشار إليها كثير من الفلاسفة اليونان والمسلمون وأيضا فلاسفة العصر الحديث، وقد تكون نسبة الجنوح بين الذكور أعلى من نسبتها لدى الإناث كما أن الجنوح عند كل منهما يختلف فالجانح قد يتضمن سلوكه عدوانية أكبر كاللامبالاة والسرققة والنهب أما الأنثى فتميل إلى أنماط سلوكية كالهروب من المنزل، والفساد عموما فإن مخالفات الذكور عادة ما تعلق وتنفوق مخالفات الإناث».

← التعريف النفسي:

ذكرت (دهيمي ف.، 2013، ص:42) أن أوجست إيكهورن عرف الجنوح بأنه: «السلوك الذي يدل على أن العمليات النفسية التي تحدد السلوك لا تعمل منسجمة مع بعضها. ويفهم من هذا أن الجنوح نتيجة لعوامل مختلفة تكون قد أعاققت النمو النفسي السليم لشخصية الحدث. كما عرف الجنوح بأنه "حالة تتوافر في الحدث كلما أظهر ميولا مضادا للمجتمع لدرجة خطيرة يمكن أن تجعله موضوع لإجراء رسمي".

كما أن آراء علماء النفس تؤكد في معظمها على أن السلوك الجانح هو تعبير عن عدم التكيف الناشئ عن عوامل مختلفة مادية ونفسية تحول دون الاشباع لحاجاته ومن ثم عصيانه وتمرده على المجتمع مثل الهروب، السرققة، التشرد، والاغتصاب وغيرها».

← التعريف الاجتماعي:

ذكر (قواسمية م.، 1992، ص:64) تعريف دوركايم "Durkeim" للجنوح الذي عرفه على أنه: «الفعل الذي يقع مخالفا للشعور الاجتماعي لدى الفرد، والذي يفسره بعدم تزود الفرد بالقيم والقواعد الاجتماعية اللازمة لصيانة الجماعة».

ويذكر (الجوير إ.، 1990، ص:18) أنه جاء في معجم العلوم الاجتماعية تعريف لمفهوم جنوح الأحداث بأنه: «يعني أنماطا من السلوك التي يجرمها قانون العقوبات، ويفترض القانون قيام مستوى معين من مسؤولية الحدث عن سلوكه وأفعاله في سن معينة».

← التعريف القانوني:

أوردت (تشعبت ي.، 2017، ص:186) نظرت رجال القانون إلى الجنوح ، حيث اعتبروا أن سلوك المتمرّد والعدواني يعود بالضرر على صاحبه وعلى المجتمع وهو متعارض مع القانون المنضم للعلاقات بين أفراد هذا المجتمع، ويولي القانونيون اهتماما كبيرا بالدوافع لارتكاب الانحراف(الجنوح) ويعتقدون أن العقاب لا بد منه شرط أن يكون بهدف التقويم والاصلاح وإعادة التربية كما يعتقدون أن الخروج على القانون إذا كان أثره كبيرا وضرره بالغا يجب أن يتم وضع حد له حرصا على الحفاظ على المصلحة العامة، حيث يكون ردع الشخص المتسبب عبرة لسواه، ويطلبه العقاب سواء في أمواله عن طريق دفع الغرامات التي تفرض عليه ويجبر على أدائها، أو يطال حرّيته بسجنه وقد يطال حياته من خلال إعدامه والتخلص من شره نهائيا، أو يطال جسمه من خلال العقوبات البتر(القطع) لأحد أطرافه أو جلده وهذا بالنسبة لبعض المجتمعات.

3- عوامل الجنوح:

العوامل المؤدية للجنوح هي عوامل متباينة ومختلفة إلا أنها لا يمكن أن يؤدي عامل واحد منها فقط إلى الجنوح فنجد أن هناك تفاعل وتداخل بين هاته العوامل، ويمكن حصر هذه العوامل في:

1-3 عوامل وراثية:

أشار (العصرة م.، 1961، ص:397) على العوامل الوراثية المؤدية للجنوح حيث قال: «إن الوراثة هي انتقال الخصائص من السلف إلى الخلف لحظة الإخصاب، فالطفل قد يرث عن والديه العديد من الصفات الجسمية والنفسية وكذا السلوكية، إلا أن الجدل قد ثار بين العلماء حول انتقال صفات الانحراف عن

طريق الوراثة، وفي هذا المجال نجد نظرية لومبروزو التي تؤيد هذا الرأي، وقد انطلق لومبروزو من الدراسة التشريحية لمجموعة من المجرمين ليستنتج أن للمجرم صفات خلقية شاذة مكتسبة وراثيا من الانسان البدائي وبالتالي فهو مطبوع على الإجرام، ثم قام بتقسيم المجرمين على هذا الأساس إلى خمس طوائف:

- مجرمين بالفطرة.
- مجرمين بالعادة.
- مجرمين بالصدفة.
- مجرمين بالعاطفة.
- المجرمين المجانين».

إلا أن نظريته لاقت نقدا كبيرا لعدة أسباب، هذه الأسباب أشار إليها (طلعت م.، 2004، ص:151) وتمثلت في: «عدم إجرائه للدراسات الكافية للأشخاص الأسوياء من أجل إرساء نظرية دقيقة ومصدر للعوامل الاجرامية في العوامل الفردية دون غيرها، وكذلك ظهور عدة دراسات مماثلة انتهت إلى عكس ما انتهى إليه لومبروزو كالدراسات التي قام بها العالم **جورنج**، ثم توالى الدراسات في هذا المجال معتمد على ثلاث طرق أساسية هي:

- دراسة شجرة العائلة.
- الدراسة الإحصائية لأسر المجرمين.
- دراسة التوائم».

من هذا الصدد وضح (حجازي م.، 1975، ص:95) أن هذه الدراسة تقوم على: «ملاحظة الاجرام في أفراد نفس العائلة على مدى عدة أجيال، من أجل بيان مدى انتشار الاجرام في الأسرة وعلاقته ذلك بالعامل الوراثي، ومن أشهر العائلات التي خضعت لهذه الدراسة عائلة ماكس جوك والذي كان مدمن خمر ومتزوج من لصة، حيث قام العالم **دوجال** بدراسة سبعة أجيال من هذه العائلة، ليجد 77 مجرم، 292 محترف دعارة، 142 متشرد وعدد آخر من المصابين بأمراض معدية».

وفي دراسة أخرى تطرق إليها (مانع ع.، 1997، ص: 48) التي قام بها نفس العالم على عائلة "كاليكاك" الذي كان جندي أمريكي اقترن بامرأة فأنجب منها نسلا غلب عليه الشذوذ الاجتماعي وتزوج بامرأة سوية فأنجب منها نسلا سويا.

وأضاف أيضا (قواسمية م.، 1996، ص: 65) دراسة أخرى على عائلة "يرداز زيرو فتبين" حيث وجد أن أغلب أفراد هذه الأسرة من المجرمين والمدمنين وذوي الأمراض العقلية. وإضافة إلى دراسة عائلات المنحرفين، فقد تمت دراسة الواعظ **جوناثان ادواردز** والذي لم ينحرف أي فرد من نسله بل وصل أغلبهم إلى مراكز كبيرة في الولايات المتحدة الأمريكية. إلا أن سيدرلاندي يقول بأن هذه الدراسة تصطدم بحقيقة هامة وهي وجود عدة سجلات إجرامية لبعض أصول **جوناثان ادواردز**، وهنا نستخلص من الدراسات السابقة بأن الإجرام ينتقل من الأصول إلى الفروع عن طريق الوراثة.

و أشار (القهوجي ع.، 1995، ص: 113) إلى التوائم وهم نوعان: «توائم متماثلون والذين ينشئون عن بويضة واحدة وحيوان منوي واحد، وتوائم غير متماثلين وهم الناشئون عن أكثر من بويضة، ويقوم أسلوب دراسة التوائم على المقارنة بين التوائم المتماثلة وغير المتماثلة لملاحظة مدى التوافق في الإجرام واستنتاج دور العامل الوراثي في ذلك، ومن بين الدراسات التي أجريت في هذا المجال نجد دراسة العالم الألماني "لانج" التي قام من خلالها بدراسة 30 زوج من التوائم الذكور منهم 13 زوج من توائم المتماثلة و 17 زوج من التوائم الغير متماثلة، ليجد أن الوراثة لها دور في الإجرام».

ثم توالى الدراسات في هذا المجال هذه الدراسات تطرق إليها (دمور ف.، 2000، ص: 362) التي تضم: «دراسة "لاجراس" "كرانزا" والمستخلص من هذه الدراسات أن الوراثة تلعب دور كبير كعامل إجرامي والدليل على ذلك توافق أغلب التوائم المتماثلين في سلوكهم الإجرامي، وبهذا فقد أثبتت مختلف الدراسات السابقة المتعلقة بفحص شجرة العائلة والدراسة الإحصائية لأسر المجرمين وكذا دراسة التوائم، أن عامل الوراثة يعد من العوامل المهيئة لارتكاب الجريمة والدافعة لانتهاج السلوك الإجرامي، أو ما يسمى بالاستعداد الإجرامي الموروث عن الأصول عن طريق توريث العوامل الفسيولوجية والعقلية المشجعة على الإجرام.

والجدير بالذكر أن سلوك المنحرف لدى الحدث قد لا يرجع إلى الخصائص الموروثة إليه من أصوله

فقط، بل قد يرجع لعوامل أخرى تؤثر فيه بعد ولادته، فيكون على استعداد للوقوع في الإجرام ونذكر منها:

- الحالة النفسية للأم أثناء الحمل.

- تعرض الأم لضربات أصابت بطنها أثناء الحمل.

- وجود فارق في السن بين الزوجين».

2-3- عوامل داخلية (نفسية):

وتمثل العوامل المتعلقة بنفسية الجانح والخبرات التي يتعرض لها الحدث وتؤثر في سلوكه وهي:

◀ الانحرافات المرضية: قد ينجم الانحراف الذي ذكره (حجازي م.، 1995) عن حالات من الضعف

الفعلي أو إصابات عضوية دماغية تحول دون إدراك الواقع، بصفته الصحيحة وهذا ما أكدته دراسات ميدانية

على نزلاء المؤسسات العقابية بحيث برهنت على أن معظم هؤلاء لديهم نكاه متوسط إلى منخفض، أو

ضعف عقلي بسيط مما جعل ردود أفعالهم تتصف بالنزوية والعشوائية، وعدم القدرة على تقدير عواقب

الأمور وانعدام الاستفادة من التجارب والخبرات السابقة.

وذكر (غباري م.، 1989، ص: 45-46) أن اريكسون قد ذكر عاملاً هاماً آخر من العوامل النفسية،

وهو: «نمو الأنا و الأنا الأعلى نموا خاطئاً، بسبب فشل عملية التطبيع الاجتماعي خلال فترة الطفولة، ومن

شأن هذا النمو الخاطئ أن يضعف من قدرة الفرد على التحكم في دوافعه ومن ثم ينشأ الجناح عن عجز

الأنا، والأنا الأعلى عن السيطرة على النزاعات الانفعالية.

بالإضافة إلى العلاقات الانفعالية بين الآباء، والأبناء على تشكيل شخصية الحدث وخبرات الطفولة

المبكرة، التي تؤدي إلى توقف نمو الشخصية كذلك تؤثر على السلوك الجانح، هذه الخبرات تتعلق بالصد

الأمومي، والخبرات الصادمة، والانفصال عن الأم خلال الخمس سنوات الأولى من حياة الطفل. وقد أوضح

ألكسندر وهيلي في دراستهما أن وراء السلوك الجانح لشخص اعتاد الجريمة أسباباً وهي:

- التعويض المفرط عن الشعور بالنقص.

- محاولة التخفيف من حدة الشعور بالذنب.

- محاولة إرضاء كافة الدوافع إرضاء كاملاً.»

◀ **الحرمان العاطفي:** جاء على لسان (حجازي م،،1995،ص:173) أن: «الحرمان العاطفي يعتبر

من بين الأسباب الدافعة لإتيان السلوك الجانح، وهذا ما أكدته عدة دراسات من بينها دراسة جون بولي عن

علاقة الحرمان العاطفي والسرقعة.

وينقسم الحرمان العاطفي إلى ثلاثة أنواع:

• **الحرمان العاطفي الكلي:** ويقصد به فقدان الطفل لأية علاقة بالأُم أو البديل منذ الولادة. والأطفال

المحرورين عاطفياً بشكل كلي هم المتواجدين في دور الرعاية والطفولة المسعفة، وهذا الحرمان يعد

عاملاً مهماً في جنوح الأحداث.

• **الحرمان العاطفي الجزئي:** ويقصد به نمو الطفل في مراحل التطور الأولى مع الأب والأم، ثم تنهار

هذه العلاقة كلياً أو جزئياً مما يخل بتوازنه النفسي وتكيفه الاجتماعي.

• **النبت الاجتماعي:** ويظهر هذا من خلال تذبذب العلاقة مع الوالدين من خلال الصراعات الدائمة

الذي تحرك لديه الرغبة في البحث عن جماعة تعترف بوجوده، وغالباً ما تكون الجماعات المنحرفة

هي الجماعة التي تستقبل هذا النوع من الأحداث.»

◀ **الأمراض النفسية:**

إن الاضطرابات العصابية لها تأثير على دينامية الشخصية، إذ تلعب دور القوى المحددة للسلوك

الجانح والمعززة للانحراف فيظهر السلوك الجانح فجأة، أو تدريجياً كحل للصراع العصابي وعلى هذا الأساس

قسم (حجازي م،،1995،ص:209) الانحراف الناجم عن الاضطرابات العصابية إلى:»

أ- انحراف فجائي:

والذي يكون فيه الصراع النفسي متخفي وكامن، ويواصل الحدث تكيفه الاجتماعي (الأسرة- والمدرسة) مع استمرار المعاناة الداخلية، ولكن تعرضه إلى مواقف ضاغطة مفاجئة ذات علاقة رمزية بالمأزم الأساسي تؤدي إلى استجابات غير تكيفية ذات طابع عدواني، وتثير غرابية محيطه.

ب- الانحراف التدريجي المزمن:

هو انحراف يظهر تدريجيا في سن مبكر، فيوادر عدم التكيف الاجتماعي تظهر في سن التمدرس، من خلال الفشل الدراسي والهروب من المدرسة، وتفكك العلاقات الأسرية، التشرذم، التعلق برفقاء السوء والاندماج في عصابات منحرفة، ليتطور هذا السلوك إلى الاجرام المحترف.

كما أن انخفاض تقدير الذات لدى المراهق الجانح، ونظرته السلبية الموجهة نحو الذات يدفع به إلى الجنوح قصد الرفع من تقدير الذات لديه. كما أن انخفاض مستوى الرقابة والضبط الذاتي والاشباع المباشر للحاجات يسوقه في أغلب الأحيان إلى إتيان سلوكيات مضادة للمجتمع، كما أن اضطرابات الدور لدى المراهق وعدم تقبله له يؤدي إلى البحث عن هوية سلبية يبني الجانح ركائزها الاجتماعية في جماعة الرفاق فيقوم بتعزيزها وتثبيتها مما يؤدي به إلى الانحراف».

3-3- عوامل خارجية:

إن تعدد صور الجنوح الأحداث أدى إلى تعدد وجهات النظر حولها، لا سيما أن المتهمين بالجنوح هم من اختصاصات مختلفة، ومتوزعة بين العلوم الانسانية، يقف في مقدمتهم علماء الاجتماع والنفوس، وهناك اتفاق بين هؤلاء المختصين على دور بعض العوامل في تفعيل جنوح الأحداث ومنها:

◀ المحيط الأسري:

أورد (العيسوي ع،،1997،ص:303) عن العوامل المؤدية للجنوح وذكر لنا عامل المحيط الأسري حيث قال: « يبدو هذا تأثير أكثر ما يبدو عند تعرض الطفل للصدمات والخبرات القاسية، كأن يفقد أحد والديه أو كليهما، إذ يتوقف تأثير هذا العامل على مدى حرمان الطفل من العطف والرعاية والحماية وخاصة الرقابة الوالدية.

ففي دراسات أجراها جرير **s.Greer** عام 1964، وجد أن هناك 60% من بين أرباب الشخصيات السيكوباتية قد فقدوا أحد الوالدين في عهد الطفولة المبكرة، بينما كان هناك فقط 27% من أرباب المرضى النفسي "العصاب" فقد فقدوا أحد الوالدين.

وليس من الضروري أن يفقد الطفل أحد الوالدين لكي يصبح منحرف، وإنما مجرد إهمال الوالدين أو طردهما ونبذهما للطفل وحرمانه من العطف وعدم مراقبته، يكفي لتحقيق ذلك، ولقد أكد هذا العالم "ساك كورد" 1964 من بين العوامل المساعدة في نشأة الاضطراب عند الطفل عدم اتباع نظام تأديبي أو تعليمي ثابت ومستقر ومستمر مع الطفل، حيث يخضع الطفل لنمط متذبذب في التربية، يتراوح بين القسوة الزائدة والتدليل الزائد، أو يلقي الصرامة من جانب أحد الوالدين والتدليل المفرط من قبل الآخر، مما يفقد الطفل فرصة من انتهاء نموذج محدد بسبب منواله.

ولقد وجد أن آباء الأطفال السيكوباتيين كانوا هم أيضا سيكوباتيين لذلك قدموا نموذجا سيئا للطفل لكي يقلده وكذلك تلعب العلاقات الأسرية دورا هاما في نشأة الطفل على السواء أو الانحراف، فالعلاقات الايجابية التي تسود بين أعضاء الأسرة تكون تتمتع بالسعادة والسواء.».

وقد تطرقت (بن زديرة ع.، 2006، ص:55) إلى ما تطرق إليه روبر لافون **R. Lafont** في معجمه حيث قال: «أنه قد تم التشديد على مسؤولية الآباء وتأثير الأسرة على ظهور الجنوح بحيث وجد الأحداث الجانحين ينتمون إلى أحد ثلاث أشكال الأسرة:

- الأسرة المفسدة *corruptrices*
- الأسرة المنحلة المفككة *dissociées* بفعل طلاق أو وفاة
- الأسرة القاصرة "العاجزة" *déficientes* حيث يكون الآباء أنفسهم غير متكيفين في بعض الأحيان.».

◀ التفكك الأسري:

التفكك الأسري له أثر كبير في جنوح الأحداث، وهذا ما أوضحته معظم الدراسات التي أجريت على الأحداث الجانحين، والتي تطرق إليها (الأمير و.، 2013) ومن الجدير بالذكر ان هناك صورا عديدة للتفكك

الأسري، تمارس تأثيرا سلبيا على ابناء هذه الأسرة لأن جميع هذه الصور تدل على خلل في توازن الأسرة ومن هذه الصور:

- الانهيار العاطفي.

- فقدان أحد الأبوين أو كلاهما.

- الأسرة المنحرفة هي كذلك من صور التفكك الأسري.

ونعني هنا أن المراهقين الجانحين هم نتاج المنزل الذي يسوده الخلق الساقط كالإجرام، واللغة البذيئة، والنزاع الدائم.

◀ جماعة الرفاق:

تعد جماعة الرفاق أو الأصحاب من أشد الجماعات الأولية تأثيرا في الشخصية، وأنماط السلوك الأساسية للطفل، والتي في ضوءها تتشكل شخصيته، ومن هذه الجماعات ما تكون منحرفة عن السياق العام للمجتمع وهي أول جماعة فاعلة ينتمي إليها الحدث بعد الخروج من أسرته، وما يجمعه مع هؤلاء الرفاق هي العوامل المشتركة مثل الميول والرغبات، وتقارب السن والأفكار، وتمارس هذه الجماعات فعاليتها على أعضائها وتمنحهم قدرا كبيرا من الحرية في التعبير، والحركة بعيدا عن الرقابة والضغط العائلية.

وفي هذا السياق ذكر (الأمير و.، 2013، ص: 81) أن "ساندر لاند" يقول: «إن السلوك الاجرامي ينجم عن مخالطة الفرد لأصدقاء أو أقران منحرفين مخالطة أطول زمنا وأكثر مداومة، أعمق أثرا من مخالطة الفرد لأصدقاء أو أقران أسوياء، فيكون للمجموعة المنحرفة في نفسه الغلبة على المجموعة السوية، وهكذا يكون السلوك مكتسبا، ومتعلما عن طريق الخبرة الاجتماعية».

◀ العمل المبكر:

يعتبر العمل المبكر سبب من الأسباب المؤدية للجنوح إذ يقول (مجيد س.، 2008، ص: 158)

أن: «دخول الحدث مجال العمل في سن مبكر، يعد ظاهرة عالمية تنتشر بكثرة في دول العالم الثالث، وتعد

الظروف الاقتصادية والمعيشية والبؤس، والفقر للأسر خاصة في حالة توقف أحد الأبوين أو كليهما عن العمل من أبرز العوامل الدافعة لعمل الأطفال.

الأعمال التي يمارسها الأطفال لها الأثر الكبير في سلوكهم وخاصة الأحداث الذين لم يتمكنوا من متابعة دراستهم، حيث أنهم لم يتزودوا بعد بالخبرات الكافية التي تؤهلهم للتكيف، كما أن نضجهم الاجتماعي والنفسي والجسمي لا يسمح لهم باجتياز التجربة الاجتماعية بنجاح، وأن فشلهم يمكن أن يؤدي بهم إلى النفور من العمل أو من زملاء العمل وفي أغلب الأحيان ترك العمل والوقوع فريسة السلوك الانحرافي المرضي».

◀ وسائل الإعلام:

تطرق (خدار ح.، 1992، ص: 22) عن وسائل الاعلام حيث قال أنه: «لاشك أن أجهزة الاعلام بأنواعها والثقافة الجماهيرية بشكل عام قد تلعب دورا سلبيا في خلق العديد من المشاكل لفئة الشباب، وذلك حينما يوجد بعض الإهمال والتهاون في عملية إخضاع البرامج للرقابة من طرف الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين ورجال الدين والقانون على حد سواء، بهذا الشكل تكون الأجهزة عنصر هدم، لا عنصر بناء للأجيال الشابة، فهي بذلك لا تربي المشاهد أو المستمع أو القارئ على الفضيلة والعفة واتباع السلوك القويم، ولا تبني شخصية متكاملة واعية لما تفعل، مميزة بين السلوك السوي والسلوك المنحرف، لتختار الأفضل أو الأصح الذي يتماشى ويتناسب مع قيم وعادات وعرف ودين المجتمع لخلق جيل واع محافظ على نفسه وأسرته و مجتمعه.

وإلى جانب ذلك نجد أن السينما والمسرح والصحافة والكتب وغيرها من الوسائل الاعلامية ووسائل التسلية التي يكون لها دور خطير إذ لم تكن أسست على قواعد سليمة فيما تقدمه من مضمون أو عرض قد يساعد على جر وانسياق الأحداث إلى ارتكاب الجريمة، حيث يحدث ذلك أحيانا نتيجة اظهار وعرض مرتكبي بعض الجرائم بمظهر البطولة، أو توضيح السبل والأدوات المستعملة بشكل يثير ذهنية الحدث، مما

يكون له صدى قوي في نفسيته، الأمر الذي يجعل منه إنسانا مندفعاً نحو الجريمة حبا للتقليد وإظهار لقدرته ورجولته للآخرين».

ونظر لعدم تمكن بعض وسائل الإعلام من القيام بدورها المطلوب أشارت (حدواس م.، 2013، ص: 210)

في: «الدعوة إلى الخير والفضيلة، وفي تجسيد القيم الخلقية وترجمتها إلى مواقف عملية تشاهد فائدتها أو تدرج بوضوح، وفي التنفير من الجريمة وفي شرح مضار بعض الأفعال الاجرامية والممارسات المنحرفة، وفي التنبيه إلى الأخطاء الموجودة في المعلومات المتداولة، بي الشباب عن الكثير من الأمور الجنسية وغيرها من الأشياء الأخرى كالخمور والمخدرات، وما إلى ذلك».

إذن بهذا الشكل تكون الوسائل الاعلامية سلاح هدام ولا يساهم في البناء ويترك أثره السيء والسلبى في حياة الشباب ونفوس أبناء المجتمع بشكل عام ، الأمر الذي قد ينجم عنه ارتفاع نسبة الانحراف والجريمة، وبالتالي يصبح المجتمع سائرا في طريقه الى الانهيار الأخلاقي والفوضى والاباحة، وفي هذه الحالة سيكون الخاسر هو المجتمع بأسره من خلال ضياع شبابه وثروته البشرية، وإهدار أمواله التي يجب أن تسخر في مجال التنمية ومحاربة الجهل والفقر والمرض، للانتقال من خاثة الدولة المتخلفة أو النامية إلى دولة متقدمة، وبالتالي المجتمع المتقدم.

4-3- العوامل الاقتصادية:

جاء على لسان (قارة س.، 2012، ص: 112) أن: «للعامل الاقتصادي تأثير مباشر على شخصية الفرد من حيث الاشباع والحرمان، الالهال والرعاية، مستوى الطموح، الوضع الطبقي والقيم السائدة، فهو يؤثر على علاقة الفرد بذاته وكذا علاقة الفرد بمحيطه، ذلك لأن الوضع الاقتصادي لا تكمن أهميته فقط في توفير الحاجيات المادية فحسب وإنما في تحقيق الشعور بالأمن والاستقرار النفسي والرضى الاجتماعى، والاتزان الانفعالي، مما يمكن الفرد من وضع حد للصراع الداخلي والخارجي والموجه نحو المجتمع، فالقيمة الرمزية للمستلزمات المادية تكمن في القوة والمكانة وتحقيق الذات، وازدراء الوضع الاقتصادي قد يؤدي إلى

الجنوح، هذا ما أكدته دراسة **بونجر** التي أشارت إلى أن الفقر من أهم الأسباب المؤدية إلى الانحراف الاجتماعي الذي يعرض الأسرة لخطر محتوم وكذا المجتمع وثقافته».

وأضاف على ذلك (قشقوش.ص،2018،ص:125) حيث أشار في ذلك إلى دخل الأسرة: «كما اعتبرها من الشروط الضرورية لبقائها واستمرار حياتها، فيها تشبع حاجاتها ككل بما في ذلك حاجات الأولاد وتساعدهم للعيش في ظروف طبيعية، لكن ضعف أو انعدام الدخل قد يقلل من قيمة الرجل أمام زوجته وأولاده ويزعزع العلاقة داخل الأسرة، ويضع الأولاد في حالة حرمان فرضت عليهم خاصة إذا ما قارنوا أنفسهم بغيرهم من الأولاد في سنهم من الأغنياء، ففي دراسة أجراها برث وجد 19% من الأحداث المنحرفين في مدينة لندن قد انحدروا من بيوت فقيرة جدا، وفي بحث أجري في الولايات المتحدة الأمريكية على 4600 حدثا جانحا تبين أن 70% منهم ينتمون إلى عائلات فقيرة.

ويمكن أن تؤدي الأزمة المالية بالأسرة إلى الانفصال أو الطلاق مما قد يضطر بالأولاد إلى ترك المدرسة والاتجاه نحو العمل، أو يواجهون مشكلة عدم الحصول على فرصة للعمل، وفي حالة حصولهم عليهم احتمال يكون غير ملائم، وقد يلجؤون إلى السرقة لإشباع حاجاتهم، ولا ننسى أيضا أن متطلبات العصر الحديث قد تجبر كلا الوالدين على العمل وبذاهبهما إليه تذهب معظم الرعاية والحنان التي يفترض أن تقدم للأولاد، ولهذا يتكون دون رقابة ورعاية».

5-3- العوامل الثقافية:

ذكر (الزبيدي ك.،2008،ص:55) أن لثقافة المجتمع تأثير بالغ على سلوك أفرادها فانتشار ثقافة منحرفة وتشبع أفرادها بها يؤدي في أغلب الأحيان إلى ظهور سلوكيات منحرفة، فالمجتمعات التي تبيح ممارسة الجنس بحرية غالبا ما تشجع فيها جرائم متصلة بالاعتداءات الجنسية.

وجاء على اللسان (رزق سند ابراهيم ل.،1990،ص:44) أن للوسائل الثقافية والاعلامية من وسائل مرئية ومقروءة ومسموعة، تلعب: « دور ميسر لنشر أسلوب تفكير وتربية أخلاقية واجتماعية معينة، باعتبارها مثيرات حسية وعقلية وانفعالية ذات الأثر على نفسية المراهق وسلوكه.

وقد يكون تأثير هذه الأخيرة إيجابيا أو سلبيا بحكم المادة المعروضة ومدى صلاحيتها والهدف المرجو منها، هذا ما توصلت إليه دراسة **جبنز** التي سلطت الضوء على أثر وسائل الإعلام على طبيعة الفعل العنيف».

4- تصنيفات الشخصية الجانحة:

4-1- التصنيفات المرضية:

أشارت (نسياسة ف.، 2019، ص: 178-179) إلى التصنيفات المرضية للجانح حيث قالت: «إن القيام بمجرد مخالفة ليس بالضرورة شخصية مضادة للمجتمع مما يحتم التفريق بين الجنوح بالمفهوم الشرعي، وهو تجاوز بعض القوانين الرسمية، والجنوح بالمعنى النفسي الذي يتميز صاحبه ببناء شخصي يحمل سمات الشخصية المضادة للمجتمع، وهكذا يذهب "لومي" إلى أنه من الممكن التمييز بين الأنواع المختلفة من الجنوح حسب المخلفات التي تتم في إطار السياق النفسي المرضي كالتالي:

✓ الجانح ذو الطراز العصابي:

هذا الطراز يعيش شعورا بتأنيب الضمير المبالغ فيه، دون أن يقوم بأخطاء أو مخالفات مهما كانت، ولذلك يقوم هؤلاء بمخالفات إرادية حتى يخففوا من الشعور بالذنب، وهو في حد ذاته عقاب ولا كنه عقاب ذاتي يسعون إليه، مما يجعل الجانح العصابي يحبذ القبض عليه وهو متلبس بالجريمة بل يذهب أحيانا إلى الشرطة للتبليغ عن نفسه، ويفسر هذه الدينامية أي دينامية الفعل الجانح "روبير بيلسر 1989" بقوله أنا مذنب ولذلك أستحق العقاب وللوصول إلى ذلك أقوم بمخالفة لأتعرض للعقاب.

✓ الجانح ذو الطراز المزاجي:

قوم الجانح من هذا الطراز بمخالفات متكررة في مدة زمنية طويلة نسبيا، حيث يعيش اضطرابات وصراعات داخلية يعبر عنها بواسطة القيام بمخالفات من نوع المرور إلى الفعل "le passage à l'acte" وعند القبض عليه يقر بذنبه، غير أنه في الحقيقة لا يملك ميكانيزمات الضبط الكافية، والقدرة على تكوين صراعات نفسية لمقاومة الرغبة للمور إلى الفعل، ومن ثم القيام بالمخالفات، فالجانح المزاجي يتصف

بتناقض وجداني، وإحساس متطرف بالذنب غير أن هذا لا يمنعه من القيام بمخالفات كما أنه يعيش التناقض الوجداني في علاقته مع الآخرين، فهو من جهة يحبذ ربط العلاقات، ولكنه من جهة أخرى يفعل عكسها، إنه يخاف أن يكون مراقبا، ومن ثم مسيطرا عليه، ولذلك يظهر بأنه مستقل عن الكبار غير أن ذلك لا يمنعه من أن يحس بأنه منبوذ وغير محبوب، مما يجعله يبحث عن ربط علاقات جديدة.

وتعني دينامية الفعل الجانح لدى الجانح المزاجي كالتالي: أعيش في صراع مع الآخر وأن أحترمه ولكنني في آن واحد أنا معارض له.

✓ الجانح ذو الطراز المضاد للمجتمع أو السيكوباتي:

إضافة إلى الاضطرابات السلوكية التي يعيشها الجانح ذو الطراز السيكو باتي، فإنه يهاجم الآخرين وممتلكاتهم، وذلك ناتج عن الصراع الداخلي الذي يظهر على شكل "مرور إلى الفعل" فالجانح السيكوباتي يقوم بالمخالفة بكل برودة كفعل نافه مبتذل في نظره لأنه لا يحس بتأنيب الضمير، بل يذهب إلى إيجاد تبريرات لفعلته، وحتى عندما يقبض عليه بيدي انزعاجا، ولكن ليس فيه تأنيب الضمير فإن ظهرت عليه علامات الانزعاج، فليس ذلك بسبب ما أصاب المعتدى عليه، بل بسبب ما يصيبه من جراء القبض عليه ومحاكمته... إلخ. وعادة ما يقطع الجانح السيكوباتي علاقته بالآخرين، واستراتيجياته تكون كالتالي:

1- التلاعب بالآخرين أو جذب المستمعين.

2- الانغلاق عن ذاته.

3- التهيو للدفاع أو تهديد الآخرين والتهجم عليهم كلاميا وإظهار الكراهية لهم.

وتظهر دينامية الفعل كالتالي: لا أريد أن أعرف أي شيء عن الآخر ولاكن أفعل ما أريده أنا.

✓ الجانح ذو الطراز الذهاني:

قد يظهر لدى الأطفال أو المراهقين إضطرابات ذهانية، مما يجعلهم يسقطون في مخالفات تدل طبيعتها على أن لديهم اضطرابا في الشخصية على شكل ضعف في ميكانيزم الضبط، وضعف في الحكم

الأخلاقي ورخاوة الأنا، والقيام بفعل المخالفة يسمح للجانح الذهاني أو الشخصية المحدودة أن يتمسك بالواقع، وأن يدافع ضد القلق وضد الاحساس بالانهيار النفسي.

إن الطراز الذهاني يظهر بواسطة فعل المخالفة (السرقه، هروب، اعتداء) على أنه يحاول التشبث بشيء واقعي، ومن ثم يعيد تنظيم شخصيته مؤقتاً، ليحاول إعادة اكتشافه لتوحيد معالم الشخصية الداخلية، في إطار تجاهل ورفض الآخر المنظور إليه على أنه غريب ومخيف».

2-4- التصنيفات السيكلوجية:

✓ الجانح المتطبع اجتماعيا أو المتعاون أو الجانح الزائف اجتماعيا:

ذكر (ميزاب ن.، 2005، ص:42) عن هذا النوع من التصنيف، التابع للتصنيفات السيكلوجية وقال: «يتصف أفرادهم بأنهم لا يختلفون في نظرتهم عن غير الجانحين من حيث خصال الشخصية، ولكن نزعتهم إلى السلوك المعادي للمجتمع تمثل جزءاً من تطبيعهم اجتماعيا داخل جماعة اجتماعية من الجانحين، أو ما يطلق عليها بالثقافة الفرعية للجانحين».

وجاء على لسان (ربيع م.، 1994، ص:213-214) عن جانح العصابة وهو: «النوع السائد بين الأحداث الجانحين الذي يفضل أن يقوم بنشاطه المنحرف ضمن جماعة من الجانحين مثله وهو في العادة لا يحتتمل الوحدة وعلى الاستعداد للقيام بأي عمل من أجل الجماعة التي ينتمي إليها إذ أن معايير جماعته أهم عنده من أي معايير أخرى. لذلك كان هذا النوع من أصعب حالات الجنوح لحاجته الدائمة إلى الجماعة المنحرفة التي يصعب عزلها عنه». كما أن هذه الجماعة قابلة للنمو والانتساع نتيجة لتأثيرها في ضم أعضاء جدد فمن لديهم الاستعداد للجنوح وهناك عدة معايير لتحديد هذا النوع ومنها:

1- الصداقة مع أمثاله من الجانحين ممن لهم الاحتكاك برجال الأمن.

2- لا بد أن يقوم بنشاطه المنحرف مع جماعة من أمثاله.

3- له صلة بعصابات الجانحين.

4- يقوم بجرائمه مع الجماعة المنحرفة وخاصة جريمة السرقة.

5- يقوم بدور إيجابي نشط في الجماعة المنحرفة.

✓ الجانح غير المتطبع اجتماعيا:

يتصف الجانح المتطبع اجتماعيا على حساب (ميزاب ن.، 2005، ص: 42) ب: « نقص القدرة على الضبط الداخلي لدفاعاته، ويبيدي عداوة صريحة ضد الآخرين، وهو أناني معارض متبجح، يتصف بالانغماس الذاتي (يطلقون العنان لأهوائهم) وبالنزعة إلى الاعتداء أو الايذاء دون الاحساس بالذنب». وبين (ربيع م.، 1994، ص: 214-215) أن الجانح الغير متطبع اجتماعيا يقابل في خصائصه النوع السابق لجانح العصابة أو جناح المتطبع اجتماعيا في أنه يتسم بالعدوان الفردي نتيجة لمشاعر الكراهية الشديدة التي يمتلئ بها. والمعايير التي تتخذ لتحديد هذا النوع هي:

- 1- القيام بنشاطه منفردا.
- 2- العزلة عن الأصدقاء.
- 3- لا يوجد له أصدقاء حميمون.
- 4- صعوبة الانتماء لأي جماعة.
- 5- غير محبوب من زملائه.
- 6- يتسم بالخجل والانسحاب.
- 7- لا يتصف بسمات القيادة بين زملائه.
- 8- يبدو عليه مظاهر عدم النشاط.

وفي عام 1961 أضاف (واتنبرج) نوعين آخرين للنوعين السابقين، حيث أشارت

(نسياسة ف.، 2019، ص: 183) لهذين النوعين وهما: «الجانح العرضي، والجانح المختلط.

✓ الجانح العرضي:

حيث يرى أن هذا النوع يسلك سلوكا منحرفا، ويقبض عليه لارتكابه ما يخالف القانون نتيجة لسوء تقديره للمواقف أو المشكلات التي اعترضت طريق نموه السوي، أي أن هذا النوع من الأحداث يكون عادة سويا في

تكوينه النفسي غير أنه لم يقدر خطورة ما قام به من سلوك منحرف، ولعله قام به لأنه رأى كل من حوله يقومون بنفس السلوك، أو لاعتقاده أن هذا السلوك يدل على الرجولة والشهامة، وتكون المخالفة التي يرتكبها مثل هذا الجانح خطيرة أحيانا من حيث نتائجها لا من حيث مقصدها.

✓ الجانح المختلط:

ربما يكون من الصعب تصنيف سلوك الجانح طبقا لأي نوع، لأن الواقع يبين أن قليلا من الأفراد يمكن تصنيفهم في نوع معين، بينما الغالبية ينطبق عليهم أوصاف وسمات أكثر من نوع من الانواع التي ذكرناها، فربما يتصف بعض الأحداث من جانحي العصابة بالسلوك العدواني، وقد يكون من بين هذا النوع من يتصف بالانسحاب الاجتماعي أو الانزواء، لهذا كان التقسيم إلى أنواع تقسيما مصطنعا، لا يقصد منه سوى سهولة الدراسة. فالسلوك الجانح معقد وتتداخل فيه عدة عوامل وتتفاعل فيما بينها بشكل يصعب معه عزل تلك العوامل عن بعضها البعض».

5- أشكال الجنوح:

1-5- الهرب:

تطرقت إليه (ميموني ب، 2011، ص: 275) حيث اعتبرت الهرب ما هو إلى: «اختفاء مؤقت أو طويل دون تبليغ العائلة، عندما يتكرر الهرب فيؤدي أحيانا إلى التشرذم الهرب عكس التشرذم يكون عموما مؤقت عند الإناث والهرب يصبح تشرذما نظرا لرفض العائلة للنبت، وكل هرب يعتبر كعار يمس عرض العائلة وسمعتها».

وأسباب الهرب متنوعة:

1- وسيلة لتخفيف عن الضغوط الخارجية والداخلية.

2- يثبت وجود هويته.

3- حب المغامرة خاصة عند الطفل ذا خيال خصب.

4- الهروب من الصراعات بين الأبوين، وعدم تفاهمهم وشجارهم وكلما كان محيط قاسيا كلما تكرر الهرب.

2-5- السرقة:

عرف (بن موسى الحنتول أ.، 2004، ص:29) السرقة على أنها: «الوصول إلى مال الغير عن طريق التستر والاختفاء بغير علم صاحب المال».

وجاء على اللسان (ميموني ب.، 2003، ص:259) أن: « السرقة تمثل أكثر السلوكيات الجانحة انتشارا، والأشياء المسروقة عادة ما تكون:

أغراض سيارات، الأطعمة، الألبسة، أو سرقة المحافظ النسوية، كذلك سرقة الهواتف النقالة وغيرها. وتكون السرقات إما فردية أو جماعية، نجد أيضا سرقة الأحداث تحت سيادة وتسيير الراشدين.

كما يتضح أن السرقة في كثير من الأحيان تأخذ طابعها العدواني الاندفاعي، أما على المستوى الاجتماعي فإن هؤلاء المراهقين ينتمي معظمهم إلى محيط سوسيو اقتصادي ضعيف (فقر، مرض، فشل دراسي). ويلجأ الفرد إليها لعدد من الأسباب والدوافع، حيث يقدم المراهق إلى السرقة لأجل تحقيق غايات نفسية أو اجتماعية أو مادية».

وفي هذا الصدد تذكر د. بدرة ميموني معتصم أن السرقة تكتسي عدة معاني أهمها:

- السرقة للتحدي: سواء لإثبات الوجود أو القوة أو تحد الجماعة أو الوالدين أو المجتمع ككل، فالسارق يتمرد على القوانين والقيم رغم إدراكه لها.
- السرقة التعويضية: وهي ناتجة عن حرمان مادي أو عاطفي.
- السرقة بالعنف والعدوان للانتقام من العائلة: ونجد وراء هذا السلوك حقدا ونقمة ضخمة تخفي شخصية سيكوباتية لا يشعر بالذنب ويجد لذة في العنف لكن حالات أخرى تخفي ألما كبيرا.

وأورد (حجازي م.، 1981، ص:57) حيث قال: «إن المعاني التي تكتسبها السلوكيات الجانحة تظهر مختلطة ومتداخلة ويزداد الأمر تعقيدا إذا تعلق بالسرقة خصوصا، لهذا توجب علينا أخذ الحيطة في تفسير سلوك السرقة، وسنفضل في الأمر بأكثر دقة لتتضح الرؤية، ويزول الغموض».

ذكر أيضا (حجازي م.، 1981، ص:303-306) تقسيم دييوسست للسرقة التي قسمها على

الشكل التالي:

السرقة العصابية تقابلها السرقة كسلوك غير شريف: فالسرقة العصابية تكون نتيجة لصراع حاد بين النزوات والرغبة للامتثال للقيم الاجتماعية، ونظرا لضعف الأنا وفقدانه للسيطرة ينتج سلوك السرقة كحل مؤقت لهذا الصراع وبالتالي التوازن النفسي، ويبدو هنا الفعل الجانح وليد قوى لا واعية تقلت من سيطرة الشخص. أما السرقة كسلوك غير شريف تحدث على المستوى الواعي، في حالات تكون الرغبة في التكيف الاجتماعي موجودة لكن دون تطبيق فعلي وتقبل ملتزم.

السرقة بدون دلالة جانحة تقابلها السرقة كأسلوب للحياة: السرقة بدون دلالة جانحة تشمل الأفعال التي يقدم عليها بعض الأطفال في فترة ما من حياته كسلوك له مكانة في تطور الشخصية نحو النمو والنضج. فقد تكون هنا نوعا من توكيد الذات ومحاولة إشباع الرغبات في حالة من السيطرة على الواقع، وكون الطفولة مرحلة مرنة إذ يكون فيها الطفل أكثر قابلية لتعديل السلوك، يتجاوز الأطفال الأسوياء هذه المرحلة بالسير قدما نحو التكيف، للحفاظ على علاقات إيجابية مع الآخرين ويعوضون رغباتهم بما يحضون به من قبل الجماعة.

أما في حالات أخرى تنعدم فرص التعويض المتكيف (نبد، حرمان، قسوة) فيتحول الأمر من فعل عابر إلى أسلوب أساسي في إشباع الرغبات وعندها تأخذ السرقة شكلها الأخير. بمعنى كأسلوب للحياة وعندها يصبح سلوك الجانح في نظر صاحبه الحل الوحيد للصعوبات الحياتية والوسيلة الأساسية والسهلة لتلبية الحاجات والافلات من الانصياع للنظام والعيش على مستوى مبدأ اللذة وأسلوب تحقيق الذات، إلى حد أنه يعترف بقبوله لهذا السلوك، وينتابه أمام الآخرين عن وعي.

السرقَة المرضية: والتي تحمل العديد من الدلائل والتي يمكن استخلاصها من مجمل خصائصها التالية:

➤ تميل السرقَة المرضية إلى الطابع الفردي أكثر منه إلى الجماعي إذ تأخذ السرقات الفردية شكلاً بائساً ومغامر وملفت للنظر. يتميز شكلها بالاندفاعية والنزوية، ولا تنفذ بدقة ومهارة، وكأن المراهق يلفت النظر والانتباه، إذ نجد أن بعضاً منهم ينام في مكان السرقة، وإن لم يكن كذلك فعلى الأقل يبقى يتجول بنفس المكان مما يجعل اكتشافه والقبض عليه أمر في غاية السهولة.

ومن ناحية أخرى قد يترك آثاراً واضحة كبعض أغراضه، أو يعبث بالأمتعة، أو تناول الأطعمة، وهي سلوكيات تدل بشكل واضح وصريح على المرض أكثر مما تدل على النفعية من السرقة.

➤ أما الأشياء المسروقة فهي عديمة القيمة أو تافهة، كما أن استعمالها بطريقة عبثية طفيلية يوحي بالسلوك التعويضي الصريح إذ يستبدل الاستهلاك المادي بالحب ومثال على ذلك كأن يسرق الطفل الطعام ويأكله كله أو يوزعه على أصدقائه.

➤ شخصية الضحية: هي ذات قيمة كبيرة للتعرف على السرقة المرضية فالسرقة من العائلة كأحد الوالدين، أو من رب العمل، كذلك من مكان محدد أو فئة معينة من الناس ينبأ بحالة مرضية حيث تسقط معان رمزية على شخصية الضحية:

- السرقة من الأب تحمل معنى التعويض القضيبى.

- السرقة من رب العمل أو عجوز تدل على اراحة الصراع النفسى من الوالدين أو من يمثلهما.

- سرقة النساء اللواتي يثرن في نفسه مشاعر الحقد والرغبة في الانتقام وإذلالهن، يدل على صراع

أوديبي حاد ورغبات آثمة تدور حول الأم التي يئس من الحصول على حبها، وبذلك انتقام

وتغطية لمشاعر الخصاء التي يعانيتها والتي تجعله يرى المرأة ككائن لا ينال ويشعره بالدونية. وقد

يحمل هذا سلوك السرقة سلب الأم قضيب الأب الذي تتباهى به في حالة الجنسية المثلية

الكامنة.

- السرقة من العائلة تنبؤ ببداية حافلة من الجنوح على مستوى عال من الخطورة من الناحية العيادية، حيث تشير إلى انهيار العلاقات العاطفية الايجابية بين الحدث ومحيطه وتحويلها إلى علاقات امتلاك واستهلاك مادي.

- الحالة المزاجية للسرقة: إذ تتبع سلوك السرقة مشاعر ذنب قوية وشعور بالإنثم وإدانة الذات أو حالة اكتئابية، وقد تجد الجانح يفخر ببراعته وبطولته ولكن هذا يخفي وراءه مشاعر دونية شديدة.

3-5- الجريمة "القتل":

◀ تعريف القتل:

أعطى (نجمي ج.، ص:35) تعريفاً للقتل حيث عرفه على أنه: «هو تعمد إزالة الحياة من إنسان حي مهما كان سنه أو حالته الصحية أو جنسه أو وضعيته الاجتماعية فكلهم عند الموت سواء بفعل صادر عن إنسان آخر».

جريمة القتل نادرة عند الأطفال قبل 13 سنة، لكنها تكثر بين 16-20 وترجع أسباب الجريمة إلى أسباب متنوعة ذكرها (الزعبي أ.، 2001، ص148) وهي:»

الأسباب النفسية: تؤكد نظرية التحليل النفسي على أهمية خبرات الطفولة المبكرة في تأثيرها على شخصية الفرد وسلوكه في المستقبل، فسلوك الجانح عند الأحداث الذين يعانون من اضطرابات فعلية ليست إلى تعبيراً بسيطاً عن مشاعره العدوانية اتجاه المجتمع، أو استجابة لخبرة الهذاء أو الهلوسة التي يعانون منها، أو إنها مجرد استحداث للرعاية والاهتمام من قبل الآخرين.

كما أن الاحباطات المتكررة تؤدي إلى الشعور بالعجز والصراعات النفسية والحرمان العاطفي وانعدام الأمن والشعور بالتعاسة تؤدي إلى تكوين ذات سالبة لدى الحدث، مما يجعله يميل إلى كره نفسه وكره الآخرين من حوله، وهذه النظرة عن الذات تجعله يسلك سلوك يتسم بالتمرد، وكثرة الشك والكراهية والميل إلى

التخريب، فالجانح في هذه الحالة يكشف عن توترات وصراعات داخلية تجعله غير قادر على الاستقرار، كما تجعله مضطر للقيام بعمل يصرف من خلاله الشحنات السالبة الانفعالية التي تؤكد وتسبب شعور بالتعاسة».

4-5- المخدرات:

عرفها (دردار ف.، 2001، ص:36) على أنها: «هي كل المواد والعقاقير التي تضر العقل والجسم وتسبب الأذى لمتعاطيها والمجتمع ككل».

وتعتبر المخدرات بالنسبة ل(ميموني ب.، 2003، ص:262) على أنها: «جنوحا موجها نحو الذات، لأن المخدر يذهب العقل ويجعل الفرد خارج إرادته، وكل سلوك بعد ذلك متوقع، كالاغتداء أو السرقة أو غيرهما، أما المتعاطي الذي لا يكفي دخله لإشباع حاجته من المخدرات كثيرا ما يدفع لارتكاب جرائم أخرى، فيندفع طالبا الحصول على هذه المخدرات عبر قنوات السرقة، النصب، السلب، الاختلاس، الرشوة، الخطف والضرب وحتى القتل».

فمنذ الثمانينات تكاثرت كمية الحشيش في بلادنا وبدأت تدخل المخدرات القاسية كالهرويين، الكوكايين، ففي دراسة للأمن الوطني حبس سنة 1994، 2566 شخص منهم 70% رجال، و30% نساء أعمارهم تتراوح ما بين (25-30) سنة كلهم يعانون من مشاكل اجتماعية واقتصادية ونفسية».

ومما يزيد الوضع خطورة هو أن عددا من الأطفال يستعملون المحاليل واللصاق، واستنشاق دخان السيارات والغاز، أما المراهقين اليوم فمعظمهم يعتمدون على تناول الأدوية Psychotropes وذلك لسهولة الحصول عليها.

فقد أشار (عشوي م.، 1995) أنه في الدراسة التي قام بها (فدان 1990)، حول موضوع تعاطي المخدرات، حيث أجريت على سبعة أقسام من المدرسة الثانوية وأسفرت الدراسة على ما يلي:

20% من التلاميذ قد تعاطوا المخدرات داخل الثانوية.

70% من التلاميذ أجابوا بعدم تعاطي أي مخدر.

47% من التلاميذ تعاطوا المخدرات خارج الثانوية.

13% تعاطي المخدرات يوميا.

19% تناول المخدرات أحيانا.

30% من المتعاطين يستعملون الحشيش.

30% من المتعاطين يتناولون الأقراص المخدرة.

وتطرق (فايد ح.، 2004، ص365) على أسباب تعاطي المخدرات وذكر العوامل المؤدية إلى ذلك: «إذ نجد الأفلام التي تعرض المخدرات، وتعاطيها، كذلك العوامل الاجتماعية كالبطالة أو انتشار المخدرات في بعض الأحياء، أو يكون تعاطي المخدر تقمص لأحد أفراد الأسرة، قد يكون أحد الوالدين. أما من الناحية النفسية فإن حالات القلق والاحباط قد تسبب في ظهور هذه الظاهرة.

أما بالنسبة ل س. فرويد S. Freud فإن الإدمان هو بديل للشبقية الطفلية الذاتية، حيث تصبح الرغبة في اللذة مشبعة، ولكنها تصاحب بمشاعر الذنب وانخفاض قيمة الذات، مما ينتج مشاعر قلق وتوتر غير محتمل، يؤدي بدورها إلى تكرار السلوك لتخفيف من وطأته، ومن ثمة تبدأ الدورة من جديد. وهكذا ومن هذا المنظور لا تكون الإدمانان بدائلا للإدمان الأولي فقط ولكنها أمثلة كذلك على التكرار القهري، وتبذل محاولات للسيطرة على المشاعر المؤلمة ولإستعادة تقدير الذات أما مصطفى زيرو أن مستوى النكوص لمتعاطي المخدرات، يجاوز مثيله عند مرضى ذهان الهوس الاكتئابي أي المرحلة الفمية المتأخرة، ويذكر كريستال وراسكين Krystal، Raskin أن المدمنين هم أشخاص لديهم صعوبات في التعامل مع أنفسهم بطريقة جيدة، وفي التعامل مع مشاعرهم الايجابية والسلبية اتجاه الآخرين بسبب دفاعات جامدة ومتعددة مثل الإزاحة، هما يريان أن مستخدمي العقاقير لا يتناولونها للمساعدة على الدفاع ضد مشاعرهم فحسب، ولكن ليشعروا بالأمان والتوحد مع موضوعات محبوبة تكون عادة محرمة بسبب دفاعات جامدة ضد النكوص».

5-5- العدوان:

ذكرت (مسدوي ص.، بس، ص: 91-92) أن العدوان هو: «مصلح يرادف السلوك العدواني، وقد يكون العدوان جسمانيا، يشمل أنشطة تدميرية مثل: الضرب، والعض، والخدش. أو لفضيا يشمل الصياح، والسباب والألفاظ النابية وتهديد الغير، ويمكن تلخيص أسبابه لدى الأطفال فيما يلي:

- رغبة الطفل في جذب الانتباه واستعراض قوته.
- توفير الحماية للنفس النابعة من الشعور بعدم الأمان.
- اللجوء إلى العدوان كوسيلة للدفاع.
- التأثر بالشخصيات الخرافية العدوانية في الأفلام والمسلسلات.
- الغيرة.
- الإحباط المتواصل.
- الاعتقاد أن العدوان شيء مباح من القوى ضد الضعيف.
- التهاون من الوالدين إزاء سلوكه العدواني.
- التأثر بشخص عدواني يعيش مع الطفل».

ومن هنا سنذكر بعض الأسباب النفسية المؤدية للعدوان:

جاء على لسان (علام س.، 2017، ص: 60) تلخيص "بركو" (2010) للأسباب النفسية التي تؤدي للعدوانية وهي: «إحساس الفرد بالإحباط والعجز والقلق في كيفية التعامل مع الآخرين، وكذا الشعور بعدم الرضا عن المظهر أو الصفات الجسمية، حيث أن الفرد في هذه الحالة يعجز عن تصنيف نفسه إن كان ناجحا أم فاشلا، ومن ثم فإن كل ذلك سوف يشترك ليُجعل الفرد يشعر بالنقص ويحس بالعجز في مواجهة الآخرين، وقد يصل إلى نوع من الرفض وعدم تقبل الذات نتيجة الشعور بالهزيمة، وعندما يواجه المواقف الجديدة أو الصعبة فإنه يتوقع الفشل مسبقا، ومن هنا يكون إحساسه بالخوف والقلق سببا للشعور الدائم بالهزيمة والإحباط الذي يهدد الذات، فيحاول وقاية نفسه من القلق والإحباط عن طريق الحط من قدر الآخرين، أو الحقد عليهم وحسدتهم، أو توجيه الإساءة إليهم بأي شكل من أشكال العنف والعدوانية».

وللعنوان أشكال تختلف باختلاف السن والثقافة، الوضع الطبقي، المستوى الاقتصادي والاجتماعي فضلا عن أسلوب التربية والتنشئة والتكوين النفسي والنمط الخلفي الذي نشأ عليه الفرد.

ومن أشكال العدوان الذي ذكره لنا (فاروق سيد ع.، 1990، ص: 115) هو:

عدوان مباح:

ويشمل الأفعال المؤذية التي يحق للإنسان عملها قصاصا ممن اعتدى عليه، وهذا النوع من العدوان لا يَأثم فاعله، ويثاب تاركه. والانسان بحكم تميزه عن الكائنات الأخرى بالعقل واللغة، يستطيع التعبير عن العدوان مستخدما كافة أعضاء جسمه مضافا إليها اللغة كوسيلة إبلاغ وتواصل وتعبير.

ويقسم فاروق عبد السلام العدوان إلى الأنواع الآتية:

- عدوان جسمي: مثل الضرب والدفع.
- عدوان لفظي أو رمزي: مثل التهديد.
- عدوان على شكل جيشان عاطفي: مثل نوبات الغضب.
- عدوان غير مباشر: الهجوم أو الإيذاء عن طريق شخص آخر.

6-5- البغاء:

ذكر (جعفر ع.، 1984، ص: 42) أن البغاء: «هو ظاهرة قديمة مدى قدم الانسانية، فالفرد يبيع جسمه خلال العلاقات الجنسية، وهذا الفعل تمارسه النساء عادة والأسباب متنوعة، منها اقتصادية واجتماعية أو نفسية، والفتاة في سن المراهقة وتطور الوظيفة الجنسية تثار فيها النزوات والرغبات، وتأثير الأفلام والكتب والأغاني الغرامية تجعلها تبحث عن شريك العمر، تهرب من البيت لتعيش معه وتصدق وعوده اللامعة، وأخيرا تنتهي مرمية في الشارع خاصة بعد الحمل، في هذه الحالة تلجأ الفتاة أخيرا إلى البغاء كي تنتقم من الرجال، أو لأنها مجردة من كل شيء وليس لديها مخرج آخر، وقد دلت بعض الاحصائيات أن نسبة هامة من فتيات متخلفات عقليا أو مصابات بأمراض عقلية يمارسن البغاء، نتيجة ضعف الحكم الواعي

واستغلالهن من طرف أشخاص بدون ضمير، وفي حالات أخرى يكون البغاء انتقاما من الأب، ورفضاً لصورة الأم».

وفي هذا الصدد بين (جبل ف.، 2000، ص:415) من خلال دراسة أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية على عينة من الأحداث الذكور بين 10-18 سنة وعينة من الأحداث الإناث بين سن 10-21 سنة أن معظم جرائم الإناث كانت من الجرائم الجنسية والهروب من المنزل، بينما كانت معظم جرائم الأحداث من الذكور من أعمال السطو والسرقة، إذ بلغت نسبتها 80% من مجموع الجرائم المرتكبة، أما العالم الأمريكي "هيلي" فقد رأى بأن الجريمة الجنسية عند الفتاة تلاحظ دائماً مقترنة بنموها الزائد ونضجها المبكر وفقدان التوازن في الغالب بين جسمها وعقلها.

وفي بحث آخر حول أشكال الجنوح المنتشرة قامت الباحثة (ميموني ب.، 2003، ص:255) بدراسة بمركز إعادة التربية بنين وبنات سنة 1984 بوهران: «وتم الحصول على وجود أطفال ومراهقين عثر عليهم في الشوارع (تشرّد) أوفي خطر معنوي، ويشتمل الخطر المعنوي تارة على سرقة بسيطة أو الاختلاط بأشخاص مشكوك فيهم، والسرقة احتلت المرتبة الثانية 26.52% عند الجنسين لكن الأغلبية 20.73% هم ذكور، أما عند الإناث فالسلوك الشائع هو التشرّد، أما الجنوح الجنسي كان الاغتصاب عند الذكور أقل نسبة من عند الإناث اللاتي اغتصبن وتم التعدي على محارمهن، وفي هذه الحالة رغم أنه تم التعدي عليهن، إلى أنهم يوضعون في المراكز لأنه تم رفضهم من طرف عائلتهم».

وفي بحث آخر على جرائم الجنسية وممارسة الدعارة تطرق إليه (جعفر ع.، 1984، ص:42)

تحصل: «في الغالب نتيجة عدم الانسجام داخل أسرة الفتاة، حيث تضطر إلى ترك أسرتها والوقوع فريسة بين يدي المنحرفات حيث يمهدن لهن ظروف الزلل، فتسوقهن إلى بيوت الدعارة، أو إلى أماكن السرقات، وقد ظهر إحصاء للمتواجرات في دور الإصلاح أن 70% منهن كن فريسات لهذا النوع من الإغراء، كذلك ظهرت من دراسات أخرى أن 23% إلى 69% من الفتيات المنحرفات يأتين من بيوت حيث تعمل الأم خارج المنزل، أو تتسم علاقات الأسرة بالاضطرابات والشجار الدائم».

وتشير الباحثة (ميموني ب.، 2003، ص.255) أنه: «منذ 1988 وخاصة منذ 1991 شهدت الجزائر على وجه الخصوص أشنع الجرائم، وازداد الجنوح بكل أنواعه، فالشباب مورط في قضايا مخيفة كالتهريب والمخدرات وجرائم القتل، والأسباب متعددة منها تدور حول القدرة الشرائية للمواطن مع تفهقر قيمة الدينار وغلاء المعيشة، وما يزيد في الجنوح الحالة الأمنية للبلد مما سهل كل التعديات نظرا لغموض الوضع».

6- النظريات المفسرة للجنوح:

1-6- النظرية البيولوجية:

أورد (العاكيلية م.، 2006، ص:122) أن أفكار هذه النظرية برزت على يد: "سيزار لومبروزو، زعيم المدرسة الإيطالية في دراسة الجريمة، وبحكم تخصصه كطبيب ومهتم بعلم الأحياء ووظائف الأعضاء والتشريح، كان يعتقد أن الوراثة هي العامل المسؤول عن السلوك الانحرافي، فصنف المجرمين إلى عدة أنواع، المجرم بالولادة والمجرم بالعاطفة والمجرم بالصدفة، والمجرم المعتاد والمجرم نتيجة الإصابة بالجنون. المجرم يولد مزودا باستعداد فطري للجريمة وربط هذا بكون المجرم ذو ملامح فيزيقية محددة مثل: ضخامة الفك وضيق الجبهة واندفاع الأذن بعيدا عن الرأس وبروز الوجنات واستطالة الرأس، وسواء كان امرأة أو رجل، يختلف عن الفرد في البنية الجسدية والمورفولوجيا وفي البناء السيكولوجي والعقلي وتظافر هذه الخصائص يحول دون أن يتوافق هذا الشخص مع مجتمعه.

لذا سوف نتطرق عن المعتقدات التي ساقها لومبروزو على النحو التالي:

1- يؤلف نسبة من المجرمين نمطا ولاديا إجراميا، فالمجرمون أقل ارتقاء ونموا من غير المجرمين،

ولديهم قصور في الجوانب الجسمية، وعول في تفسيره هذا على أوجه الشبه التي توجد بين المجرمين

والانسان البدائي والمرضى العقليين والأشخاص الذين يعانون من النوبات الصرعية.

2- إن المجرمين يمكن تمييزهم عن غيرهم من الأشخاص على أساس مختلف جوانب الشذوذ التشريحية

مثل صغر حجم الجمجمة وكبر الأذنين، والخصائص الجنسية الثانوية الشاذة وضخامة الفكين

وبروز عظام الخدين، وضيق الجبهة الجبهة..... إلخ. وهذه السمات الشاذة التي تميز النمط الإجرامي.

3- ليست هذه السمات الشاذة أو الوصمات هي سبب الجريمة في ذاتها ولا كنها تكشف عن الشخصية التي لديها الاستعداد الاجرامي، وتعد هذه الشخصية ردة للنمط المتوحش أو نكوص لحالة انحطاط. وهذه الردة والانحطاط هما السببان الرئيسيان للجريمة.

4- إن المرأة ليس لديها استعداد أولي لخرق القانون وارتكاب الجرائم وبالتالي فإن الجرائم التي يمكن أن تقوم بها النساء تمثل انحرافا عن فطرتها أو طبيعتها الأساسية.

5- لا يستطيع الفرد الذي ينتمي إلى النمط الإجرامي أن يفلت من ارتكاب الجريمة أو السلوك الجانح إلا إذا تهيأت أمامه الفرصة ليعيش في ظروف خاصة مواتية.

2-6- النظرية النفسية:

ذكر (راحيس ب.، وبختاوي ب.، 2017، ص:198) أن: «الدراسات النفسية تعتمد على البعد الذاتي للشخصية المنحرفة فعلماء النفس يرجعون أسباب الجنوح إلى عوامل تتعلق بشخصية الجانح هذا التركيز جعلها تعزل الفرد عن محيطه الاجتماعي الذي نشأ فيه وكأنه قائما بذاته فهي تهتم بالأسباب النفسية. لقد كان لدراسة الجانح في نظريات المدرسة النفسية التحليلية عدة إتجاهات ولعل أشهر هذه النظريات نجد نظرية التحليل النفسي ويعتبر S.freud (1856-1939) مؤسس هذه المدرسة».

حيث أشارت (تشعبت ي.، 2017، ص:196) لهذا التفسير حيث اعتبر فرويد: «أن الجانح يرتكب أفعاله المضادة للمجتمع بحثا عن العقاب فهو مدفوع بمشاعر الذنب الناتجة عن أنا أعلى مفرط في قسوته. وينشأ الأنا الأعلى القاسي حسب فرويد نتيجة فشل الطفل في حل عقدة أوديب، مما يجعله دائم التعلق بأمه ويحمل نفسه مشاعر العدوانية اللاواعية اتجاه الأب الأمر الذي يجعل الأنا الأعلى يتميز بالعنف الذي يظهر على شكل مشاعر ذنب تحتاج لعقاب كي تهدأ.

ويتفق فرويد مع بعض أتباعه (Freud, Lebourrée Pache- Kate) أن ظاهرة التكرار عند الجانحين الفاشلين لديهم انجذاب نحو السجن، ففي السجن يظهر عليه الهدوء لأن العقاب أسكت صوت الأنا الأعلى، لكن بعد خروجه لا يمر زمن من حريته حتى يعلو صوت الأنا الأعلى مطالباً بالعقاب من خلال اثارة مشاعر الذنب الشديدة ويستجيب الجانح بالعدوان والسلوك المضاد للمجتمع فيعاقب من جديد وهكذا ترسخ الحلقة المفرغة التي تميز حياة هؤلاء المكررين:

مشاعر ذنب- سلوك عدواني جانح- عقاب-.....إلخ».

أما ميلاني كلاين أرجعت نمو الأنا الأعلى العنيف حسب ما أشارت إليه (علام س.، 2017، ص:93)

إلى: «آلية إدماج الموضوع الأول خلال المرحلة الأولى من النمو.

حيث اختلفت مع فرويد حول نشأة الأنا الأعلى، فبينما يردده فرويد إلى سن 05 إلى 06 سنوات، أما كلاين ترى بأن الأنا الأعلى ينشأ خلال السنة الأولى من العمر.

حيث يكون الطفل صورة عن أمه في فترة الرضاعة، فإذا كانت الرضاعة مشبعة غذائياً وعاطفياً شعر بالاطمئنان والراحة ومن ثم فإن انطباعاته اللاشعورية تكون صورة طيبة للأم، وهكذا فإن هذه الصورة تؤدي إلى تكوين صورة إيجابية عن الذات وبالتالي ينشأ لديه أنا أعلى ودود، أما إذا كانت الرضاعة غير مشبعة ومتمسمة بالإهمال العاطفي فإنها تؤدي بالطفل إلى تكوين صورة أم غير مطمئنة، وتؤدي هذه الصورة السيئة إلى تكوين قيمة سلبية عن الذات وإلى نشأة أنا أعلى همجي عنيف ومن ثم الدخول في الجنوح».

وفي هذا الصدد أضافت (تشعبت ي.، 2017، ص:197) عن العلاقة التي يكونها الطفل مع أمه حيث ذكرت: «أنه ومهما كانت العلاقة إيجابية مع الطفل، فالعلاقة بينهما معرضة لتكون صورة سيئة أو سلبية عنها ويحدث ذلك في الحالات العادية لأنه يصمم خلال المرحلة الفمية السادية في نهاية السنة الأولى حيث يكون الميول السادية(العنف القيمي من خلال العض، الابتلاع والتملك)وتصبغ بطابها الصورة التي يكونها عن الأم وعن ذاته ويؤدي ذلك إلى نشأة أنا أعلى عنيف، هذه الصورة الداخلية تسقط على الخارج في خطوة

ثانية فتلون الموضوعات الخارجية بهذه الصيغة السادية، وهكذا ينمو الطفل تحت وطأة الخوف من أن يتلقى من الموضوعات الخارجية الحقيقية، ومن أنه الأعلى هجمات من خياله قصد الاحتماء من الخوف الذي له موضوعاته الخارجية والداخلية، ويحاول خلالها إسكات صوت الأنا الأعلى بالقضاء على الموضوعات التي تغذيه والأم السيئة والأشخاص العدوانيين الخطرين خيالياً. ويؤدي ذلك إلى إقامة حلقة مفرغة من القلق النابع عن تهديد الموضوعات، يدفع الطفل إلى تحطيمها، وهذا التحطيم يولد في نفسه الخوف من انتقام هذه الموضوعات خلال مبادلتها، العدوان والعنف مما يؤدي إلى زيادة شدة القلق وإلى مزيد من نوايا العدوان وتحطيم هذه الحلقة المفرغة.

1- فرويد: الجنوح ناتج عن (أنا أعلى) عنيف.

2- أيشهون: الجنوح ناتج عن (أنا أعلى) غائب أو ضعيف جداً.

3- ناشت: الجنوح ينتج إما عن (أنا أعلى) ضعيف لا يقاوم الغرائز، أو (أنا أعلى) عنيف يبحث عن العقاب من خلال مروره إلى الفعل.

4- ميلاني كلاين و ويني كونت: تتوالى اضطرابات العلاقات الأولية وأهميتها في نشوء السلوك الجانح.

5- سبيتز وأنا فرويد: ألحا على أهمية اضطراب العلاقات الأولية والانفصال المبكر وأثرهما في نشأة سلوك الجانح.

6- كيستنبرغ: تشكل بالنسبة إليه عقدة أوديب نواة البنية النفسية، وتمر عبر الموضوع قبل أن يكون الموضوع نفسه مدركاً.

7- برونشويك وكيشان: بالنسبة لهما كلما استثمرت الشبقية الذاتية بشكل مبالغ فيه، أدت إلى اضطرابات على مستوى توزيع الطاقات النفسية».

3-6- نظرية الوسط الاجتماعي:

ترى هذه النظرية على حسب ما أشار إليه (عقيدة م.، 1991، ص: 93) أن: « الجريمة وليدة الوسط الاجتماعي الذي تود فيه وكان من أهم روادها "لاكساني" وهو المؤسس الحقيقي لهذه المدرسة وكانت أفكاره

حول تفسير السلوك الإجرامي قد جاءت كرد فعل لتطرق أفكار لومبروزو، فمن ناحية يرى أن الجريمة ظاهرة شاذة في المجتمع ورغم ذلك فكل مجتمع يفرز المجرمين الذين يستحقهم. ومن ناحية أخرى يرى أن الوسط الاجتماعي هو البيئة التي ينمو فيها الإجرام وأن المجرم كالمكروب الذي لا قيمة له إلا منذ اللحظة التي يجد فيها البيئة الصالحة لنموه».

ويرى (السالموطي ن.، 1983، ص:245) أيضا أن: «العوامل الفردية بدون هذه البيئة لا يمكن أن تدفع بمفردها الإنسان إلى الجريمة، فضلا عن ذلك فإن البيئة أو الوسط الاجتماعي الذي ينمو من خلاله السلوك الإجرامي يشمل البيئة على نحو يجعلها أقل صلاحية لإفراز المجرمين ويتم هذا بتطوير وتدعيم التضامن الاجتماعي بين أفراد المجتمع، فالبيئة الاجتماعية هي التي تشكل الفرد على نحو يدفعه عرضا أو بصفة دائمة إلى الجريمة بل واتخاذها حرفة دائمة له، ويدل على هذا القول بأنه من الملاحظ أن الأغلبية الساحقة من مرتكبي جرائم القتل والسرقة لم يجدوا التربية الصالحة أو الرعاية والرقابة اللازمتين خلال مرحلة الطفولة، فكان الشارع بالنسبة لهم هو المدرسة الحقيقية للإجرام، حيث يعيشون مع بعضهم في مجموعات، ثم يتحولون إلى مجرمين محترفين ليس لأسباب عضوية كما ذهب لومبروزو أن المجرمين اختاروا الجريمة كمهنة لهم ويرى أصحاب هذه النظرية أن التقليد هو العامل الأساسي للإجرام فمعظم الأعمال والتصرفات تتم من خلال القدوة أو المثل».

ورغم ذلك فإن السلوك الإجرامي الذي أشارت إليه (حومر س.، 2006، ص:38) لا يرد في مجموعة إلى التقليد لأنه لا يعتبر أن الإرادة الفردية لها دورها كذلك بعيدا عن تأثير التقليد وهذا يؤدي إلى اعترافه بأن المسؤولية الجنائية أسسها حرية الإرادة وليست الحتمية، كما يذهب رواد المدرسة الوضعية الإيطالية، وإذا كان "لاكساني" قد أظهر أهمية الوسط الاجتماعي في إبراز المجرمين إلا أنه لقي عدة انتقادات، منها أنه لم يوضح لماذا يقدم بعض الأفراد في هذا الوسط الاجتماعي على ارتكاب الجرائم، ويبقى هذا أمر شاذ وضار في نفس الوقت لأن المجرم يخضع لعدة عوامل اجتماعية، ووراثية تجعل منه شخصا مضادا للمجتمع.

أشار (جهامي ع.، 2018، ص:101): «أن جذور هذه النظرية تعود إلى العالم الروسي (إيفان بافلوف) ومن العلماء الذين ساهموا في بناء مفاهيمه (ثورندايك، واطسون، سكرنر، وبانادورا) وغيرهم. وتتعلق هذه النظرية من فكرة: أن معظم سلوكيات الإنسان متعلمة، وهي بمثابة استجابات لمثيرات الموجودة في البيئة».

إضافة إلى ذلك ذكر (المطيري ع.، 2006، ص:55) أن النظرية السلوكية ركزت على: «الأثر التي تحدثه البيئة بدورها في تكوين سلوك الإنسان، لأن السلوك الإنساني هو ردود أفعال معقدة على مؤثرات خارجية معقدة، فالبيئة التي ينشأ بها الفرد تعمل تكوين شخصيته بشكل إيجابي أو سلبي، ومن النظريات السلوكية التي عالجت موضوع الإجرام نظرية (تعلم العدوان والإجرام) ومن رواد هذه النظرية نجد "سكينر" الذي يرى أن العدوان والإجرام يتم بالتعلم الإجرامي، أي أن الإنسان يتعلم سلوكه بالثواب والعقاب، فالسلوك الذي يثاب عليه يميل إلى تكراره، والسلوك الذي يعاقب عليه يقلل منه، ويرى "بانديورا وروسو" أن العدوان والإجرام يتعلمان بالملاحظة عن طريق مشاهدة الآخرين والاستجابة لهم استجابات رمزية عن طريق التقليد أو الحصول على المعلومات التي تمكنه من اتيانه في مواقف أخرى».

وقد ذكرت (عزيز س.، 2001، ص:32) تعريف الجنوح الذي عرفه ألبرت بانديورا صاحب نظرية التعلم الاجتماعي في التعلم بالملاحظة بأن الجنوح: «هو عبارة عن سلوك مكتسب بالتعلم، وأن الحدث يتعلم سلوك الجنوح وهي لا تنشأ معه بالفطرة بل هي عن طريق الملاحظة، وأن هذا السلوك يتم تعليمه من ثلاث جهات: الجهة الأولى: هي العائلة التي ينشأ فيها.

الجهة الثانية: هي المحيط الذي يحيط بالحدث من مراكز تعليمية أو جوانب أخرى.

الجهة الثالثة: هي وسائل الإعلام.

كما أن "بانديورا" أشار بنظريته التعلم الاجتماعي أن السلوك العنيف الذي يرتكبه الحدث هو سلوك متعلم أي أن العنف الأسري والمدرسي يكتسبه الحدث بحيث يصبح الحدث عدوانيا داخل الأسرة وخارجها،

لذا يعد الوالدين مؤثران أساسيان في شخصية الطفل من خلال تفاعلها، فإذا كان أسلوب الوالدين يقوم على تقديم المكافآت، فهذا بدوره يدفع الطفل إلى القيام بالسلوك الإيجابي المرغوب والتمسك به، بينما إذا كان أسلوب الوالدين يقوم على العقاب والعنف سيلجأ الطفل إلى تكرار هذه التصرفات».

ومن هذا الصدد أضاف (جهامي ع، 2018، ص: 105-106) ملخص محمود محمد مصطفى

الذي لخص وجهة نظر المدرسة السلوكية الحديثة في تفسير الجنوح في النقاط التالية:

- 1- «أن الجنوح هو عبارة عن استجابة نمطية مدعمة للتوتر والقلق الناجم عن استمرار الإحباط.
 - 2- افترضت (ميرل) تفسير (ماير) للجنوح على أنه استجابة نمطية غير موجهة، وأكدت على أن الكثير من أساليب الجنوح تحقق حاجات معينة وتشبع دافعا اجتماعيا.
- وتوصل (ماورد) في دراسته للتطبيع الاجتماعي، وأثره في تعلم القيم وامتصاصها، إلى أن الجانح يعاني من نقص في التعلم، وأنه قد فشل في أن يمتص الكثير من عوامل الضبط الخارجي التي يمكن أن تحد من عدوانه الموجه للخارج. ولذلك يستمر في تصارعه مع العالم الخارجي، لذلك فإن الاهتمام في هذا العصر بضرورة النظر إلى المؤثرات الاجتماعية كمتغيرات مستقلة، يمكن أن تختلف من طبقة لأخرى ويكون لها أثرها في سلوك الفرد، ويجد السلوك الجانح مبرراته في هذه النظرية من خلال المؤشرات المتمثلة في:

- أن السلوك البشري يسعى لتحقيق اللذة وتجنب الألم.
- يتضمن سلوك التعلم مفهومين هما: التدعيم والعقاب،
- يتم تعلم سلوك المنحرف من خلال التدعيم المادي والاجتماعي.
- تمارس التدعيمات الاجتماعية دورها كعوامل في تعلم السلوك المنحرف، وفي تحديد المبررات التي يتم في ضوءها النظر إلى السلوك باعتباره سويا أو سيئا.
- تساعد المبررات في تعلم السلوك الإنحرافي باعتبارها إشارات مباشرة بأن المكافئة آتية، أو أنها عملية عقلانية تستخدم لتجنب العقاب المرتبط و المترتب على ارتكاب السلوك الجانح».

7-1- الخطة العلاجية التي يقوم بها الأخصائيون:

يضع الأخصائي الاجتماعي خطة علاجية تتصب على شخصية الحدث هذه الخطة العلاجية أشارت إليها (تشعبت ي.، 2017، ص: 200) والتي تتمثل في العلاج الذاتي.

- العلاج الذاتي هدفه الوقاية.
- توجيه طاقته (فرط نشاط) نحو نواح إيجابية مثل الأنشطة الثقافية والرياضية والفنية.
- رفع إمكانيته ودعمه نفسيا ومعنويا وتشجيعه للمضي نحو الأفضل بتدعيم ذات الحدث لإزالة المشاعر السلبية كالخوف والعداء والشعور بالذنب. وهذا من أجل ذات قوية تساعد في الخطة العلاجية وتكون النتيجة ايجابية.
- نبعده عما يثير أعصابه ونستمع إليه باهتمام وإعطائه الراحة النفسية بأنني سأتابع معه أي جديد، وذلك من أجل كسب ثقة الحدث.
- تعويض حالة الإحساس بالنقص (حسب حالته).
- تعليمه ضبط انفعالاته. هذه الانفعالات على الأخصائي النفساني أن يقوم بضبطها وخاصة أمام زملائه القدامى، كي لا يثير المشاكل معهم وأن يتعود على وجوده بالمكان وتقبله لأي شخص أو أي طارئ.
- تعديل عادات الحدث والتي تتمثل في العادات السيئة وذلك عن طريق تعليمه وتبصيره بالتوضيح والاقناع.
- الأخصائي النفساني هدفه يكون في التخفيف من حدة العداء وإبعاد الحدث عما يثير عدائته.
- وأيضا من أهداف الأخصائي تعديل استجابات الحدث السلبية والعدوانية وسلوكه الاندفاعي عن طريق النصح والإيحاء .
- التأكد على فهم الذات وحدوده، أي معرفة شخصية الحدث معرفة دقيقة.

ومن الخطط العلاجية التي يضعها الأخصائي النفسي أيضا نجد العلاج البيئي الاجتماعي والتي ذكرته (علام س.، 2017، ص:98) على النحو الآتي: «يركز العلاج البيئي الاجتماعي على إصلاح وتعديل ظروف البيئة الاجتماعية التي أدت إلى الجنوح، مع توفير الرعاية الاجتماعية المناسبة، واستخدام كافة إمكانيات التربية والخدمة الاجتماعية المستمرة في المجتمع».

في هذا النوع من العلاج يعمل الأخصائي على علاج الصعوبات والمشكلات التي يعاني منها الحدث ويحاول العمل على إعادة دمج الحدث بالمجتمع، وكذا تعديل اتجاهات المحيطين بالحدث وذلك من أجل التخفيف مما يحيط بالحدث من ضغوطات خارجية.

ونخلص إلى أن ظاهرة جنوح الأحداث قد وجدت في كل المجتمعات واختلفت نظرة كل مجتمع لها، فالمنحرفون هم ضحية ظروف اجتماعية أدت بهم إلى الانحراف، والجنوح هو تصرف يؤتية الأحداث للتعبير عن حرمانهم من الحصول على أشياء ما يرونها في مفهومهم على أنها حقوق لهم وأن المجتمع لم يلتزم بأدائها لهم، والجنوح في عمومه يحمل معنى السلوك الآثم والخروج عن المعايير والقوانين السائدة في المجتمع.

أما عن العوامل المؤدية للجنوح فيمكن اعتبار عامل الوراثة من أكثر العوامل تأثيرا في ظهور جنوح الأحداث، وأيضا الظروف الاجتماعية التي تلعب دورا كبيرا في تأثيرها على الفرد وعلى سلوكياته.

كما تطرقنا إلى مجموعة من النظريات التي تفسر ظاهرة الجنوح وكيف اهتمت كل نظرية بدراسة البعد الذاتي لشخصية الجانح، وتفسير سلوكه ومعرفة سبب ظهور السلوك المنحرف، لنصل إلى شيوع ظاهرة جنوح الأحداث وتفشيها وسط المراهقين خصوصا في هذه المرحلة من العمر، يعكس مدى الضغوط الفيزيولوجية والنفسية والعلائقية والجنسية التي يجد نفسه فيها، وصعوبة تجاوزها قد يؤدي إلى بناء شخصية غير سوية.

الجانب التطبيقي

الفصل الثالث: الإطار المنهجي

تمهيد.

1. منهجية البحث.

2. حدود البحث.

3. مجموعة البحث.

4. أدوات البحث.

5. الدراسة الاستطلاعية.

تمهيد:

في هذا الجزء سوف نتطرق للدراسة الميدانية والتي تتضمن الإجراءات المنهجية للدراسة وهي العنصر الأساسي لكل بحث، لأنها الوسيلة الوحيدة التي تكشف لنا واقع أي ظاهرة من الظواهر النفسية وهذا من أجل التحقق من فرضيات الدراسة، ويتكون الفصل من العناصر التالية:

- منهجية البحث.
- حدود البحث.
- مجموعة البحث.
- خصائص البحث.
- أدوات البحث.

1- منهجية البحث:

تختلف المناهج باختلاف المواضيع ولكل منهج وظيفته وخصائصه التي يستخدمها كل باحث في ميدان اختصاصه، ويعرف المنهج أياً كان نوعه بأنه الطريقة التي يسلكها الباحث للوصول إلى نتيجة معينة.

ونظراً لطبيعة الموضوع الذي نحن بصدد دراسته رأينا أنه من الضروري استخدام المنهج العيادي ذو الخلفية النظرية التحليلية، إذ يعتبر المنهج العيادي من المناهج الرئيسية في مجال الدراسات النفسية.

يرتكز المنهج العيادي على البناء الدينامي للشخصية وفهم الصراعات النفسية لدى الفرد، لذا يعرفه (Rey,1964, p :98) على أنه «تقني منظمة لخدمة المشكل الذي يطرحه الفرد، فالأمر يتعلق بفهم وشرح الحالة النفسية والسير النفسي».

إذا فالمنهج العيادي على حساب (الوافي.ع،2006) هو أحد المناهج المهمة والأساسية في مجال الدراسات النفسية، هو بمثابة الملاحظات العميقة والمستمرة للحالات الخاصة، ويعتمد المنهج العيادي على الملاحظة المعمقة للأفراد الذين يواجهون مشاكل معينة، والتعرف على ظروف حياتهم بغية توصل إلى تأويل كل واقعة في ضوء كل الوقائع الأخرى.

2- حدود البحث:

1- المجال المكاني: افترضنا أن تجري هذه الدراسة في مركز إعادة التربية في ولاية البويرة.

2- المجال الزمني: سنة 2021-2022

3- مجموعة البحث:

1-3- شروط انتقاء مجموعة البحث:

تجري دراستنا على مجموعة من المراهقين الجانحين وذلك في مركز إعادة التربية بولاية البويرة، ويجب

أن تتوفر فيه الشروط التالية:

- أن يكون مرافقا يتراوح سنه ما بين 15-18 سنة.
- أن يكون المراهق قد قام بجنحة بغض النظر عن نوعها.
- أن يكون جانح موجود في مركز إعادة التربية وهذا وفقا لأمر قاضي الأحداث.

2-3- خصائص مجموعة البحث:

يظم هذا العنصر خصائص مجموعة البحث ضمن جدول وعليه سوف نقدم أبرز النقاط الأساسية التي

يجب أن تتوفر عند المراهق الجانح وهي كالتالي:

- تحديد الاسم المستعار.
- اللسن.
- المستوى الاقتصادي.
- المستوى الدراسي.

4- أدوات البحث:

1-4- تعريف اختبار تفهم الموضوع:

جاء على اللسان (سي موسي ع.، وزقار ر.، 2015، ص:96) أنه: « يرمز لاختبار تفهم الموضوع

بالأحرف الأجنبية (T.A.T)، بمعنى (thematie apperception test)، وهو أحد اختبارات الشخصية

التي تساعد على الكشف على مختلف جوانبها، من حيث ميولها، ورغبتها وصراعاتها وآلياتها الدفاعية، يسمح

بالتشخيص وفهم السير العقلي للفرد، وتحديد بنيته النفسية من خلال التعرف على الآليات الدفاعية المستعملة

من قبل الشخص، وقد أنشئ هذا الاختبار سنة 1935 من طرف الطبيب البيوكيميائي الأمريكي هنري

موراي. إذ يعتبر اختبار تفهم الموضوع من أهم الاختبارات الإسقاطية وأكثرها حساسية للكشف عن

الشخصية.

يتكون اختبار تفهم الموضوع من 31 لوحة تشمل مشاهد لأشخاص في وضعيات مختلفة، وعلى ظهر كل لوحة رقم يشير إلى ترتيبها ضمن اللوحات الأخرى للرائز، وأحرف باللغة الانجليزية تشير إلى الفئة التي تقدم لها اللوحة، وهي مميزة كما يلي:

B: تقدم للذكور الصغار.

G: تقدم للإناث الصغيرات.

M: تقدم للذكور الكبار.

F: تقدم للإناث الكبيرات.

هذا الوصف يكشف التركيب والاستعمال الأصلي للاختبار.

فحسب شنتوب يرى موراي Murray أن الشخص وهو يروي قصته، يسقط على المشاهد المقدمة له (اللوحات) خاصة على البطل أحاسيسه وحاجاته، وميوله، وردود أفعاله التي تميز واقعه المعاش، إلا أن ذلك لا يأخذ بعين الاعتبار العمليات التي تتحكم في الشعور واللاشعور، والعلاقات بينهما».

2-4- وضعية الاختبار:

تتضمن وضعية T.A.T ثلاث محاور أساسية لتطبيقه والمتمثلة في المادة والتعليمة والفاحص والتي

سنتطرق إليها فيما يلي:

4-2-1- المادة: تعتبر مادة رائز تفهم الموضوع في اللوحات التي تقدم للمفحوص حسب موراي وشنتوب التي تطرقت إليه (شرادي ن.، 2006، ص:114): «فحسب موراي MURRAY فهي تتعلق بوضعيات انسانية كلاسيكية، أما بالنسبة لشنتوب shentoub فهي تعكس صراعات عالمية ذات علاقة بالبييدوا والعدوانية، وهذا ما تؤكد شنتوب بقولها بالنسبة لموري صاحب الرائز يتعلق الأمر بوضعيات انسانية كلاسيكية. نحن نقول وضعيات ذات علاقة بصراعات عالمية، لأنه مهما كانت اللوحة، يوجد مرجع دائم إلى ما يميز الظروف الانسانية، حركة الليبيدوا والعدوانية في إطار إشكالية حسب الجنس واختلاف الأجيال، وفي

نفس السياق تؤكد شنتوب قائلة أن صور TAT لا تشكل منبهات حيادية بل تحت وتفرض التعبير عن الصراع».

في هذا الصدد أشار (سي موسي ع.، وبن خليفة م.، 2010، ص: 167-168): «الاختبار يتكون في أصله من 31 لوحة فيها تصاوير ورسومات مبهمة أغلبها مشكلة من شخص (12 لوحة) أو أشخاص (15 لوحة)، في حين تصور لوحات أخرى نادرة (3 لوحات) مشاهد طبيعية مختلفة، بالإضافة إلى لوحة بيضاء (رقم 16)، تحمل هذه اللوحات أرقاما على ظهرها من 1 إلى 20، لأنها غير موجهة في مجملها لكل الفئات من السن والجنس. فمنهما هو مشترك لدى كل الأشخاص وهي عادة تحمل رقما فقط عددها (11 لوحة)، أما الأخرى الباقية فهي متغيرة حسب السن والجنس يكون فيها الرقم التسلسلي مصحوبا بالحرف الأول من الكلمة الأصلية بالإنجليزية:

Boy=B - ولد

Girl=G - بنت

MAL=M - رجل

Femal=F - امرأة.

وعلى كل فئة من تلك الفئات أن تجتاز 20 لوحة في حصتين، كما كان يفعل موراي بمعدل عشر لوحات في كل حصة.

لكن المختصون فيما بعد اختاروا من اللوحات الأصلية (31 لوحة) تلك التي هي أكثر دلالة وأكثر ملائمة لدينامية سياق TAT، وتتمثل في 18 لوحة من 31، بمعدل 13 لوحة لكل صنف عوض 20، تمررها للمفحوص في حصة واحدة». كما هو موضح في الجدول التالي (SHENTOUB v., 1990, P: 39)

الجدول 02: اللوحات المختصة لكل صنف أو مشتركة بين الأصناف الأربعة من حيث الجنس والسن

| رقم اللوحة | 1 | 2 | 3BM | 4 | 5 | 7BM | 6BM | 6 | 7 | 8B | 9G | 1 | 1 | 12 | 13 | 13 | 19 | 16 |
|------------|---|---|-----|---|---|-----|-----|---|---|----|----|---|---|----|----|----|----|----|
| رجل | * | * | * | * | * | * | * | | | * | * | * | * | * | * | * | * | * |
| امراة | * | * | * | * | * | * | * | * | * | * | * | * | * | * | * | * | * | * |
| ولد | * | * | * | * | * | * | * | * | * | * | * | * | * | * | * | * | * | * |
| بنت | * | * | * | * | * | * | * | * | * | * | * | * | * | * | * | * | * | * |

4-2-2- التعليم:

حسب شنتوب (Shentoub) تعرف تعليمة رائز تفهم الموضوع كما جاء على اللسان (سي

موسي.ع،وين خليفة م..،2009) كما يلي: تخيل قصة انطلاقا من الصورة.

إن هذا الطلب حسب ما أشارت إليه (شراي ن..،2006،ص:120): «يحث على التخيل، لكن ليس أي تخيل إنما ذلك الذي ينطلق من اللوحة، أي أن هذه التعليمة تحد من الخيال، إذ يطلب من المفحوص التخيل بشكل مرتبط بمنبه، إذ على المفحوص الاعتماد في تخيله على منبه معين ليخترع ويبتكر قصة تعبر عن حاجاته ومخاوفه وهواماته، أي عليه أن ينطبق من واقع خارجي محاولا تفسيره وإعطاء هذا المنبه معنى على أساس ذاتيته وخياله، الأمر الذي يضع المفحوص في صراع، إذ عليه أن يوفق بين مبدئين أساسيين في الجهاز النفسي ألا وهما: مبدأ اللذة ومبدأ الواقع، والتعليمة تدعو المبدئين في آن واحد».

أما بالنسبة للتعليمية الخاصة باللوحة البيضاء فهي تختلف عن التعليمية التي تخص باقي اللوحات وعليه سوف نتطرق للتعليمية التي تناولها معاليم في كتابه وهي كالتالي (معاليم ص.، 2002، ص:41) «حتى الآن قدمت لك صورا تمثل أشخاص ومناظر طبيعية والآن سأقترح عليك هذه اللوحة الأخيرة، يمكن أن تحكي القصة التي تريدها».

4-2-3- الفاحص:

أشارت (شراي ن.، 2006، ص:126-127) إلى عنصر الفاحص إذ «يعتبر الفاحص عنصرا أساسيا، لا يقل أهمية عن العنصرين الآخرين، اللذان يشكلان بدورهما وضعية TAT ألا وهما: المادة والتعليمية. يستثمر الفاحص في هذه التجربة الخاصة من قبل المفحوص، حتى قبل أن يلتقي به فكما تقول شنتوب حسب برولي هو مستثمر قبل أن يكون مدركا، إذ يتصور الفاحص على أنه جيد وطيب، أو عكس ذلك تماما سيء، ويدعم ذلك بناء على نوعية الاستثمارات أثناء العلاقة الثنائية: فاحص - مفحوص، فشخصية الفاحص تستثمر إما ايجابيا أو سلبيا أو بصفة متناقضة، فقد يعتبر المفحوص الفاحص كدخيل على واقعه النفسي العميق مما يثير لديه قلقا قد يؤثر على إنتاجه الإسقاطي، فتستثمر تصورات ذات علاقة بهذا القلق، وبالتالي يأتي سرده القصصي مبتذلا، قصيرا، وقد يميل إلى الرفض حتى يتجنب الاستجابة للتعليمية، أو قد يعتبر الفاحص سندا للمفحوص، فينطلق هذا الأخير في سرد قصص بكل راحة بعدما يكون الأنا قد جند أساليبه الدفاعية، حتى لا يختل توازنه».

هنا يكمن دور الفاحص في تقديم اللوحات واحدة تلو الأخرى، بحيث يكون مراعا للإشارات والأرقام الموجودة وراء كل لوحة، بالإضافة إلى تقديمه للتعليمية.

نشير إلى أن أي سلوك يصدر عن الفاحص قد يؤثر على نوعية البروتوكول الذي نتحصل عليه، فالحالة التي يكون عليها الفاحص أثناء تقديم اللوحات تؤثر على الانتاج الإسقاطي للمفحوص، فرغم حضوره يكون بشكل محايد، لا يتدخل ولا يطرح أسئلة، لكن في نفس الوقت يفرض المادة والتعليمة.

ونجد أيضا أن الفاحص خلال تطبيقه للاختبار مع المفحوص يلاحظ جميع حركاته مما يجعله يسجل كل ما يقوله نظرا لكونها تساعد في تحليل البروتوكول وهذا ما تناولته (Shentoub V.,1990,P : 28): « كما أن على الفاحص أن يتمكن من فرض مادة وتعليمة الاختبار وأن يكتب ويسجل كل ما يقوله المفحوص والحركات التي يقوم بها كالإيماءات، وضعية الجلوس، طريقة الكلام..... إلخ، وعلى الفاحص أن لا يتدخل إلا في الحالات الضرورية كإعادة التعليمة في حالة عدم فهمها كما لا بد من الفاحص أن يتحكم في ملامحه حتى لا يثير أي شكوك وبهذا فإن حيادية الفاحص تعطي الفرصة للمفحوص بأن يظهر هوماته ورغباته».

3-4- تحليل بروتوكول الاختبار:

✓ عملية الفرز:

بعد الانتهاء من تقديم اللوحات يقوم الفاحص بعملية الفرز والتحقيق من المعطيات التي قدمها المفحوص، اعتمادا منه على شبكة تحليل معطيات لاختبار تفهم الموضوع وعليه نستند على ما جاءت به (Shentoub V.,1990,P :26-27) « يجب القيام بتحليل بروتوكولات، كل واحدة على حدى، مع استخراج السياقات الدفاعية واستخراج السياقات المستخرجة من خطابات المفحوص على ورقة الفرز، وأخيرا وضع الفرضية التشخيصية المتعلقة بالمفحوص؛ ومن أجل تحليل البروتوكولات المتحصل عليها نعتمد على ورقة الفرز ل (T.A.T) لسنة 1990 ل "ف،شنتوب" تعتبر هذه الشبكة أداة مهمة تدل على الروابط الموجودة بين البحث والمنهج الإسقاطي، وتطور علم النفس العيادي والمرضي، فهي أداة قابلة للتغير باستمرار بسبب نقائصها من جهة ومن جهة أخرى لتطور علم النفس العيادي والتساؤلات المنبثقة منه وفي

هذا الصدد تؤكد "شنتوب" نحن أمام معطيات محدودة، ولا يمكن أن نتوقع إلا استجابات محدودة رغم ذلك فإننا نطمح إلى الوصف بأكبر قدر ممكن لطريقة السير النفسي لدى الشخص المخاطب».

• السلسلة A: سياقات الرقابة والصلابة

يتعلق الأمر بسياقات تتدرج في معظمها في إطار اللجوء إلى الواقع الخارجي وعليه سنتطرق إلى ما جاء به (Brelet F.,& Chatbert C.,2003,p :5): « تتضمن سلسلة الرقابة ثلاث سلاسل فرعية وتتضمن في مجملها سياقات تساهم في بناء القصة، من خلال الرجوع إلى الواقع الخارجي والأعراف والتقاليد والثقافة، ووجود سياقات هذه السلسلة أمرا مفيدا وإيجابيا ولكن عندما يكون تواترها كثيفا، فإنه يعطي بعدا هوجاسيا للتنظيم النفسي، ووجود سياقات هذه السلسلة يعطينا فكرة عن مدى غنى وتوفر التصورات تتمثل السلسلة الفرعية الأولى في استثمار الواقع الخارجي وذلك بالرجوع إلى تفاصيل اللوحة باستمرار أو العودة إلى المراجع الثقافية والدينية والأدبية والأعراف، توفر هذه السياقات يوحي بعلاقة جيدة مع الواقع وسلامة الإدراك. أما السلسلة الفرعية الثانية فتتضمن استثمار الواقع الداخلي والديناميكية النفسية، يتعرف من خلالها على حدة الصراعات والامكانيات الفكرية التي تسمح بارصانها، أما السلسلة الفرعية الأخيرة فتتضمن السياقات ذات النمط الهجاسي كالتحفظات الكلامية والعزل والتكوين العكسي».

وهناك سياقات أخرى ضمن شبكة الفرز التي يعتمد عليها الفاحص في تحليل محتوى الاختبار سوف نتطرق إليها (Brelet F.,& Chatbert C.,2003,p :5):

• السلسلة B: سياقات المرونة

تتضمن السلسلة الفرعية الأولى استثمار العلاقات والسياقات التي تظهر في هذه السلسلة نوع من التنظيم العقلي يكون متمركز حول العلاقة بالموضوع والتي عادة ما يكون فيها الفرد مختلف عن الآخر ومتميزا، حيث تسمح هذه العلاقات بإسقاط ما يدور في مخيلة الفرد، الواقع الخارجي يكون مأخوذا بعين

الاعتبار، ولكن يحتمل مكانة ثانوية أمام التعبير عن العواطف وبصفة عامة عن كل ما يحس به الفرد ذاتياً. تحتوي هذه السلسلة بدورها على ثلاث سلاسل فرعية، فالأولى تعطينا صورة عن استثمار العلاقات والعواطف، التواتر الكبير لسياقات هذه السلسلة يعطي التنظيم النفسي للفرد بعدا هستيريا، أما السلسلة الفرعية الثانية فهي تتمثل في سياقات التهوين والتسرح، وفي إطار هذه السياقات يستثمر الفرد عالمه الداخلي على غرار ما يحدث في عمل مسرحي أين يعبر على الصراع من خلال سرد الأحداث والوضعيات العلائقية، بينما تمثل السلسلة الفرعية الثالثة السياقات ذات النمط الهستيري.

• السلسلة C : سياقات تجنب الصراع

تسمح سياقات هذه السلسلة من إظهار أنماط الخطاب التي توجي إلى أنواع من اضطرابات أو إشكاليات خاصة مرتبطة بتجنب الصراع البين نفسي، تحتوي هذه السلسلة على خمسة سلاسل جزئية وهي:

- أساليب الكف الفوبية CP: والتي تعني سياقات السيطرة والهروب وتجنب الصراع وعددها ستة.
- أساليب الكف النرجسية CN: والتي تعني الإشكالية النرجسية عددها عشرة.
- أساليب الكف الاكتئابية CM: التي تمثل النمط الهوسي عددها ثلاثة.
- أساليب الكف السلوكية CC: والتي تعني صعوبات مؤقتة أو دائمة في عمل الإرصان العقلي، وضبط بيان التداعي وإعادة التنظيم.
- أساليب الكف الواقعية CF: والتي تعني غياب الصراع النفسي، فتتميز القصص هنا بالتركيز على عناصر متعلقة بالواقع الخارجي.

• السلسلة E : السياقات الأولية

عادة ما تكون سياقات هذه السلسلة مؤشر التوظيف النفسي من النوع الذهاني، تتكون هذه السلسلة من أربع سلاسل فرعية هي:

- السلسلة E1: تشير إلى مستوى الإدراك وتظهر اضطراب الإدراك والعلقة مع الواقع.
- السلسلة E2: تمثل غزارة العمليات الاسقاطية والتي تعود إلى اضطراب مرتبط بالحياة الهوامية.
- السلسلة E3: تمثل اضطراب معالم الهوية والموضوعية وتظهر صعوبة في تصورات العلاقات بالموضوع وتصور الذات.
- السلسلة E4: تشهد هذه السياقات على اضطراب في الحياة الفكرية لدى الفرد.

✓ المقروئية:

تسمح المقروئية بمعرفة مدى نجاح الفاحص في بناء القصة انطلاقاً من لوحات الرائز، وتنقسم إلى ثلاثة أنواع وهي:

- المقروئية الجيدة.
- المقروئية السيئة.
- المقروئية المتوسطة. وهذا كما ذكرته (Shentoub V.,1990,P :131): «تعتبر المقروئية عن مدى نجاح المفحوص في تشكيل وبناء القصة من حيث الربط بين الهومات الداخلية والواقع الخارجي، وتسمح المقروئية بمعرفة وتحديد نوع السير النفسي، كما توضح العلاقة الاتصالية لهذا الشخص وعالمه الداخلي من جهة، وبينه وبين الآخرين من جهة».

❖ أنواع المقروئية:

يوجد ثلاث أنواع للمقروئية بحيث تساعد على تحديد نوعية السياقات النفسية التي يعطيها المفحوص خلال تحليل محتوى القصة وعليه نتناول ما جاءت به (Shantoub V.,1990,P :132): «:

1- المقروئية الجيدة:

تحكم سياقات المرنة إذا تدخلت في القصة سياقات متنوعة من الصلابة، المرونة، الكف، السياقات الأولية، إذ تتدخل فيها سياقات التخرج نقول أنها مقروئية إيجابية (+).

- إذا كانت منظمة ولها صدى هومي فهي مقروئية إيجابية حيث تكون شخصيات القصة معرفة و دون المزج بينهم أو تردد فيما يخص جنسهم.

- إضافة لاحتواء القصص على صراعات معبر عنها بوضوح، فعلى القصص أن تعكس النشاط الفكري والواقع النفسي الداخلي، فتكون الصراعات مبلورة بحيث يتم إرصانها على المستوى النفسي».

2- المقروئية المتوسطة:

بالنسبة لهذه الحالة من المقروئية والمتمثلة في المقروئية المتوسطة تختلف السياقات عن سابقتها حتى بالنسبة لنوع البنية بحيث تظهر بكثرة عند الحالات الحدية وهذا حسب ما أشار إليه مزاري وذكره (سعيداني س.، وتاتي ح.، 2015، ص:107):»

- تكون المقروئية متوسطة إذا هيمنت سياقات الرقابة والمرونة.
- سيطرة سياقات التكيف.
- في الحالات الحدية».

3- المقروئية السلبية:

بالنسبة لهذا النوع من المقروئية يظهر فيها نوع من الكف وسياقات غير متنوعة، بغض النظر سابقتها والتي تختص بعدة أنواع من السياقات حسب سي موسي وزقار كما ذكره (نفس المرجع السابق، ص:107)

« تشير إلى سير نفسي هش ويتميز بما يلي:

- الكف الذي يظهر من خلال وجود أزمة كمون كثيرة وطويلة للقصص.

- سياقات غير متنوعة إذ تعطي سياقات الكف (C)، أو السياقات الأولية (E) و السياقات التي تعبر عن الرقابة (A) .

- عدم وجود صدى هوامي وغياب التصورات التي تعطي دينامية خاصة للبروتوكول فتأتي القصص ذات وجدانات صلبة غير متنوعة لا تستجيب لتنوع في المنبهات.

- كما تدل المقروئية السلبية على عدم قدرة الأنا في الخروج من الصراع فلا يتحكم في العدوانية ويترك العنان للنزوات الليبيدية تندفع للأمر الذي يعكس نظاما دفاعيا هشا».

✓ الإشكالية:

بعد انتهاء الفاحص من المقروئية لكل لوحة والعامية يبدأ في البحث عن مدى ارتباطها بمحتوى الكامن لكل لوحة، والنظر لكيفية إدراكها ومعالجتها من قبل المفحوص كما يقوم أيضا بتحديد الإشكالية العامة لكل اللوحات.

5- الدراسة الاستطلاعية:

تعتبر الدراسة الاستطلاعية خطوة مهمة وأساسية في البحوث النفسية والاجتماعية حيث يلجأ الكثير من الباحثين قبل الاستقرار على خطة البحث وتنفيذها بشكل كامل بما يسمى بالدراسة الاستطلاعية التي تعد أول خطوة يقوم بها الباحث للتعرف على مكان إجراء الدراسة وقابليتها للإنجاز ويتوقع الباحث من خلالها أن يتحقق العديد من الأهداف، وكذا تفادي العقاقيل التي يواجهها الباحث أثناء إجراء الدراسة، وعليه تم الاطلاع على أماكن تواجد الأحداث الجانحين، وبهدف التعرف على إذ كان المراهق الجانح يعاني من سلوكيات عدوانية من خلال تطبيق اختبار تفهم الموضوع (TAT).

كانت بداية دراسة موضوع السلوك العدوانى لدى المراهق الجانح هو زيارة الباحث إلى مراكز إعادة التربية بغية التعرف على الحالات، ولكن نظرا للإجراءات التي تتخذها المراكز لم نستطع الدخول إلى مراكز إعادة التربية، بسبب وباء كورونا وعدة ظروف خارجة عن نطاقنا.

كما عرفت الدراسة الاستطلاعية عدة زيارات ميدانية لعدة مراكز إعادة التربية كان الهدف منها:

- محاولة العثور على عينة الدراسة.

من بين المؤسسات التي قمنا بزيارتها هي:

- مؤسسة إعادة التربية ببلدية عين العلوي ولاية البويرة.

- مؤسسة إعادة التربية ببلدية البرواقية ولاية المدية.

اعتمدنا في إنجاز الجانب التطبيقي للبحث على المنهج العيادي ذو الخلفية النظرية التحليلية، وتم في هذا الفصل عرض كل ما يتعلق به لنتحقق من صدق الفرضية، كما قمنا بالتطرق إلى الدراسة الاستطلاعية. اعتمدنا في بحثنا هذا على اختبار رانز تفهم الموضوع حيث تطرقنا إليه في هذا الفصل وذكرنا تحليل اختبار رانز تفهم الموضوع، كما تطرقنا أيضا إلى أنواع المقروئية التي تساعد على تحديد نوعية السياقات التي يعطيها المفحوص من خلال تحليل محتوى القصة، كما اعتمدنا في بحثنا هذا على شبكة فرز اختبار رانز تفهم الموضوع ل"شنتوب".

الفصل الرابع: عرض وتحليل النتائج

تمهيد

1. تقديم الحالة.
2. عرض وتحليل بروتوكول اختبار رائز تفهم الموضوع
3. تحليل سياقات الحالة.
4. خلاصة نتائج الحالة.
- مناقشة النتائج.
- الاستنتاج العام.
- خلاصة البحث.

تمهيد:

بعد ما تطرقنا إلى المنهجية والوسائل التي يبنى عليها البحث العلمي والتي قام الباحث بالاعتماد عليها في هذا البحث، سوف نتطرق في هذا الفصل إلى عرض النتائج المتحصل عليها بعد تطبيق اختبار تفهم الموضوع على مجموعة من المراهقين، بحيث يكمن الهدف من وراء هذا العمل إلى مناقشة وتحليل النتائج التي قام الباحث بجمعها وذلك من أجل الإجابة على فرضية البحث، لكن نظرا للظروف والمشاكل الصحية تعذر على الباحث القيام بهذا الجانب المهم من الدراسة وعليه سنكتفي بعرض أهم النقاط التي كان الباحث ستتطرق إليها في هذا الفصل.

1- تقديم الحالة:

في هذا العنوان سنقوم بعرض الاسم المستعار الذي قدمناه للحالة من قبل بالإضافة إلى السن، كما سنذكر المستوى الدراسي والاقتصادي لكل حالة من الحالات التي قمنا بتقديمها.

2- عرض وتحليل بروتوكول ال T.A.T للحالة:

في هذا العنصر من البحث سنقوم بتقديم الحالات بعد أن تم التطبيق عليهم اختبار تفهم الموضوع، وعلى هذا الأساس سنعرض كل القصص التي قدمها المفحوص حول اللوحات التي تم تقديمها له، أيضا سوف نقوم بعرض السياقات التي قدمها المبحوث استنادا على شبكة فرز وتحليل المعطيات ل "سنتوب"، وأيضا لا ننسى الأخذ بعين الاعتبار زمن الكمون لكل لوحة مع ملاحظة جميع الحركات، الأفعال والأقوال التي يقوم بها المبحوث خلال تقديم اللوحات.

3- تحليل سياقات الحالة:

في هذه المرحلة يتم تحديد السياقات التي ظهرت بكثرة خلال تحليل بروتوكول لكل حالة وذلك بالاعتماد على المستوى الكمي، وذلك من أجل معرفة نوع الدفاعات التي يستخدمها.

4- خلاصة نتائج الحالة:

في هذا العنصر سوف نقوم بعرض حوصلة للمراحل السابقة من التحليل لكل حالة والتي نعتمد فيها على النتائج التي قدمها المبحوث خلال تحليلنا للبروتوكول، بحيث يتميز الإنتاج الإسقاطي في بروتوكول الرائز بالطريقة الخاصة في تناول القصص التي تعكس الحياة الداخلية للمبحوث والتي يمكنها أن تعطينا صورة عن نوع السياقات التي يستعملها المبحوث.

- مناقشة النتائج:

في هذا الجزء من الفصل الرابع تتم مناقشة النتائج التي تم التوصل إليها، وهذا انطلاقاً من التساؤل العام للدراسة وفرضية البحث وذلك بالاستناد على الدراسات السابقة حول المراهق الجانح وكذا معرفة السلوكيات العدوانية التي تظهر على هذا الأخير، وعلى الجانب النظري.

وعليه سوف نقوم بمناقشة نتائج كل حالة وذلك انطلاقاً مما سبق لنا مناقشته وتحليله في عرض النتائج، ثم مناقشة كل النتائج المتحصل عليها بالإضافة إلى نتائج الاختبار الذي تم تطبيقه مع التدعيم بالجانب النظري.

- الاستنتاج العام:

حاولنا من خلال هذه الدراسة الكشف عن السلوكيات العدوانية لدى المراهقين الجانحين المتواجدين في مراكز إعادة التربية وذلك باستخدام اختبار تفهم الموضوع، وبدورنا حاولنا تسليط الضوء على هذه الفئة من خلال الكشف عن العوامل المسببة للسلوكيات العدوانية للمراهق الجانح، وكذا معرفة السياقات الدفاعية المستعملة من طرف هذه الفئة.

ومن خلال ما تطرقنا إليه في الفصول النظرية وانطلاقاً من الفرضية التي قدمناها نستنتج أن المراهق الجانح يعاني من سلوكيات عدوانية والتي تظهر خلال نتائج اختبار تفهم الموضوع (T.A.T) إلى وجود مشاكل عدوانية واضطرابات نفسية وسلوكية وذلك يرجع من خلال عدم القدرة على بناء القصة وصعوبة إرسان للوحات اختبار تفهم الموضوع، مع قلة العدد الكلي للأساليب الدفاعية وهيمنة لأساليب تجنب الصراع (C) وكذلك بالنسبة للسياقات الأولية (E)، لكن تبقى هذه الاستنتاجات افتراضية انطلاقاً فقط من دراسة الجانب النظري واستناداً للدراسات السابقة، نظراً لكوننا لم نستطع التقدم لمراكز إعادة التربية والقيام بالجانب التطبيقي.

- خلاصة البحث:

يعتبر السلوك العدواني لدى المراهق الجانح من أهم القضايا التي شغلت فكر الدارسين والباحثين في زماننا، ولا طالما استهوانا الخوض في هذه القضية فاخترناها موضوعا لبحثنا، والذي تجسدت إشكاليته و تمحورت حول السؤال التالي: ماهي مظاهر السلوك العدواني لدى المراهق الجانح؟

ولقد انطلقنا من فرضية مفادها أن المراهق الجانح يقوم بمجموعة من سلوكيات عدوانية كالضرب و الشتم ... ولبلوغ غايتنا اعتمدنا المنظور التحليلي الذي بنيناه على المنهج العيادي بتطبيق رائز تفهم الموضوع .

كما واجهتنا جملة من الصعوبات على رأسها الظروف الصحية التي يشهدها العالم اليوم ، فتعذر علينا القيام بالجانب التطبيقي ونقل إشكاليتنا إلى مستوى الإجراء ، حيث كان علينا الاعتماد على الجانب النظري.

ولقد توصلنا إلى جملة من النتائج أهمها أن المراهق الجانح يعاني من مشاكل عدوانية واضطرابات نفسية وسلوكية تتمثل في الاعتداء على الآخرين بالضرب و السب و الشتم و البغاء ،بالإضافة إلى الاعتداء على الذات، ويظهر ذلك من خلال عدم القدرة على بناء القصة وصعوبة إرسان لوحات اختبار تفهم الموضوع.

كما نعلم أنه لا يمكن لأي بحث أن يخلو من الصعوبات، ومن بين الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز هذا البحث نذكر ما يلي:

- صعوبة توفر مجموعة البحث كون أننا لم نستطع إجراء الدراسة الاستطلاعية بسبب الحالة الصحية للبلاد.
- صعوبة الوصول إلى عينة الدراسة.
- صعوبة الدخول إلى مركز إعادة التربية وذلك لأن إجراءات الدخول كانت صعبة ومستحيلة.

هاته كانت بعض الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز بحثنا، فمن خلال دراستنا لموضوع السلوكيات العدوانية لدى المراهق الجانح، وانطلاقا مما قدمناه في هذه الدراسة سنقوم بتقديم بعض التوصيات لمساعدة هذه الفئة من المجتمع ومن بين هذه التوصيات ما يلي:

- الاهتمام بالتكفل النفسي والاجتماعي وتوفير أخصائيين نفسانيين واجتماعيين للتكفل الأحسن للحالات، مع ضرورة الاهتمام بزيارة الأسرة وتحسيسها على القيام بدورها المتمثل في المساندة المعنوية والمادية بدل اللوم والعقاب.
- الاهتمام بدراسات حول المراهقين وخاصة المراهقين الجانحين لما تمثله هذه الفئة من أهمية كبيرة في المجتمع.
- توجيه العناية المادية والمعنوية لفئة المراهقين الجانحين المتواجدين في مراكز إعادة التربية وخارج المراكز.
- كما لا ننسى أيضا أن على الباحث أخذ الحيطة والحذر عند إجراء مقابلات بحثه مع عينة الدراسة وأن يحمي نفسه قانونيا بوثائق إثبات إجرائه للبحث العلمي في ظل المؤسسات المختصة بهذه الفئة وهي مراكز إعادة التربية، وذلك لما تشكله من خطر.
- توعية أفراد المجتمع بهذه الظاهرة والنتائج المترتبة عنها حتى يكون هناك تفهم للحالات الجانحة لتمكينها من إعادة الاندماج في المجتمع، وهذا قصد تخفيف الضغط عليهم سواء في مركز إعادة التربية أو من قبل أفراد المجتمع.
- إعطاء فرصة ثانية لفئة المراهقين الجانحين ومحاولة إعادة إدماجهم في المجتمع، وبهذا نتفادى الحكم عليهم أي محاولة فهمهم وكذا إعطائهم فرص أخرى في الحياة.

من خلال النتائج التي توصلنا إليها وبتقديم بعض التوصيات في هذه الدراسة ارتئينا إلى تقديم بعض

الاقتراحات والمتمثلة في الاقتراحات التالية:

- الاهتمام بإجراء دورات تكوينية وتأهيلية للمراقبين، مع ضرورة القيام بنشاطات هادفة حول موضوع معين.

- توفير مراكز أكثر للاعتناء بهذه الفئة.

- توعية وتنقيف الرأي العام من خلال حصص تلفزيونية حول مخاطر جنوح المراهق.

وأخيرا يمكننا القول أن النتائج التي توصلنا إليها نتائج نسبية وغير كافية بالنسبة لموضوع بهذه

الأهمية يخص مرحلة مهمة في حياة الفرد، على أمل أن تكون دراستنا منطلقا لدراسات أخرى أكثر دقة.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

➤ المراجع باللغة العربية:

- 1) إبراهيم بدر الشيباني (2000): سيكولوجية النمو، مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت.
- 2) إبراهيم مبارك الجوير (1990): التربية الإسلامية ودورها في علاج الأحداث الجانحين أساليب معالجة الجانحين في المؤسسات الاصلاحية، المركز العربي للدراسات الأمنية، الرياض.
- 3) أبو بكر محمد مرسي (2002): أزمة الهوية في المراهقة، دار الفكر للنشر والتوزيع، لبنان.
- 4) أحمد أوزي (2011): المراهق والعلاقات المدرسية، الطبعة 3، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب.
- 5) أحمد محمد الزعبي (2001): أسس علم النفس الجنائي، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- 6) أحمد محمد الزعبي (2001): علم النفس النمو والطفولة والمراهقة، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- 7) أحمد محمد الزعبي (2009): الإرشاد النفسي، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- 8) أحمد محمد الزعبي (2009): سيكولوجية المراهقة، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان.
- 9) إسماعيل عزت سيد (1988): سيكولوجية الإرهاب وجرائم العنف، طبعة 1، دار السلاسل، الكويت.
- 10) إسماعيل محمد عماد الدين (1989): الطفل من الحمل إلى الرشد، طبعة 1، دار القلم، الكويت.
- 11) بدرة معتصم ميموني (2003): اضطرابات النفسية والعقلية عند المراهق، طبعة 1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- 12) بدرة معتصم ميموني (2011): اضطرابات النفسية والعقلية عند المراهق، طبعة 3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- 13) بول فان هيسويك ترجمة خالد العامري (2006): المراهقة وطرق تحليلها، طبعة 1، دار الفاروق للنشر، القاهرة، مصر.
- 14) ثائر أحمد غباري، وخالد محمد أبو شعيرة (2015): سيكولوجيا النمو الإنساني بين الطفولة والمراهقة ، طبعة 1، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- 15) جمال نجمي (بدون سنة): القتل العمد وأعمال العنف في التشريع الجزائري، دار هومة، الجزائر.
- 16) جميل حمداوي (2014): المراهقة خصائصها ومشاكلها، شبكة الألوكة للنشر، المغرب.
- 17) حاتم محمد آدم (2000): الصحة النفسية للمراهقين، طبعة 1، دار مؤسسة اقرأ للنشر، مصر.
- 18) حامد عبد السلام زهران (1995): علم النفس النمو - الطفولة و المراهقة، طبعة 5، علم مكتبة القاهرة، مصر.

- 19) حسن الجو خدار (1992): قانون الأحداث الجانحين، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان.
- 20) حسين فايد (2004): علم النفس المرضي، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة 1، القاهرة، مصر.
- 21) خليل خيرى الجميلي (1994): الخدمة الاجتماعية للأحداث المنحرفين، المكتب الجامعي الحديث للنشر، مصر.
- 22) خليل ميخائيل معوض (1994): سيكولوجية نمو الطفولة والمراهقة، دار الفكر العربي، مصر.
- 23) ربيع محمد شحاته وآخرون (1994): علم النفس الجنائي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- 24) رعدة شريم (2007): سيكولوجية المراهقة، دار المسيرة للنشر، الأردن.
- 25) سامي محمد ملحم (2004): علم النفس النمو، طبعة 1، دار الفكر للنشر، عمان.
- 26) سليمان موسى محمود (2006): قانون الطفولة الجانحة والمعاملة الجنائية للأحداث، توزيع منشأة المعارف، الاسكندرية.
- 27) عادل عزالدين الأشول (2008): علم نفس النمو من الجنين إلى الشيخوخة، طبعة 1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر.
- 28) عبد الخالق جلال الدين، و رمضان السيد (2001): الجريمة والانحراف من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية.
- 29) عبد الرحمان العيسوي (1984): سيكولوجية الجنوح، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.
- 30) عبد الرحمان العيسوي (1993): علم النفس الأسري، دار النهضة العربية للنشر، مصر.
- 31) عبد الرحمان العيسوي (1995): سيكولوجية النمو دراسة في نمو الطفل والمراهق، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
- 32) عبد الرحمان العيسوي (1997): علم النفس الجنائي وأسس تطبيقاته العلمية، دار الجامعية للنشر، الاسكندرية، مصر.
- 33) عبد الرحمان العيسوي (2000): اضطرابات الطفولة وعلاجها، دار راتب الجامعية، طبعة 1، بيروت.
- 34) عبد الرحمان الوافي (2006): مدخل إلى علم النفس، دار هومة للنشر، الجزائر.
- 35) عبد الرحمان سي موسى، و محمود بن خليفة (2009): أسس المنهج في علم النفس، نماذج من البحوث في علم النفس العيادي، مخبر الأنثروبولوجيا التحليلية وعلم النفس المرضي، جامعة الجزائر 2، الجزائر.

- 36) عبد الرحمان سي موسي، و محمود بن خليفة(2010): علم النفس المرضي والتحليلي والإسقاطي، الجزء الأول، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،
- 37) عبد العزيز جهامي (2018): الرعاية الاجتماعية لأحداث الجانحين في التنظيمات المختصة، دار البيروني للنشر والتوزيع
- 38) عبد الغني ديدي (1995): ظواهر المراهقة وخفاياها، طبعة 1، دار الفكر اللبناني للنشر، بيروت.
- 39) عبد الفتاح دويدار (1993): سيكولوجية النمو والارتقاء، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، بيروت.
- 40) عبد القادر القهوجي (1995): قانون العقوبات القسم العام المسؤولية الجزائية، منشورات الحلبي للطباعة، دمشق.
- 41) عبد المحسن المطيري (2006): العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث، جامعة نايف العربية للنشر، الرياض.
- 42) عبد المنعم الميلادي (2004): الصحة النفسية، المكتبة الجامعية للنشر والتوزيع، الاسكندرية، مصر.
- 43) عبد الوافي زهير بوسنة (2012): علم النفس ونظرياته، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر.
- 44) عبدالرحمان العيسوي (1984): سيكولوجية الجنوح، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.
- 45) عبدالرحمان سي موسي، ورضوان زقار(2015): العنف الارهابي ضد الطفولة والمراهقة علامات الصدمة والحداد في الاختبارات الإسقاطية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- 46) علاء الدين كفاقي (2006): الارتقاء النفسي للمراهق، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر.
- 47) علي فالح الهنداوي (2002): علم النفس النمو الطفولة والمراهقة، طبعة 2، دار الكتاب الجامعي للنشر، الامارات العربية المتحدة.
- 48) علي مانع (1997): عوامل جنوح الأحداث في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- 49) علي محمد جعفر (1984): الأحداث الجانحون (عوامل الانحراف. المسؤولية الجزائية. التدابير)، طبعة 1، المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر والتوزيع، بيروت.
- 50) غنيم سيد (1975): سيكولوجية الشخصية (محدداتها. قياسها. نظرياتها)، دار النهضة العربية، القاهرة.
- 51) فتيحة كركوش (2011): ظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر.

- (52) فوزي محمد جبل (2000): الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية، طبعة 1، المكتبة الجامعية الاسكندرية، مصر.
- (53) كامل علوان الزبيدي (2008): علم النفس الجنائي، مؤسسة الوراق للطباعة والنشر، عمان.
- (54) ليلة رزق سند ابراهيم (1990): قراءات في علم النفس الجنائي، دار النهضة العربية، بيروت.
- (55) مجاهدة الشهابي الكتاني (1986): شخصية الجانح، مكتبة دار الأمان، المغرب.
- (56) مجيد سوشن شاكر (2008): العنف والطفولة دراسات نفسية، طبعة 1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.
- (57) محمد سلامة محمد غباري (1989): مدخل علاجي جديد لانحراف الأحداث. العلاج الاسلامي ودور الخدمة الاجتماعية فيه، طبعة 2، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية.
- (58) محمد سند العكايلية (2006): اضطرابات الوسط الأسري وعلاقته بجنوح الأحداث، طبعة 1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان.
- (59) محمد شحاتة ربيع، وآخرون (1994): علم النفس الجنائي، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة.
- (60) محمد عبد القادر قواسمية (1992): الأحداث المنحرفون في التشريع الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.
- (61) محمد عودة الريماوي (2003): سيكولوجية الفروق الفردية والجمعية في الحياة النفسية، طبعة 1، دار الشروق للنشر والتوزيع، بيروت.
- (62) محمد عيسى طلعت (2004): الرعاية الاجتماعية للمنحرفين، مكتبة مخير للطباعة، القاهرة، مصر.
- (63) محمد مصطفى زيدان (1975): النمو النفسي للطفل والمراهق، طبعة 1، منشورات الجامعة الليبية.
- (64) محمد مصطفى زيدان (1990): النمو النفسي للطفل والمراهق ونظريات الشخصية، طبعة 3، دار الشروق، جدة.
- (65) محمود إبراهيم وجيه (1981): المراهقة وخصائصها ومشكلاتها، دار المعارف، القاهرة، مصر.
- (66) محمود حمودة (1991): الطفولة والمراهقة والمشكلات النفسية والعلاج، دون دار النشر مصر.
- (67) مريم سليم (2007): علم النفس النمو، دار النهضة العربية للنشر، لبنان.
- (68) مصطفى حجازي (1975): الأحداث المنحرفون، طبعة 2، دار الطبعة للنشر، بيروت.
- (69) مصطفى حجازي (1981): الأحداث الجانحون دراسة ميدانية نفسانية اجتماعية، طبعة 2، دار الطليعة للنشر.

- 70) مصطفى حجازي (1995): الأحداث الجانحون تأهيل الطفولة غير متكيفة، طبعة 1، دار الفكر اللبناني، بيروت.
- 71) مكفالي ت. ه. س. ن، ترجمة عبد العلي الجسماني، وعبد الوهاب العيسى، وآمال طعيمة (1994): علم النفس والتعليم، الدار العربية للعلوم.
- 72) منير العصرة (1961): انحراف الأحداث في التشريع العربي والمقارنة في علم الاجتماع الجنائي، دار المقتبس للنشر، مصر.
- 73) منير العصرة (1974): انحراف الأحداث، المكتب المصري الحديث، الاسكندرية، مصر.
- 74) نادية شرادي (2006): التكيف المدرسي للطفل والمراهق على ضوء التنظيم العقلي، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر.
- 75) ناصر ميزاب (2005): مدخل إلى سيكولوجية الجنوح، طبعة 1، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر.
- 76) هشام أحمد غراب (2015): علم نفس النمو من الطفولة إلى المراهقة، طبعة 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- 77) وعد إبراهيم الأمير (2013): العنف في وسائل الاتصال المرئية وعلاقتها بجنوح الأحداث، طبعة 1، دار عيذاء للنشر والتوزيع، عمان.
- 78) يامينة إسماعيلي، وياسين عبد الرزاق إسماعيلي، وجميلة عمرون (2015): سمات الشخصية لدى الجانحين، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر.
- المراجع باللغة الأجنبية:

- 79) Kestemberg E (1980) : l'identité et l'identification chez les 18 adolescentes
In psychiatrie de l'enfant, N02.
- 80) Vica Shantoub et al (1990) : Manuel d'utilisation du T.A.T (approche
psychanalytique) , Bordas, Paris.
- 81) Brelet Française & Chabet Katrine (2003) : nouveau manuel du T.A.T
approche psychanalytique, 2^{eme} edition, psycho sup, paris.

➤ المذكرات:

- 82) أحمد بن موسى الحنتول (2004): أنماط السلوك الإجرامي في مرحلة الرشد وعلاقتها ببعض المتغيرات الشخصية لدى عينة من المودعين في سجون المنطقة الغربية، جامعة أم القرى، رسالة ماجستير منشورة.
- 83) آسيا علي راجع بركات (2007): مظاهر الإغتراب النفسي لدى المراهقين في محافظة عكا، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تخصص علم النفس التربوي، كلية الدراسات العليا، الأردن.
- 84) جميلة عمرون (2013): بعض سمات الشخصية وعلاقتها بجنوح الأحداث دراسة ميدانية مقارنة بين الأحداث الجانحين بمصلحة الملاحظة والتربية في الوسط المفتوح والأحداث غير جانحين بثنائية عبد الله بن مسعود بالمسيلة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير.
- 85) خولة عبد الله السبتي (2004): مشكلات المراهقة الاجتماعية النفسية والدراسية دراسة وصفية على عينة من الطالبات السعوديات، رسالة ماجستير منشورة، الرياض.
- 86) زوييدة أمزيان (2007): علاقة تقدير الذات للمراهق بمشكلاته وحاجاته الإرشادية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الحاج الأخضر، باتنة.
- 87) زويينة حلوان (2016): التوظيف النفسي عبر العلاج لدى الراشدين الذين قاموا بالمرور إلى الفعل العنيف، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر.
- 88) ساسية قارة (2012): الأسرة والسلوك الإنحرافي للمراهق، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر.
- 89) سعاد عزيز (2001): الكفالة النفسية للحدث الجانح، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تخصص علم النفس العيادي، جامعة الجزائر.
- 90) سعاد مزياني (2020): أثر التكفل النفسي على المراهقين المصدومين نفسياً دراسة ميدانية بمركز إستقبال اليتامى ضحايا الإرهاب بأم البواقي، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص علم النفس المرضي، جامعة أم البواقي، الجزائر.
- 91) سعيداني سعاد، وتاتي حمزة (2015): السياقات الدفاعية لدى المراهق المتكفل به دراسة عيادية لـ 8 حالات من خلال رائز تفهم الموضوع، مذكر مقدمة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي، جامعة البويرة، الجزائر.

92) سليمة علام (2017): نوعية التقمصات وتسيير العدوانية لدى المراهقين الجانحين دراسة عيادية مقارنة بين مراهقين جانحين وغير جانحين في ضوء المقابلة العيادية والاختبارات الإسقاطية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص علم النفس العيادي، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله.

93) صليحة مسدوي (بدون سنة): صورة الأم عند المراهقين الجانحين دراسة عيادية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص علم النفس العيادي، جامعة الجزائر 2.

94) علي بن زديرة (2006): الحرمان العاطفي وأثره على جنوح الأحداث، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تخصص علم النفس العيادي، جامعة عنابة، الجزائر.

95) فتحي أحمد إسماعيل مخامرة (2017): العوامل النفسية والاجتماعية المسببة لجنوح الأحداث في فلسطين من وجهة نظر شرطة الأحداث ومراقبي السلوك والأحداث أنفسهم، رسالة ماجستير منشورة، جامعة القدس، فلسطين.

96) فريدة دهيمي (2013): دراسة الأبعاد النفسية والاجتماعية لظاهرة جنوح الأحداث، مذكرة تخرج ماجستير، جامعة المسيلة، الجزائر.

97) منال حدواس (2013): الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي ومستوى تقدير الذات لدى المراهق الجانح، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تخصص علم النفس الاجتماعي.

98) نورية بن جليد (2016): الحداد عند المراهق الذي فقد أحد والديه دراسة عيادية بتطبيق اختبار تفهم الموضوع، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص علم النفس العيادي، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر.

➤ القاموس:

99) إبن المنظور أبو الفضل جمال الدين (2003): لسان العرب، دار صادر للنشر، بيروت.

➤ المجالات:

100) أحمد لدرم (2021): أشكال جنوح الأحداث في الجزائر المعاصرة، مجلة الأسرة والمجتمع، المجلد 09، العدد 02/2021، جامعة يحيى فارس المدية، الجزائر.

101) براهيم راحيس، وبولجراف بختاوي (2017): السلوك العدواني لدى المراهق دراسة مقارنة بين الجانحين والعاديين، مجلة دولية محكمة يصدرها مخبر المجتمع ومشاكل التنمية في الجزائر، العدد الثامن، جامعة حسيبية بن بو علي شلف، الجزائر.

- 102) سعدية قندوسي (2021): مرحلة المراهقة نظرياتها وخصائصها، مجلة التمكين الاجتماعي، المجلد 03، العدد 04.
- 103) سلطانة بوصبيح (2013): تقدير الذات لدى المراهق الجانح دراسة عيادية لحالتين بمركز إعادة التربية بمدينة سعيدة، مجلة موتن.
- 104) سليمة قاسي (2021): مرحلة المراهقة: المفهوم والخصائص الحاجات والمشكلات، مجلة التكامل في بحوث العلوم الاجتماعية والرياضية، المجلد 05، العدد 02، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر.
- 105) صابر قشقوش (2018): علم النفس الجنائي، دار اليازوني للنشر والتوزيع.
- 106) فاطمة الزهراء نسيبة (2019): السمات الشخصية لدى الأحداث الجانحين، مجلة سوسولوجيا، الجزائر.
- 107) فتحي دردار (2001): الإدمان، الجزائر Psisoluteh
- 108) مصطفى عشوي (1995): دراسة أولية للإدمان بالوسط المدرسي، المجلة الجزائرية لعلم النفس وعلوم التربية.
- 109) ياسمين تشعبت (2017): التكفل النفسي بجنوح الأحداث دراسة تحليلية، مجلة روافد للبحوث والدراسات، العدد الثاني، جامعة غرداية، طالبة دكتوراه جامعة قاصدي مرباح ورقلة.
- 110) يوسف بوزار (2017): السلوكيات العدوانية لدى المراهقين الجانحين المتواجدين في مراكز إعادة التربية، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، المجلد 05، العدد 12.

قائمة الملاحق:

| العنوان | الرقم |
|-------------------------------------|-------|
| تقديم لوحات رائز تفهم الموضوع T.A.T | 01 |
| شبكة الفرز لـ Schentoub 1990 | 02 |



1



2



3BM



4



5



6GF



7GF



8BM



9GF



10



11



12BG

ملحق رقم (02): شبكة الفرز لـ 1990 Shentoub

| السلسلة A (سياقات الرقابة) | السلسلة B (سياقات المرونة) | السلسلة C (سياقات تجنب الصراع) | السلسلة E (السياقات الأولية) |
|--|---|---|---|
| <p>A1</p> <p>A1.1 قصة تقترب من الموضوع المؤلف.</p> <p>A1.2 لجوء إلى مصادر أدبية أو ثقافية أو إلى الحلم</p> <p>A1.3 إدماج المصادر الاجتماعية والحس المشترك.</p> <p>A2</p> <p>A2.1 وصف مع التعلق بالأجزاء بما في ذلك تعابير الأشخاص وهياكلهم</p> <p>A2.2 تبرير التفسير بتلك الأجزاء.</p> <p>A2.3 تحفظات كلامية.</p> <p>A2.4 إبعاد زمني- مكاني</p> <p>A2.5 توضيحات رقمية</p> <p>A2.6 تذبذب بين تفسيرات مختلفة.</p> <p>A2.7 تذبذب بين تفسيرات مختلفة</p> <p>A2.8 تكرار. اجترار.</p> <p>A2.9 إلغاء.</p> <p>A2.10 عناصر من التكوين العكسي (نظام، نظام، تعاون، واجب، اقتصاد).</p> <p>A2.11 إنكار.</p> <p>A2.12 تأكيد على الخيال.</p> <p>A2.13 عقلنة (ترميز، عنوانة للقصة ذات علاقة بالمحتوى الظاهري)</p> <p>A2.14 تغيير مفاجئ لمنحى القصة.</p> <p>A2.15 عزل العناصر أو الأشخاص.</p> <p>A2.16 جزء صغير أو كبير من الصورة مستحضر وغير موظف.</p> <p>A2.17 تشديد على الصراعات النفسية الداخلية.</p> <p>A2.18 تعبير مصغر عن العواطف.</p> | <p>B1</p> <p>B1.1 قصة منسوجة على اختراع شخصي.</p> <p>B1.2 إدخال أشخاص غير مشكلين في الصورة.</p> <p>B1.3 تقمصات مرنة ومنتشرة.</p> <p>B1.4 تعبيرات لفظية عن عواطف متلونة ومكيفة حسب المنبه.</p> <p>B2</p> <p>B2.1 دخول مباشر في التعبير.</p> <p>B2.2 تحريف بعيد عن الصورة.</p> <p>B2.3 تشديد على العلاقات بين الأشخاص.</p> <p>B2.4 تعبير لفظي عن عواطف قوية ومبالغة.</p> <p>B2.5 تحويل.</p> <p>B2.6 تصورات متضادة، تناوب بين حالات انفعالية متعارضة.</p> <p>B2.7 ذهاب وإياب بين رغبات متناقضة.</p> <p>B2.8 تعجبات، تعاليق، تقديرات ذاتية.</p> <p>B2.9 تعليم العلاقات، ثبوت الموضوع الجنسي.</p> <p>B2.10 تعلق بأجزاء نرجسية.</p> <p>B2.11 عدم الاستقرار في التقمصات.</p> <p>B2.12 تشديد على موضوع من نوع ذهاب. جري. هروب.</p> <p>B2.13 حضور مواضيع الخوف، الكارثة، الدوار، في سياق من التهويل.</p> | <p>CP</p> <p>CP1 وقت كمون طويل أو توقفات داخل القصة.</p> <p>CP2 ميل عام إلى التقصير.</p> <p>CP3 عدم التعريف بالأشخاص.</p> <p>CP4 عدم توضيح الصراع. قصص مبتذلة مبنية للمجهول.</p> <p>CP5 اضطراب إلى طرح الأسئلة. ميل إلى الرفض. رفض.</p> <p>CN</p> <p>CN1 تشديد على الانطباع الذاتي.</p> <p>CN2 مصادر شخصية أو تاريخية.</p> <p>CN3 عاطفة. معنونة.</p> <p>CN4 هيئة دالة على العواطف.</p> <p>CN5 تشديد على الخصائص الحسية.</p> <p>CN6 تشديد على الحدود والحواف.</p> <p>CN7 علاقات مرآتيه.</p> <p>CN8 إظهار لوائح. صورة أو لوحة.</p> <p>CN9 نقد ذاتي.</p> <p>CN10 أجزاء نرجسية. مثلنة ذاتية.</p> <p>CM</p> <p>CM1 استثمار فائق لوظيفة الاستناد على الموضوع.</p> <p>CM2 مثلنة الموضوع (إيجابي أو سلبي)</p> <p>CM3 استخفاف. لف ودوران.</p> <p>CC</p> <p>CC1 إثارة حركية. تعبيرات حركية.</p> <p>CC2 طلبات موجهة للفاحص.</p> <p>CC3 انتقادات للأداة أو للوضعية.</p> <p>CC4 سخرية أو استهزاء.</p> <p>CC5 غمز للفاحص.</p> <p>CF</p> <p>CF1 تمسك بالمحتوى الظاهري.</p> <p>CF2 تشديد على الحياة اليومية. الحالي والملموس.</p> <p>CF3 تشديد على الفعل.</p> <p>CF4 لجوء إلى المعايير الخارجية.</p> <p>CF5 عواطف ظرفية.</p> | <p>E</p> <p>E1 عدم إدراك موضوع ظاهري.</p> <p>E2 إدراك أجزاء نادرة أو غريبة.</p> <p>E3 تبريرات تعسفية انطلاقاً من هذه الأجزاء.</p> <p>E4 مدركات خاطئة.</p> <p>E5 مدركات حسية.</p> <p>E6 إدراك مواضيع مفككة (مواضيع منهارة أو أشخاص مشوهين)</p> <p>E7 عدم التلازم بين موضوع القصة والمنبه.</p> <p>E8 تعبيرات فظة. مرتبطة بموضوع عدواني أو جنسي.</p> <p>E9 تعبير عن عواطف أو تصورات مرتبطة بأية إشكالية مثل العجز. الخوف. الموت. الاضطهاد.</p> <p>E10 دأب أو مواظبة.</p> <p>E11 اختلاط الهويات.</p> <p>E12 عدم استقرار المواضيع.</p> <p>E13 اختلاط التنظيم في التتابع الزمني و أو المكاني.</p> <p>E14 إدراك الموضوع الشرير. مواضيع الاضطهاد.</p> <p>E15 انشطار الموضوع.</p> <p>E16 بحث تعسفي عن مغزى الصورة.</p> <p>E17 أخطاء كلامية. اضطرابات في التركيب اللغوي.</p> <p>E18 ارتباط جوارى. بالجناس.</p> <p>E19 ارتباطات قصيرة.</p> <p>E20 إهمام. عدم تحديد. غموض الخطاب</p> |